الثبات

لأمة موحّدة

ATHABAT
www.athabat.net

224

يومية سياسية مستقلة – تصدر مؤقتاً أسبوعياً – تأسست عام ١٩٠٨ السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

السنة الخامسة - الجمعة - 8 رمضان 1433هـ / 27 تموز 2012 م.

FRIDAY 27 JULY - 2012

تعلن شركة «الثبات» عن بدء استقبال طلبات الراغبين بالعمل في قناتها الفضائية، من ذوي الاختصاصات الآتية:

تحرير أخبار، إعداد برامج، تقديم برامج، فنيو الكترونيك، (I.T)، تصوير، مونتاج، غرافيكس..

بيروت، بئر حسن، مقابل مجمع كلية الدعوة الإسلامية (غرباً)، قرب السفارة الكويتية، يومياً من الساعة 10 إلى 7 مساء، ما عدا السبت والأحد.

للاستعلام: 03/678365

E-mail: recruiting@athabat.net

تركيا تقتل لاجئين سوريين.. وتهدد «المشاغبين» بطردهم [5]

بندر بين دماء مغنية وتفجيرات دمشق

ص [4]

7 العميد الياس فرحات يكشف تفاصيل الوضع الأمني والخطط المتوقعة

16 مسلمو بورما.. بين سياسة الدم والجغرافيا

الافتتاحية

أين نحن من شهر الصيام؟

إن لشهر رمضان المبارك وقعاً وأثراً كبيرَيْن في نفوس المؤمنين، لما فيه من فيوضات نورانية روحية يتلمسها الناس ويشعرون بها، وذلك لخصائص هذا الشهر عند الله، فاختاره أن أنزل فيه القرآن الكريم ﴿شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾ ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾.

فالعظمة للقرآن الكريم أوجبت أن يكون وقت نزول الشهر العظيم، فهو القانون والدستور الذي يهتدي فيه الناس ليكونوا سعداء آمنين مطمئنين، يعرف كل امرىء ما عليه من الواجبات، وما له من حقوق من جهة الناس والوطن والنفس والمعبود بحق.

فعندما يمتنع الناس عن الطعام والشراب في نهار رمضان يمتد الامتناع إلى كل الموبقات، ولذلك أشار الحديث إلى أنه «من لم يَنْهَهُ الصيام عن قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه».. فهذا التوصيف بقول الزور والعمل به ذو الأبعاد المتعلقة بالسياسة والاقتصاد والاجتماع والبيئة والأخلاق..

إذاً، ليس المقصود فقط الانقطاع عن الطعام والشراب خلال النهار، بل هناك قيم مطلوبة من خلال الصيام، وكم نحن بحاجة ماسة في هذه الأيام إلى معاني الصيام الغزيرة، حيث نشاهد الدماء المسفوحة، والديار المهدمة، والمال المسلوب، والأعراض المنتهكة، ليس على يد أعدائنا بل بأيدينا، وكأننا تخلقنا بأخلاق اليهود ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين فاعتبروا يا أولي الأبصار﴾، الاعتبار في الآية للاتعاظ ولجواز القياس كما يقول الأصوليون، فإن سنن الله في أرضه تتكرر بتكرر الموجبات.

أصبحت أوطاننا بسبب الغفلة وقلة الوعي والالتزام بالنزعات الطائفية والمذهبية والعرقية، تجربة متكررة بالخراب والاقتتال الدولي على أرضنا بأيدينا.. ألا ترون لبنان، وكذلك أفغانستان وليبيا والعراق والسودان واليمن وسورية، والآتي أعظم.. «نسأل الله السلامة».

أين نحن من شهر الصيام، شهر رمضان، هذا الشهر العظيم؟ الكل يحتاج إلى فتوى، ولو كانت زوراً، باستباحة التقتيل والهدم! فهل تحولت الخصومة إلى عداء وأصبح المواطن بمنزلة الصهيوني أو الأطلسي الغربي الذي احتل أرضي واستباح دمي ونهب ثرواتي؟! هل الفتوى منقذة؟ ألا نعلم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم عرفة: «ألا وإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا»؟

إلا أن بعض دول الخليج، وتركيا، وبعض الدول العربية، اعتبرت أن دم الشعب السوري واليمني والبحريني، وغيره من الشعوب هو دم مباح، أما الدم الصهيوني المحتل لفلسطين، فمحرم، ومقاتلته مغامرة، والسعي لرضاه فريضة، لذلك لا نصدق الفتوى إلا من أهل الذكر والعلم الذين خرجوا من الدوائر الحزبية والمصالح المادية، وألزموا أنفسهم بحدود الله وكلماته، فإن هذه الأمة كل الأمة دمها حرام، إلا بحقه.

أما آن لنا أن نشفق على أنفسنا ونعود لرشدنا ونحفظ أوطاننا، فشهر رمضان شهر القرآن والهداية، شهر الخير والبر والرحمة والغفران.

أعادنا الله لرشدنا، وجمع كلمتنا، ووحد صفنا، لنعرف عدونا الحقيقي الصهيوني الحاقد والغربي المخرب، من أجل أن نحرر فلسطين، ونصلي في بيت المقدس منتصرين بإذن الله.

الشيخ د. عبد الناصر جبري

الاحتجاجات السياسية.. محاولة لإدخال لبنان في أتون «الربيع العربي»

رغم التباين الظاهر بين الحركات المطلبية، من جانب الحركات النقابية والمياومين والأساتذة وغيرهم، وبين الاحتجاجات السياسية التي تأخذ شكل إغلاق الطرق وتعطيل عمل الإدارات الرسمية والأجهزة الأمنية وإحراجها، فإن ما يجمعها أنها موجهة بشكل أو بآخر ضد مؤسسات ما تبقّى من كيان الدولة اللبنانية، وليس ضد الحكومة الحالية، أما الأحزاب السياسية التي تدّعي حرصها على بناء دولة المؤسسات، وتقف في الوقت نفسه خلف تلك الحركات والاحتجاجات العشوائية، فإنها تساهم، من حيث تدري أو لا تدري، في جعل لبنان دولة فاشلة؛ على غرار ما يجري في بقية بلدان المنطقة.

صحيح أن الحركات المطلبية تقوم بدافع تفاقم الأزمة المعيشي، وعجز الحكومة عن إيجاد الحلول الكفيلة بتخفيف أعباء الأزمة عن كاهل العمال والموظفين، إلا أنها لا تصب فعلاً في تحقيق المطالب المُحقّة، لجهة توقيتها الخاطئ وطرقها الملتوية، بقدر ما تهدم تركيبة التحالفات السياسية التي تقوم عليها حكومة الأكثرية الحالية، فتحرفها عن مواجهة القضايا الرئيسية المفترض أن تتصدى لها القوى الوطنية في هذه المرحلة الحرجة.

ولهذا يأتي تأكيد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله على عدم التضحية بالتحالفات الاستراتيجية القائمة لقاء بعض المطالب المعيشية، ولذلك فإن إثارة قضية المياومين، على سبيل المثال، في هذا التوقيت، وبهذا الإصرار الدراماتيكي، لا يُقصد منه رفع الظلم عن آلاف الموظفين والعمال المعنيين، بل إثارة النعرة الطائفية، وتخريب التحالفات القائمة.

إن مشكلة المياومين قائمة منذ بدأ العمل بمبدأ عدم توسيع ملاك الدولة في عهد رئيس الحكومة الراحل رفيق الحريري، وبتوافق الترويكا التي ارتضت تشغيل آلاف العمال والأساتذة والموظفين بالمياومة، والتأكيد على عدم التثبيت، أما طرح مسألة التثبيت في وقت تعاني فيه الخزينة قمة أزمتها الخانقة، فهو «حق يراد منه باطل»، واستغلال لوضع المياومين المزري في قضية لا علاقة لها بحقوقهم المنتهكة منذ عشرين عاماً.

ومن جهة أخرى، تجري الاحتجاجات السياسية من قبل مجموعات لا تحظى بأي تأييد شعبي، ولا تملك أدنى حيثيات العمل السياسي، ضد مؤسسة الجيش، وضد سلاح المقاومة، وضد القضاء المدني والعسكري، بدوافع مشبوهة تؤدي إلى الانقسام الأهلي وتؤجج نار الفتن الطائفية والمذهبية، وتسكت قوى 14 آذار عن نشاطات هذه المجموعات المحسوبة عليها، وتشجعها بهدف الكسب السياسي الرخيص ضد حكومة الأكثرية.

فباسم الديمقراطية وحرية التظاهر والتعبير تلجأ شرذمة من الناشطين في الشمال والجنوب والجبل إلى ابتزاز المواطنين وتعطيل أعمالهم وتخريب متاجرهم، بحجة قضايا مشبوهة لا يُقصد منها سوى إثارة النعرات المذهبية والتحريض على الاقتتال الداخلي، بينما تقف المؤسسات الأمنية عاجزة عن ردعهم أو تفكيك خيم الاعتصام أو فتح الطرقات المغلقة.

إن انتشار الفوضى في عموم البلاد وعلى حدودها الشمالية والشرقية والبحرية، وعدم الاستقرار المعيشي والأمني، وضياع هيبة القوى الأمنية وبقية المؤسسات الرسمية والإدارات العامة والوزارات المختلفة، كلها مقدمة لتفكيك الدولة وإفشالها بالكامل، ما يضعها في مصاف الدول العربية والإسلامية التي يجري تفكيكها وبث التصارع بين مختلف فئات مواطنيها، والتناحر بدل التكامل فيما بين سلطاتها القضائية والتنفيذية والتشريعية.

عمال مياومون يقطعون الطريق في كورنيش النهر

يعتقد الكثيرون أن لبنان ما زال بمنأى عما يحدث حوله من صراعات وانقسامات، بينما في واقع الأمر، شهدت البلاد سيناريو التمزق والتفتيت منذ بداية الحرب الأهلية في منتصف سبعينات القرن الماضي، حيث وُضعت اللبنة الأولى للتقسيم الطائفي والمذهبي، وترسخت التبدلات الديمغرافية والتوزيع السكاني على أسس تقسيمية مع انتهاء الحرب الأهلية وانطلاق ما يسمى ورشة إعادة بناء الدولة ومؤسساتها في إطار اتفاقية الطائف، وبدلاً من إلغاء النظام الطائفي الذي وعد به الطائف، جرى تأجيل مفاعيله التفتيتية حتى هذه اللحظة، التي بدأت فيها عملية تفتيت بلدان المنطقة وتهميش مجتمعاتها لصالح التوسع الصهيوني، وعليه، فإن لبنان في واقع الأمر لم يحرق المراحل ليدخل في خانة «الربيع العربي» دون الهبات «الثورية» التي شهدتها البلدان الأخرى، بل إن الحركات المطلبية والاحتجاجات السياسية التي نتناولها هنا، تقوم بهذا الدور على أكمل وجه.

لعل قادة القوى المنخرطة في دعم الحركات المطلبية، خصوصاً من صف الأكثرية، وأولئك الذين يرعون عمليات التمرد والتطاول على الدولة وأجهزتها الأمنية وإداراتها المختلفة في أحزاب الأقلية، لا يدركون جميعاً أن مواقفهم غير المسؤولة تدخل لبنان في أتون «الربيع العربي» المزعوم، وهذه مصيبة، لكن المصيبة تكون أعظم، كما يقال، إن كانوا يمارسون هذه السياسات التخريبية عن وعي وسابق تصميم وإصرار.

عدنان محمد العربي

همسات

خلافات حول التعيينات

ما زال الخلاف داخل الحكومة اللبنانية قائماً حول تعيين محافظ جبل لبنان، حيث إن المرشح هو السيد علي حمد؛ مدير عام في مجلس النواب. وتقول المصادر إن رئيس الحكومة نجيب ميقاتي متخوف من رفض فريق سياسي معارض معني بملف التعيينات التي تخص الطائفة السُنية.

من جهة أخرى، يسجّل خلاف وزاري بين وزراء النائب وليد جنبلاط من جهة، ووزراء التيار الوطني الحر من جهة ثانية، على تعيين محافظ بيروت، علماً أن المرشح زياد شبيب يحظى برضى كل من المطران الياس عودة، والرئيس ميشال سليمان، وفريق العماد عون.

الضباط يطالبون بالحماية

ما زالت حالة الاستياء تسود بين صفوف ضباط الجيش اللبناني، جراء إعادة توقيف ضباط حادثة الكويخات في عكار، وقد عبّر كبار الضباط عن استيائهم خلال اجتماعهم مع قائد الجيش اللبناني؛ العماد جان قهوجي، وطالبوه بضرورة حماية الضباط من السياسيين، ومن بعض المليشيات الموجودة في عكار، أو تسليم الأمن في تلك المناطق إلى قوى الأمن الداخلي، وإعطاء الأمر بانسحاب الجيش إلى الثكنات، لأن الوضع لا يُحتمل.

استنهاض بعد التراخي

أكد أحد مسؤولي قوى 8 آذار لصحيفة «الثبات»، أن هناك نقاشاً جدياً داخل صفوف القوى لإعادة ترتيب الصفوف، والعمل على تنفيذ مشروع مشترك للمواجهة المقبلة، لاسيما بعد أن وصلت الأمور في سورية ولبنان إلى حد لم يعد مقبولاً، واعداً أنه ستكون هناك إعادة استنهاض للحركات الحزبية، بعد أن تراخى بعضها في أدائه.

الثبات
www.athabat.net
الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م
رئيس التحرير: عبدالله جبري
المدير المسؤول: عدنان الساحلي
يشارك في التحرير:
أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

«داتا الاتصالات» أم أسباب سعودية فرضت تأجيل الحوار؟

أسئلة كثيرة تُطرح حول الأسباب التي أدت إلى تأجيل جلسة الحوار إلى الشهر المقبل، وما رافقها من مواقف وتفاعلات على صعد سياسية وأمنية، بعضها مرتبط بالتطورات السورية وانعكاساتها على لبنان.

فإذا كانت قوى 14 آذار نجحت في تعطيل جلسة الحوار التي كانت مقررة الثلاثاء الماضي، إلا أن هذا التعطيل، برأي مراقبين، سببه هو نفسه الذي جعلهم يشاركون في جولتيْ الحوار الماضيتين، مؤكدين أن موقف الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز في المرة الماضية جعل هذه القوى تشارك، وهذه المرة كان الموقف السعودي هو المحفز والمصرّ على عدم المشاركة، بناء على طللب رئيس المخابرات السعودي الجديد ورئيس مجلس الأمن القومي بندر بن سلطان.

وترفض مصادر مرجع كبير الحجة التي تذرعت بها قوى 14 آذار بأن حجب «داتا الاتصالات» عن الأجهزة الأمنية هو السبب، إذ تكشف هذه المصادر أن رئيسيْ الجمهورية والحكومة عملا لطمأنة هذا الفريق، خصوصاً أن اجتماعاً عُقد السبت الماضي في قصر بعبدا، حضره بالإضافة إلى الرئيسين سليمان وميقاتي، وزراء الدفاع والداخلية والاتصالات والعدل ورؤساء الأجهزة الأمنية، طرح آلية لتسليم «الداتا»، وأنه تم الاتفاق على أن ترسل الدولة وفداً إلى فرنسا برئاسة قاض كبير وتقني اختصاصي بالاتصالات، للاطلاع على كيفية وتقنية مراقبة حركة الاتصالات في فرنسا من دون المساس بخصوصيات المواطنين.

على أن اللافت هنا أنه قبل 24 ساعة من إعلان تأجيل جلسة الحوار، كان رئيس الجمهورية قد سجل موقفاً من التطورات السورية، بطلبه من وزير الخارجية والمغتربين عدنان منصور تسليم السفير السوري في لبنان كتاب احتجاج إلى السلطات السورية إزاء - ما وُصف - اجتياز القوات السورية الحدود، بالإضافة إلى طلبه من قيادة الجيش والأجهزة المعنية التنسيق في التحقيقات المؤدية إلى منع تكرار مثل هذه الخروقات.

وقد وصف مراقبون هذا الموقف قبيل جلسة الحوار التي كانت مقررة، بأنه نوع من رسالة تطمين للمعارضة، لتشجعها على المشاركة في الجلسة المؤجلة، لكن يبدو أن التوجيهات التي تلقتها قوى 14 آذار كانت أكثر فاعلية.

مصادر قوى 14 آذار تؤكد أن الرياض لم تطلب منهم ذلك، وترى أن موقف الملك السعودي لا يستطيع إلا أن يؤيد الحوار، لكن رئيس جهاز الاستخبارات الجديد، الذي يجد أن التطورات السورية المتسارعة نحو الحسم مع المجموعات المسلحة في أكثر من مكان، لا تترك له مجالاً إلا بمزيد من التصعيد في المناطق الحدودية، فكان للبنان، خصوصاً حدوده الشمالية، نصيب منها على المستوى الميداني، وإقفال نافذة الحوار المتاحة على المستوى السياسي.

وتعقيباً على هذه التطورات والتكهنات، تؤكد مصادر في قوى الثامن من آذار أن ثمة تهديدات أمنية فعلية تهدف إلى خلق فوضى في لبنان، لافتة إلى ما كشفه رئيس تيار التوحيد العربي الوزير السابق وئام وهاب عن محاولة اغتياله، وأنه سلم الأجهزة الأمنية وثائق دامغة عنها، منها اعتقال المتهم الأساسي مع اعترافاته بالصوت والصورة، كما تلفت إلى إعلان وليد جنبلاط أنه لن يتمكن من المشاركة في الحوار لأسباب أمنية، لأن «تنفيذ اغتيالات سياسية في هذه اللحظة السياسية الحرجة مسألة ممكنة لتخريب الوضع الداخلي وإشعال الفتنة».

باختصار، الأسباب التي استندت إليها قوى 14 آذار لمقاطعة جلسة الحوار ليست طارئة، سواء لجهة «داتا الاتصالات» وربطها بمحاولات الاغتيال، أو لجهة حماية الشخصيات، أو لجهة سلاح المقاومة وحصر السلاح بيد الدولة.. هي باختصار تعني أمراً واحداً؛ أن رسالة الملك السعودي إلى الرئيس اللبناني بشأن الحوار أصبحت منتهية الصلاحية، خصوصاً أنها تتزامن مع عودة بندر بن سلطان إلى دائرة الضوء، بعد سلسلة الإخفاقات السعودية في البحرين، وسورية واليمن ولبنان، في وقت أخذت تدق الاحتجاجات الشعبية أبواب السعودية، والتي يبدو أنها ستحمل مسؤوليتها إلى مقرن بن عبد العزيز.

جلسة الحوار تأجلت إلى 16 آب المقبل، فهل ستحمل الأسابيع الثلاثة المقبلة حلولاً تجعل إمكانية لعقد هذه الجلسة، أم أن المراهنة التي يحملها فريق 14 آذار على تطورات في سورية تقلب الأمور لمصلحة مشروعهم الذي أجهض بانتصار تموز 2006، وفي أحداث السابع من أيار 2008، وفي أحلامهم التي تزينت لهم يوم الأربعاء الماضي في 18 تموز باستهداف القادة السوريين الأربعة.. ستبقى هي السائدة، ما يجعل بعض الرؤوس الحامية فيها تراهن على لحظة «أمل» في تطورات محتملة؟

أحمد شحادة

رئيس الجمهورية مستقبلاً وزير الاتصالات نقولا صحناوي

يقال

في الخدمة

كشفت المعلومات أن قيادياً في «الجيش السوري الحر» أصيب إصابات بالغة، وقد تمّ نقله إلى لبنان، وتسلّمه أحد الأجهزة اللبنانية، الذي أمّن له مكاناً للاستشفاء في مستشفى شهير جداً.

من الأحضان إلى..

إعلامية لطالما ارتمت في أحضان المسؤولين السوريين الذين كانوا في لبنان، وكذلك في سورية، وحازت على خطوة غير مسبوقة، تبيّن أنها تعمل على «القَطعة»، ومستعدة ليس فقط لتغيير وجهة قلمها، وقد قال أحد المقربين منها إنها تشبه إحداهن التي عملت في السياسة برافعة سورية، وألقت حجراً في البئر الذي شربت منه.

وما أدراكم ما بندر

قالت مصادر رسمية، إن أمر العمليات بتعليق الحوار لم تكن تحتاج إلى نقاش من القوى التي تسعى لتعطيل الحوار، لأنها دأبت على استلهام مقولة «الذئب» الذي «عكّر» مياهه مرور ثعلب بجانب الماء، من خلال رؤية خياله في الماء، وقال المصدر: «لقد جاءكم بندر.. وما أدراكم ما بندر»!

عنزة ولو طارت

تبلّغت جهات إعلامية وسياسية لبنانية من جهة أجنبية معروفة الأشخاص في لبنان، بضرورة الترويج لشائعة انتقال الرئيس السوري إلى اللاذقية، على اعتقاد من المدبّرين أن ذلك يساهم في انهيار الوضع السوري. ورغم ظهور الرئيس الأسد في دمشق مستقبلاً وزير الدفاع الجديد فهد الفريج، فإنّ البعض استمر في ترويج الشائعة مقرونة بالحديث عن غموض مصير الأسد، الأمر الذي يكشف مدى الجهل وانتظار التعليمات المدفوعة الأجر.

النصيحة كانت بجمل

تلقى الشيخ أحمد الأسير اتصالاً من الشيخ سالم الرافعي، الذي حاول إقناع الأسير بفك الاعتصام، لكن الأخير رفض طلبه، علماً أن الشيخ الرافعي يمثل مرجعية للسلفيين في لبنان.

وحدة «متكال» في حلب

أكدت المعلومات دخول وحدات من المخابرات «الإسرائيلية» ووحدة «متكال» (سرية المهام الخاصة في رئاسة الأركان الإسرائيلية) الاثنين الماضي إلى حلب، بمساعدة وإشراف العقيد المنشق عبد الجبار محمد عقيدي، كاشفة أن هدف المجموعة «الإسرائيلية» المشتركة، التي تقيم حالياً في «حي صلاح الدين» في المدينة، هو ضرب مصانع مؤسسة معامل الدفاع في بلدة «السفيرة»؛ جنوب حلب. ووفقاً لهذه المصادر فإن القنصلية التركية في حلب لعبت دوراً لوجستياً خطيراً جداً في تنسيق عملية الدخول من خلال العقيد «المنشق». ومن المعلوم أن القنصلية ما تزال تعمل رغم سحب السفير التركي وطاقمه الدبلوماسي من دمشق، ويشرف على القنصلية ضابط في الاستخبارات التركية جرى ضمه إلى السلك الدبلوماسي التركي صيف العام الماضي.

إجرام.. لأسباب مذهبية

أقدم مسلحو «المعارضة السورية» على مهاجمة بيوت العراقيين في ريف دمشق، لاسيما الحجيرة والسيدة زينب، وقاموا بنهبها وحرقها قبل تهجير أهلها وإجبارهم على الهرب إلى العراق. وروى عدد من الهاربين لشبكة «بي بي سي» بعضاً من الفظائع التي تعرضوا لها على أيدي المسلحين، وعزوا ما حصل لهم إلى أسباب مذهبية، مؤكدين أن الجيش العربي السوري هو الذي كان يحاول تأمين الحماية للأهالي.

المسلحون فلسطينيون

أكدت وكالة الصحافة الفرنسية في تقرير لها، مشاركة مئات المسلحين الفلسطينيين التابعين لتنظيم ذي طابع إسلامي، خلال العمليات الحربية في سورية، لاسيما في العاصمة دمشق، حيث يقاتلون إلى جانب «المعارضة المسلحة». وبحسب الوكالة فإن المئات من هؤلاء لجأوا إلى مخيم اليرموك في ضواحي العاصمة، إضافة إلى آخرين لجأوا إليه بعد احتدام المعارك في أحياء التضامن والحجر الأسود والميدان، وذلك قبل أن تستعيد قوات الجيش السوري السيطرة على معظم هذه الأحياء يوم الجمعة الفائت، إلا أن القصف وإطلاق النار ما لبثا أن طالا مخيم اليرموك نفسه، حيث قام الجيش العربي السوري بتطهير المخيم من المسلحين المذكورين.

التفجير يتجاوز القدرات

رأت الباحثة التركية في العلوم السياسية؛ دينيز اريبوغان، في صحيفة «أقشام» التركية، أن «عملية تفجير دمشق تتجاوز قدرة المعارضة السورية، والأرجح أنها من عمل الاستخبارات الأميركية، وهي تهدف إلى خلخلة النظام وتوجيه ضربة إلى عائلة الأسد، وضرب دولة حليفة أساسية لروسيا، ومنع أي تلاق تركي - روسي على مشروع متوازن لحل الأزمة، كما التقارب بينهما».

موضوع الغلاف

المواجهة مع محور المقاومة تتطلب وجود أمثاله

بندر بين دماء مغنية.. وتفجيرات دمشق

مع مرور أشهر قليلة على اندلاع الأزمة في سورية، بدأت «الأدمغة» السياسية في الغرب تتحدث عن أن إسقاط سورية لا يمكن أن يتحقق بالوسائل السياسية والدبلوماسية، ولا حتى بالأعمال التخريبية العسكرية، إنما بعملية عسكرية تكاملية الأوصاف، خصوصاً أن موقعها الجغرافي يثير، من عصور عتيقة، شهية القوى الدولية والإقليمية.

ولهذا بدأ التحضير ميدانياً ولوجستياً، واستحضار كل الخبرات المتراكمة، ومن ضمنها الخلايا الإرهابية التي أُدخلت إلى مختلف الأنحاء السورية، ووُضعت في حالة سبات حتى تحين الساعة، ومنها بالطبع خلايا القاعدة، التي أشار تقرير غربي إلى أن السعودية أحيتها بالاتفاق مع المخابرات الأميركية، ووضعت لها مع الـ«سي.اي.ايه» الخطط اللازمة للنهوض عند ساعة الصفر، بعد 16 شهراً ونيف على الأزمة التي شاركت فيها مختلف أشكال المعارضات الرثة، ووُظّفت لها المليارات من الدولارات الخليجية، التي كان من شأنها أن تطعم فقراء العالم، وليس فقراء الأمة العربية والإسلامية، والذين ينضم إليهم هذه الأيام مئات آلاف الجوعى في «اليمن السعيد».

اعتقد حلف الناتو - الرجعي العربي أن الفرصة حانت، فأطلقت فجأة «غزوة دمشق» التي ترافقت بعمل استخباراتي دولي كبير ومجرم باغتيال القادة الأمنيين الأربعة، لتهبّ دفعة واحدة تلك الخلايا الإرهابية النائمة التي تصدى لها الجيش العربي السوري، في الوقت الذي لم ترتبك القيادة السورية، فظلت على أعلى قدر من السيطرة والقيادة والإدارة، وبدأت عمليات حسم وتنظيف شاملة للمجموعات الإرهابية.

على أن التطور الأبرز في هذا المجال، كان مع لحظة الإعلان عن تفجير دمشق واغتيال القادة الأمنيين، بإعلان السعودية عن عودة بندر بن سلطان إلى الواجهة، وتعيينه رئيساً للاستخبارات السعودية بدلاً من عمه مقرن بن عبد العزيز.

وقد اعتبرت مصادر دبلوماسية عالية المستوى، أن هذا القرار السعودي جاء بناء على طلب ليس بسبب العلاقة التاريخية لهذا الرجل بالاستخبارات المركزية الأميركية، والتي تعود إلى ثمانينات القرن الماضي، ولا بسبب علاقته وشراكته في الحروب الأميركية على المنطقة والعالم الإسلامي في تلك الفترة من زمن الحرب الباردة، بل مكافأة للرجل على ما قدّمه من خدمة في مواجهة المقاومات العربية من جهة، ولأن المواجهة مع سورية ومجمل محور المقاومة والممانعة، وما تتطلبه من عناصر تكتيكية واستراتيجية، تتطلب وجود مثل هذا الرجل من جهة ثانية في موقع أمني أول ومسؤول في إدارة الدور السعودي، ضمن المخطط الأميركي الموضوع للمنطقة عموماً، ولسورية على وجه الخصوص.

وهنا تشير معلومات إلى أدوار مختلفة لعبها بندر بن سلطان في أعمال قتل وتخريب واغتيالات، حيث كان أحد المواقع الإلكترونية قد كشف قبل أشهر، نقلاً عن مصدر دبلوماسي عربي، توقيف هذا الرجل قبل فترة غير قصيرة متخفياً في مطار دمشق الدولي، وبالتحقيق معه من قبل السلطات السورية، اعترف بوقائع مثيرة حول اغتيال القائد الجهادي الشهيد عماد مغنية، وقبله الرئيس رفيق الحريري، كما اعترف بخطط تخريب في سورية، له هو والمخابرات السعودية دور فيها.

عناصر الجيش السوري في منطقة القابون بعد إخراج المسلحين منها

وأمام هذا التطور في تلك الفترة، وجد الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز نفسه مضطراً لخطوات عملية على الأرض، فسارع إلى التهدئة في لبنان، وكانت زيارته إلى سورية، واصطحابه الرئيس بشار الأسد إلى لبنان، حيث وُصفت هذه التطورات يومها بأنها صفحة جديدة بيضاء من العلاقات السورية - السعودية، ونهاية للانقسامات في لبنان، والتي نشأت على قاعدة اغتيال رفيق الحريري في 14 شباط 2005، والتي كان من ضمنها إنهاء مسرحية ما يُسمى المحكمة الدولية.

هذه المرة يعود بندر بن سلطان إلى واجهة القيادة السعودية، على إثر اغتيال القادة الأمنيين السوريين الأربعة، بشكل وصفته المصادر الدبلوماسية بأنه «مكافأة» له على الدور الاستخباراتي الكبير والخطير الذي أسهم به في هذه العملية، خصوصاً لجهة الدور الذي لعبه في تجهيز عناصر تخريبية من قاعدة وغيرها، لاسيما الخلايا النائمة التي هبّت مع انفجار دمشق الأخير.

وكما تشير هذه المصادر، فإن بندر بن سلطان هو المسؤول السعودي الذي أقام علاقات تكاد تكون شبه يومية مع قيادات «الإخوان» في المنطقة، وأقنعها بتجنيد شباب منها للقتال في أفغانستان في ثمانينات القرن الماضي، وهو الذي موّل معسكرات الإخوان السوريين التي أقيمت في الأردن بإشراف ولي العهد آنذاك الحسن بن طلال، وهو الذي لعب الدور الرئيسي في رعاية ما سمي بمكتب المجاهدين العرب الأفغان، وهو أيضاً شريك رئيسي في تكوين تنظيم القاعدة، وكان بندر آنذاك يعمل بإمرة مدير المخابرات الأميركية جورج بوش الأب، وبالتعاون مع وزير الدفاع ديك تشيني ومستشاره رامسفيلد.

بصمة بندر حاضرة في جميع عمليات الإرهاب التي شهدها العالم الإسلامي، خصوصاً البلاد العربية، وفي السنوات العشر الأخيرة كان بندر شريك المخابرات الأميركية و«الإسرائيلية» في كل نشاطاتها التي تستهدف إيران وسورية والمقاومة اللبنانية والفلسطينية، ولهذا ليس صدفة أبداً أن تعترف «إسرائيل» في نفس يوم جريمة مبنى الأمن القومي في سورية، بجريمة اغتيالها القائد الجهادي الكبير عماد مغنية، كما أنه ليس صدفة أن يكون اليوم الأول من عمل بندر في مهمته الجديدة - القديمة، عمليات إرهابية واسعة في العراق، أودت بحياة العشرات من المواطنين العراقيين الأبرياء، ما يعني فتح ميدان الصراع مع تحالف الغرب والكيان الصهيوني والرجعية العربية على أوسع مدى، بما يشبه صراع البقاء.

بأي حال، فالمخطط الذي يشارك فيه بندر، ومن حلقاته اغتيال القادة الأمنيين السوريين، كان يترافق مع سيناريو شيطاني لاستهداف سورية وإسقاط دولتها الوطنية، ولعل من أبرز حلقاته ما كشف عنه جهاز الاستخبارات الصيني عن أضخم عملية سينمائية هوليوودية لإسقاط سورية.

فهل تستوعب بعض الرؤوس الحامية في لبنان، والمعادية لسورية الدروس والعبر، خصوصاً أن تقريراً لـ«سي إي إيه» اعترف بأن لبنان يُعتبر من بين كل دول الجوار لسورية أهم قاعدة خلفية لدعم المعارضة السورية المسلحة، بالسلاح والمؤن، وذلك بسبب قرب مناطقه الحدودية من قواعد المسلحين، سواء في حمص أو ريف دمشق، حيث إن أبعد نقطة داخل لبنان عن مواقع المسلحين السوريين في حمص لا تتجاوز الـ30 كيلومتراً.

ويتحدث التقرير عن أن مسالك تهريب السلاح من لبنان إلى حمص، خصوصاً ريف دمشق، تمر بالسكك الناشطة الآتية: خط من عرسال إلى حمص يبدأ من سعد نايل، خط زحلة - مجدل عنجر - وادي العرايش إلى ريف دمشق، خط بيروت باتجاه زحلة.

ويشير التقرير إلى أنه يوجد حلقة ضيقة تدير عملية تهريب السلاح عبر هذه الخطوط إلى سورية، ومن ضمنها مسؤول لبناني كبير.

أحمد زين الدين

بعد زيارته بركة.. الشيخ جبري يؤكد على وحدة الأمة ومواجهة المشاريع الصهيونية

علي بركة مصافحاً الشيخ د. عبد الناصر جبري

استقبل ممثل حركة المقاومة الإسلامية - حماس في لبنان؛ علي بركة، في مكتبه ببيروت، الأمين العام لحركة الأمة؛ الشيخ د. عبد الناصر جبري، على رأس وفد من الحركة، بحضور مشهور عبد الحليم؛ عضو القيادة السياسية لحركة حماس في لبنان، وقد قدّم الشيخ جبري التهنئة بحلول شهر رمضان المبارك، متمنياً أن يعيده الله في العام المقبل وقد تحررت القدس وكل فلسطين.

ثم جرى استعراض الأوضاع في فلسطين والمنطقة، وتم التوافق على ضرورة العمل على حماية وحدة المسلمين، ونبذ الفرقة والانقسام، والعمل على منع حصول الفتنة المذهبية، والاستعداد لمواجهة المشاريع والمخططات الصهيونية التي تستهدف وحدة الأمة ومقدساتها، وتكريس الهيمنة الصهيونية الغربية على المنطقة.

سورية.. بقية العرب وفلسطين

كان العرب أمة، وكان المسلمون رواداً وأصحاب حضارة، كانت الشهامة والكرامة والنخوة والوفاء، والمقاومة والعزة.. كان «البدوي» صاحب فراسة ولغة فصيحة، حتى جاء النفط والغاز؛ صار العرب عبيداً ورجال لهو وترف، صار السيف للرقص لا للدفاع عن الشرف، وصار العقال قيداً للرأس يمنعه من التفكير والوعي، وصار الدولار «إماماً» للمجاهدين يجذبهم إليه، فتصبح الدوحة عاصمة المقاومة، وتغدو دمشق المدينة التي يسعى المجاهدون المضللون لتحريرها بدل الأقصى وفلسطين، وبوابة الدخول إلى الجنة التي وعدهم بها الأميركيون ومشايخ «ميكي ماوس» ومضاجعة الميتة!

صارت سورية المقاومة عدواً يشمت بها من حضنتهم من المقاومين، وجعلت لهم اسماً ورسماً، فلا يعزون بقادتها الشهداء، بل يعزّون بعمر سليمان، الذي وصفه السيد خالد مشعل بـ«الرجل الوطني الذي كان يقوم بوظيفته»، وأيده الوزير «الإسرائيلي» بن أليعازر حين قال: «كان عمر سليمان أفضل من خدموا إسرائيل، وكان وطنياً مصرياً عمل على تقويض حركة حماس وأعطانا الغاز المصري».

سورية آخر من تبقّى من العرب.. عرب الأمانة والانتماء والشرف، كان العرب ينقسمون بين عرب بائدة، وعرب باقية، وبين عرب عاربة، وعرب مستعربة، والآن بين عرب «صامدة» وعرب «مستغربة»، بين عرب العزة وعرب الذل والسكينة.. لذا جاء الملوك والأمراء العبيد يقودون جحافل من المضللين والتكفيريين الجهلاء، يحاولون نيابة عن الحروب الصليبية، لغزو دمشق واغتصابها، بحجة الإصلاح والديمقراطية، وهم الذين لا يعرفون حروفها ولغتها.

سورية بقية العرب.. يشحذ العرب «المستغربة» خناجرهم قبل رصاص الصهاينة والأميركيين، ويصرخون في وجه السوريين: ارموا السلاح فإنكم تخيفون «إسرائيل»! يحاولون اقتحام المسجد الأموي ونبش قبر صلاح الدين ليعاقبوه.. الصهاينة والصليبيون والعرب المستغربة يحفرون قبر يوسف العظمة، والفرنسيون يريدون الثأر لهزيمتهم، والصهيوني الفرنسي برنار هنري سيعود لإعدام السوريين الوطنيين، فيما يسمى «الجيش السوري الحر» يمثل النسخة السورية من «جيش لبنان الحر»، الذي أسسته «إسرائيل» بعد غزوها لبنان عام 1978، بحجة حماية المسيحيين من الفلسطينيين، وها هو الجيش السوري الحر وعصاباته المسلحة يغتالون قادة الجيش السوري والعقول السورية العسكرية والعلمية، وفق لائحة القتل «الإسرائيلية» للعلماء والعسكريين المقاومين في سورية، بعمل مشابه للوائح القتل للعلماء العراقيين بعد الغزو الأميركي للعراق، وعمليات القتل للعلماء الإيرانيين.

سورية آخر ما تبقّى من العرب.. إن سقطت سقط الشموخ العربي والشرف العربي والاستقلال العربي، صار العرب برميلاً للنفط وقارورة غاز، وصار البطل العربي هو الراكع أمام «الإسرائيليين» والأميركيين.

معركة الدفاع عن سورية ليست مسؤولية سورية فقط، إنها واجب كل عربي مسلم ومسيحي في هذا الشرق، وواجب كل المثقفين والإعلاميين ورجال الأعمال والأحرار المساهمة في الدفاع عن آخر ما تبقى من العرب، فمن يريد فلسطين عليه الدفاع عن دمشق.. ومن يريد استعادة كرامته عليه الدفاع عن دمشق.. المعركة في سورية ليست معركة حول شخص الرئيس أو طائفته، بل حول دوره ومنهجه وموقفه من المقاومة والعداء لـ«إسرائيل».

لقد حكم «الإخوان» مصر بعدما تعهدوا بالالتزام بـ«كامب ديفيد»، ويمكن أن يحكم «الإخوان» دمشق، إذا بايعوا أميركا وتعهدوا بالسلام مع «إسرائيل»، وها هم قد أطلوا على الشاشات الإسرائيلية، هل ستحكم حماس من عمان والدوحة؟ وهل سترجع صواريخها التي أخذتها من سورية وإيران.. قصفاً وقتالاً وتفجيراً ضد رفاق السلاح؟

من يدافع عن سورية الآن إنما يدافع عن شرفه، وعن القدس والجولان، وعن شبعا وكفر شوبا، وعن المستقبل الكريم والحر لكل عربي ومسلم ومسيحي.. المعركة في سورية والدفاع عن دمشق في تموز 2012، لاستعادة معركة حطين ضد الإفرنجة في تموز 1187، ومعركة ميسلون بمواجهة الفرنسيين في تموز 1920، وشهادة يوسف العظمة.. إنها معركة الضباط الأحرار وثورة 23 تموز 1952 في مصر عبد الناصر، إنها معركة بنت جبيل في لبنان عام 2006، تموز شهر الانتصارات من حطين إلى بنت جبيل إلى دمشق.

أيها السوريون الشرفاء والمسلمون الشرفاء دافعوا عن بوابة القدس في دمشق، ودافعوا عن شرف العروبة والإسلام في بلاد الشام.. إن سقطت الشام سقطت الأمة، ولن ترجع فلسطين، وسيتحول الجهاد المضلل إلى فتن مذهبية وطائفية وقومية.. سيقتل العرب والمسلمون بعضهم بعضاً، فتداركوا العار قبل وقوعه ولتسارع الأحزاب والقوى والشخصيات السياسية والفكرية والدينية العربية لنجدة سورية والدفاع عنها، فهي آخر القلاع في صحراء الذل العربية، أو ستتحولون إلى أمة تأكل وتشرب وتنام وترقص بالسيف الملون بالذل والعبودية، وتذوب لغتكم بحروف الفايسبوك والانترنت، ولتتوضأوا بالنفط والغاز، ولتزداد وجوهكم سواداً، ولتصلوا خلف «الإمام» الأميركي أو الفرنسي أو «الإسرائيلي».

سورية ستقاوم ومعها كل الشرفاء، وشعارها النصر أو الشهادة، وفي لحظة ما ستتوجه المدافع وصواريخ العزة السورية ومعها صواريخ المقاومين الشرفاء إلى أرض فلسطين، لتعلن موقف المقاومين والشهداء بأن المعركة لم تنته بعد، وأن النصر آت لا محالة بإذن الله ﴿والله متم نوره ولو كره الكافرون﴾.

www.alnnasib.com

د. نسيب حطيط

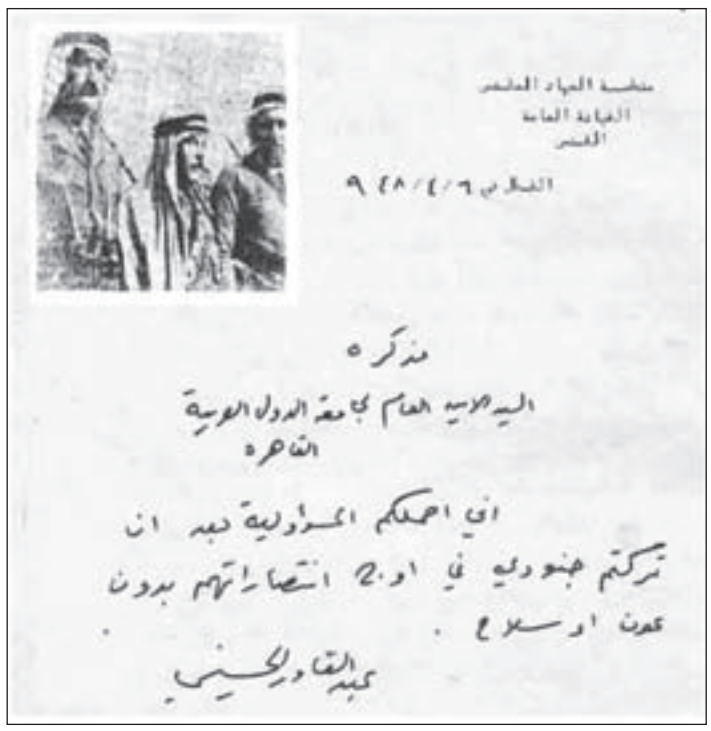
منظمة الغياث العالمية
الغياث العامة
القسم
التاريخ ٩٤٨/٤/٦
مذكرة
السيد الأمين العام لجامعة الدول العربية
القاهرة
اني اطلب المسؤولية بعد ان تركتم جنودنا في اوج انتصاراتهم بدون عذر او سلاح.
عبد القادر الحسيني

تركيا تقتل لاجئين سوريين.. وتهدد «المشاغبين» بطردهم

أنقرة – الثبات

تحولت «معارضة» النظام السوري إلى وسيلة هامة للكثير من الراغبين بالكسب السريع و«الأموال السهلة»، وفقاً للتعبير الأميركي، فيما كانت تركيا تشدد الخناق على «ضيوفها» من اللاجئين السوريين الذين قُتل منهم شخصان برصاص القوات التركية الأحد الماضي.

الغريب أن كل هذه النزاعات تجري فيما تقوم تركيا باضطهاد غير مسبوق للنازحين من «ضيوفها» الذين تضعهم في ما شبه مراكز الاعتقال، وكان نتيجة هذا الاضطهاد «ثورة» قام بها هؤلاء دفعوا ثمنها قتيلين سوريين خلال اشتباك مع الشرطة التركية في المخيمات، لسوء بالخدمات. فقد شهدت مخيمات اللاجئين السوريين في تركيا، اشتباكات بين لاجئين والشرطة التركية التي أطلقت الغاز المسيل للدموع عليهم أثناء احتجاجهم على نقص المياه والغذاء في مخيماتهم، ومع هذا لم يتحرك أي من المعارضين السوريين إلا بعد أن استدعاهم داود أوغلو الثلاثاء ليبلغهم أنه «من غير المقبول حصول مثل هذه الأعمال»، مشدداً على أن تركيا لن تسمح للاجئين لديها بالقيام بما يسيء إلى أمنها واستقرارها، طالباً منهم التدخل لضبط اللاجئين، وإلا أعادتهم تركيا إلى حيث كانوا!

يكفي لأي شخص أن يجاهر بالعداء ضد النظام للحصول على أموال تبدأ ببضعة آلاف الدولارات، كما هو الحال مع نائب لبناني مقيم في تركيا، تبلغ مدفوعاته 50 ألف دولار، وصولاً إلى الاستخبارات القطرية التي تقدَّر مدفوعاتها بالملايين.

ويقول مصدر تركي إن الدوحة خصصت مبلغ 5 ملايين دولار لكل سفير ينشق، ممازحاً بأن السفير السابق لسورية في العراق اتجه مباشرة إلى قطر، بتسهيل «إسرائيلي» لوجستي، عبر من خلاله إلى إقليم كردستان، للحصول على هذا المبلغ الذي يحصل عليه كل من يشق عصا الطاعة للنظام من رتبة سفير.

أما في الداخل السوري، فهناك أموال تُنقل يومياً، عبر تركيا، وعبر لبنان، عبر سيارات تمر من خلال المعابر الشرعية، وقد زُوّدت بمخابئ سرية، فيما تتقاطر على سورية الأموال عبر شركات تحويل الأموال التي تحظى بغطاء أميركي لافت، يسمح لها بتخطي المعايير التي فرضتها واشنطن، والتي تفرض على كل مبلغ يتجاوز 5000 دولار أن يمر عبرها بطريقة أو بأخرى.

بقدرة قادر، تحوّل «المعارضون» السوريون إلى أزلام لهذا وذاك، بهدف الحصول على «الدعم» الذي فجّر خلافات بينهم، وبين التنظيمات المسلحة، وتقول المعلومات إن خلافاً عميقاً قد نشب بين ما يُسمى «الجيش الحر» ومجلس اسطنبول، سببه الخلاف على الأموال الخليجية، وبعد أن سافر الرئيس السابق للمجلس برهان غليون إلى السعودية لإقناعها باعتماد المجلس قناة لتوزيع الأموال على المسلحين، كان لقيادة المسلحين موقف قاس أدى إلى خلاف كبير بينهما لم يحله إلا تدخل تركي قاده وزير الخارجية أحمد داود أوغلو، الذي جمع الطرفين في مكتبه في أنقرة، حيث سمعا من التوبيخ واللوم ما جعلهما يعلنا الهدنة، التي سرعان ما ترنحت تحت وطأة التطورات الميدانية.

اللاجئون السوريون في تركيا بلا مياه ولا كهرباء.. ولا حتى غذاء

أحداث الأسبوع

اغتيال العقول العربية.. «فتش» عن «إسرائيل»

تزايد في الآونة الأخيرة إصدار بيانات القلق والشجب والإدانة من قبل الدول الغربية والمنظمات الحكومية وغير الحكومية الدولية لما تقوم به قوات الجيش النظامي السوري من عمليات عسكرية، حيث يتحدث هؤلاء عن استهداف المدنيين، وعدم قدرة الحكومة السورية على حماية مواطنيها، واللافت أن أي استنكار لم يصدر عن هذه الجهات لاغتيال العالم الدكتور نبيل زغيب وزوجته وأولادَه، أو سابقاً لاغتيال ابن المفتي حسون، ولا تنديد بعد التقارير التي تتحدث عن تصفية مدنيين لمجرد انتمائهم المذهبي أو الديني.

إن الركيزة الأولى والأساسية للقانون الدولي الإنساني، أو ما كان يطلَق عليه «قانون النزاعات المسلحة»، هي مبدأ التمييز بين المدنيين والعسكريين، حيث يحظّر القانون على القوى المتنازعة أن تقتل مدنيين عمداً، أو أن تتسبب بمعاناة إنسانية لا داعي لها لغير أسباب الضرورة العسكرية، وإلا اعتُبر هذا العمل جريمة حرب وانتهاكاً جسيماً وجب معاقبته. انطلاقاً من هنا، فإن اغتيال العالم السوري وعائلته، وغيرها من أعمال قتل المدنيين من أي جهة أتت، تُعدّ جرائم حرب موصوفة يجب المعاقبة عليها، أما القتل الذي يحصل بهدف إزالة مجموعة معينة بكاملها، فهو يعدّ جرائم ضد الإنسانية، ويمكن أن يرقى إلى مصاف الإبادة الجماعية في حال توفرت النيّة المتعمدة لذلك.

وهكذا، يختلف اغتيال القادة الأمنيين السوريين عن الاغتيالات التي تحصل للمثقفين وأساتذة الجامعات السوريين، باعتبار أن هؤلاء مدنيون لا يحق للمتقاتلين استهدافهم، لأنهم محميون بموجب القانون الدولي، وقد يقول قائل، إن اغتيال المهندس الدكتور زغيب جاء كونه أحد خبراء الصواريخ في مركز الأبحاث العلمية التابع لوزارة الدفاع السورية، ويحمل دكتوراه في هندسة المحركات الصاروخية وتوجيهها، مما يبرر حادثة الاغتيال، إلا أن هذا القول مردود لاعتبارات عدة أهمها:

أولاً: الاغتيال الذي حصل أودى بحياة عائلته من المدنيين، أي زوجته وولديه، وهو أمر محظور في القانون الدولي الإنساني، باعتبار أن استهداف المدنيين عمداً هو جريمة حرب يعاقب عليها القانون الدولي.

ويعرّف البروتوكول الأول الإضافي لاتفاقيات جنيف الصادر عام 1977 المدني، بأنه «يُعتبر مدنياً كل من ليس بمقاتل»، وهو التعريف الذي يستخدمه جيش الولايات المتحدة الأميركية أيضاً، ويضيف البروتوكول الأول: «أما إذا ثار الشك حول ما إذا كان شخص ما مدنياً أم غير مدني، فإن ذلك الشخص يُعدّ مدنياً».

ثانياً: إن الاعتبارات التي قد تبرر قتل مدنيين، هي فقط مبدأ «الضرورة العسكرية»، وأن تكون تلك الأعمال العسكرية غير المعتادة المبررة «تسهم مساهمة فعالة في العمل العسكري»، وبما أن الجيش السوري لا يستعمل الصواريخ في قتاله ضد التنظيمات المسلحة، فليس هناك من ضرورة عسكرية تبرر قتل المهندس والمدنيين الموجودين معه، إلا إذا كان سبب استهدافه هو انكشاف الخبر الذي يفيد أن الصواريخ السورية قادرة أن تطال «إسرائيل» بكاملها، وأن الصورايخ التي أطلقتها المقاومة في لبنان على حيفا وما بعد حيفا، كانت سوريّة مطوّرة، فهنا يصبح قتله ضرورة «إسرائيلية» وليست سورية.

ثالثاً: إن الادعاء بأن المهندس هو مسؤول صواريخ في وزارة الدفاع السورية، لا يبرر اغتياله أيضاً، فبموجب القانون الدولي الإنساني، يفقد الشخص الحماية التي يقرّها له القانون الدولي إذا شارك «مشاركة مباشرة في الأعمال العدائية»، أما المشاركة «غير المباشرة» في العمليات العدائية، والتي تساهم في المجهود الحربي العام لإحدى الأطراف، لكنها لا تسبب ضرراً مباشراً، فهي لا تؤدي إلى فقدان الحماية التي يقرّها القانون الدولي.

في جميع الحالات، إن ما يحصل في سورية من استهداف متعمد للمدنيين، واستهداف للعلماء والعقول السورية وغيرها، يعدّ جرائم حرب بموجب القانون الدولي الإنساني، أما ادّعاء بعض المجموعات المسلحة بأن ما تقوم به هو «تنفيذ لأمر الله» و«جهاد ضد الكفار»، فهو لا يبرر أيضاً قتل المدنيين الأبرياء، وهنا نذكّر بما جاء به الإسلام من واجبات شرعية للمجاهدين المسلمين، أهمها، قصر الحرب على رجال العدو المحاربين فقط، حيث يُروى عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال موصياً زيد بن حارثة لما أرسله إلى مؤتة: «لا تقتلوا وليداً ولا امرأة وكبيراً ولا فانياً ولا منعزلاً بصومعة».

يبدو مفهوماً وواضحاً عدم الاستنكار الأوروبي والأميركي لاغتيال العقول السورية، بل يبدو طبيعياً في ظل محاولة هؤلاء قتل أي فكر عربي يمكن أن يبرز، أو أي علم يمكن أن يهدد الاحتكار «الإسرائيلي» للعلم والمعرفة والتكنولوجيا، وهو ما شهدناه من خلال تصفية العقول العراقية والإيرانية سابقاً، لكن ما لا يمكن فهمه هو سكوت المنظمات غير الحكومية، كمنظمة العفو الدولية، أو لجنة الصليب الأحمر الدولي، وسواها ممن ساهموا مساهمة فعالة في تطور القانون الدولي الإنساني عن عمليات قتل المدنيين المتعمد التي يتم التباهي بها ونشر صورها في الإعلام وعلى صفحات الإنترنت.

واقعياً، في ظل هذا الكمّ الهائل من قتل الأبرياء المثقفين وتدمير العقول المنهج، وكل ما من شأنه أن يؤدي إلى تطور معرفي عربي.. فتش عن «إسرائيل».

ليلى نقولا الرحباني

اغتيال العقول العربية جهاد في سبيل الله أم خدمة لـ«إسرائيل»؟

مؤازرة تركية غير مسبوقة للمسلحين المتوغلين إلى حلب

يحط مسلسل العنف الدامي المتنقل رحاله في حلب، بعد استئصال الجيش السوري المجموعات المسلحة في دمشق الأسبوع الفائت، ما دفع إدارتها إلى نقل مسرح عملياتها إلى مدن أخرى، علّها ترفع من معنويات عناصرها التي تعاني حال تضعضع، بعد الضربات المتتالية التي تلقتها من الجيش السوري، والتي سقط جراءها أكثر من 2500 مسلح بين الأسبوع الفائت والأسبوع الراهن، بحسب مصدر مطلع على الواقع الميداني السوري.

ويؤكد المصدر قدرة الجيش السوري على احتواء الموقف في حلب، لافتاً إلى أن الأجهزة المختصة أحكمت الطوق على المناطق الثلاث التي توغل إليها المسلحون في ريف حلب، بمؤازرة تركية غير مسبوقة منذ بداية الأزمة في سورية، جازماً أن مختلف المجموعات المسلحة التي لا تزال منتشرة على الأراضي السورية المسلحة، ستلاقي المصير عينه الذي لاقاه المسلحون في العاصمة، مستنداً بكلامه إلى العملية المنهجة التي طهّر من خلالها الجيش منطقة الميدان الدمشقية المكتظة، والمماثلة للمناطق التي يسيطر عليها المسلحون في ريف حلب.

ويكشف المصدر أن الأجهزة المختصة أعادت السيطرة على المعابر الحدودية التي احتلتها المجموعات المسلحة، باستثناء معبرين مع تركيا، ليس لهما أي قيمة استراتيجية، مؤكداً أن عملية الحسم مستمرة حتى اجتثاث كل البؤر الإرهابية وعودة الهدوء إلى كل أرجاء سورية على غرار ما تعيشه دمشق مؤخراً.

ويرجح أن تستمر العلميات الأمنية في حلب وريفها بضعة أيام، بسبب الدعم التركي للمسلحين الذين اتخذوا من المواطنين دروعاً بشرية في المناطق التي تسللوا إليها، الأمر الذي دفع الدولة السورية إلى التعاطي بحذر مع هؤلاء المسلحين حفاظاً على أرواح المدنيين.

وأبدى المصدر ارتياحه لسير العمليات الأمنية، كاشفاً أن جزءاً كبيراً من خطط المسلحين وقعت في يد الأجهزة المختصة، مؤكداً أنها ستفاجئ الإدارة الخارجية لهؤلاء المسلحين.

ويشير إلى أن عملية تطهير دمشق، عمّقت ثقة الشعب السوري بجيشه وقيادته أكثر من أي وقت مضى، على أن أمل الخروج من الأزمة في أقرب وقت.

ويؤكد المصدر أن الهدف الأول للقيادة السورية راهناً، هو تجفيف منابع الإرهاب أينما وجد، وأن الأيام المقبلة ستشهد طرقاً مختلفة في تعامل الأجهزة السورية المختصة مع الإرهابيين، بعدما تمكنت من ضرب «العمود الفقري» لها في مختلف المحافظات.

وفي شأن تسلل المسلحين وتهريب السلاح إلى سورية عبر الأراضي اللبنانية، يرجح المصدر أن تقدم الأجهزة اللبنانية المختصة في الأيام القليلة المقبلة على اتخاذ إجراءات مشددة، لمنع عمليات «التسلل والتهريب» تجاه الأراضي السورية انطلاقا من لبنان، وخصوصاً في المنطقة الشمالية - الشرقية، لافتاً إلى أن بشائر هذه الإجراءات بدأت تترجم عملياً، ذلك من خلال الأسلوب الذي اتبعه الجيش اللبناني لفض إشكال مسلح وقع في طرابلس الأسبوع الفائت.

فهل ثمة قرار لبناني يقضي إلى ضبط الحدود اللبنانية - السورية في شكل جدي بعد عام ونيف من التفلت الأمني الذي شهدته، بسبب «المياعة» في اتخاذ الإجراءات المناسبة لدى بعض المعنيين، من أجل حماية الأمن اللبناني وأمن الدول الصديقة عملاً بالمواثيق الدولية؟

وقد يكون هذا التمهل في اتخاذ الإجراءات المذكورة يهدف إلى تمرير الوقت في انتظار جلاء الوضع الإقليمي الذي قد يشهد تبدلات دراماتيكية قد تؤثر على مصالح بعض المسؤولين.

حسان الحسن

مقابلة

أكد أن سورية «نهر بارد» كبير
العميد الياس فرحات يكشف تفاصيل الوضع الأمني والخطط المتوقعة

لا خطر على سورية من السقوط، لأن جيشها قوي ومتين، وتركيا قد تتعرض لمأزق سيطرة حزب العمال الكردستاني على بعض مناطق محافظة حلب والقامشلي.. أما كلام المقدسي عن امتلاك سورية أسلحة كيماوية فهي تعيد خلط الأوراق الإقليمية والحسابات «الإسرائيلية».

العميد الركن المتقاعد الياس فرحات، خص جريدة «الثبات» بهذا الحوار، وإليكم مقاربته العسكرية الميدانية:

لتفسير الوضع الميداني العسكري على حقيقته في سورية بعد الانفجار الذي استهدف خلية الأزمة في دمشق، يحدد العميد المتقاعد الياس فرحات مناطق انتشار المعارضة المسلحة والقوى النظامية، ليشير إلى أن الوجود العسكري للمسلحين يتركز في الأرياف، تحديداً في حلب وإدلب وحماه ودرعا، وبنسبة أكبر في حمص، وأقل في دمشق، إضافة إلى وجود ضعيف للمسلحين في بعض مناطق ريف دير الزور واللاذقية (الحفة).

برأي فرحات أن عدم سيطرة المعارضة المسلحة على أي مركز من مراكز المحافظات السورية، يؤكد قوة الدولة السورية وتماسكها، خصوصاً أن النظام لا يزال يسيطر على كل خطوط المدن الرئيسية، بدءاً من طرطوس - بانياس - جبلة - اللاذقية ساحلاً، انتقالاً إلى خط درعا - دمشق - حمص - وحماه - حلب، وصولاً إلى خط إدلب (في الشمال الغربي) والسويداء (الجنوب الشرقي)، إضافة إلى سيطرة النظام بشكل تام على الحسكة والرقة ودير الزور وأبو كمال، ما يعني أن الدولة السورية، برأيه، قوية وفاعلة، رغم مرور ستة عشر شهراً على بدء القلاقل فيها، ويضيف فرحات حول انتشار المعارضة المسلحة ليقول: «في المدن يقتصر وجودهم فقط بالسيطرة على بعض أجزاء مدينة حمص (الخالدية وجورة الشياح)».

يؤكد العميد فرحات ضلوع أجهزة مخابراتية عالمية في انفجار مركز الأمن القومي في دمشق؛ ويضع العملية ضمن سياق خطة شاملة لسقوط العاصمة، كما سبق وأعلنه الإعلام العربي والغربي قبل ذلك، يقول: «كانوا يتوقعون سقوط العاصمة انطلاقاً من ضرب قطاع الاتصالات وشبكة القيادة والسيطرة للدولة السورية، غير أن التفجير الذي نجح في مقتل 4 من القادة أعضاء خلية الأزمة، فشل في استكمال بنوده، فالجيش السوري صد هجوم المسلحين وكبّد المهاجمين خسائر فادحة»، ويضيف فرحات: «ما يُلفت الانتباه، أن الإعلام الخليجي والغربي الذي هلل كثيراً لدخول المسلحين إلى العاصمة، أضر بالمهاجمين أنفسهم، لأن وقعوا بفخ الكلام عن وصول المسلحين إلى جانب مقر رئاسة الوزراء والقصر الجمهوري، وفق ما أشارت إليه قناتا الجزيرة والعربية»، يتابع فرحات حديثه: «ظن المسلحون أن العاصمة على شفير السقوط، فهرعوا إليها، لكن قوات الجيش كانت لهم بالمرصاد، فتكبدوا خسائر فادحة قدرت بنحو ألف قتيل».

حزب العمال الكردستاني

عن أحداث حلب يقول العميد الركن فرحات: «هناك معركة على أطرافها، كحي «هنانو» و«صلاح الدين»، ليبقى المؤشر الأكثر خطورة لتركيا، هو سيطرة حزب العمال الكردستاني على أرياف حلب الشمالية (منطقتا عفرين - عين العرب - تل رفعت - جرابلس) المتاخمة للحدود التركية، وإن صحت توقعات موقع الإستخباري «دبكا الإسرائيلي» من تحرك كردي متوقع تجاه «القامشلي» بقيادة حزب العمال، سيتفجر الوضع داخل تركيا، خصوصاً وأن عدد الأكراد فيها يتجاوز 15 مليون، ومعظمهم موالون لحزب العمال الذي يقبع قائده في السجن في تركيا».

يلفت فرحات إلى أن العلاقات المميزة بين سورية وتركيا قبل اندلاع الأزمة، جعلت قيادة حزب العمال الكردستاني تنكفئ عن مد الجسور مع النظام، ولكن وفق المعطيات الحالية مع صمت الدولة السورية بخصوص وضع القامشلي، لا يمكن تأكيد أو نفي تنسيق النظام مع قيادة العمال الكردستاني.

برأي العميد الركن المتقاعد في الجيش اللبناني الياس فرحات، أن الوضع الراهن عسكرياً يميل لمصلحة النظام والجيش السوري في مدينة دمشق ومعظم ريفها، وحلب، رغم الضجيج عن «تحرير» الأخرى أيضاً في الإعلام الخليجي، يقول: «الرد العسكري السوري السريع على خطة اقتحام دمشق مع إفشال البنود الأخرى لعملية اغتيال خلية الأزمة، أبرز قدرة القيادة السورية على مواجهة مختلف الظروف الضاغطة».

استهداف باراك

سألناه عن وجود وزير الدفاع «الإسرائيلي» ايهود باراك في الجولان، واستهدافه بقذائف «هاون» مجهولة المصدر، بالتزامن مع عرض التلفزيون السوري مشاهد للجيش السوري يعرب فيه عن استعداده لمواجهة الجيش «الإسرائيلي» وليس المسلحين.. يجيب العميد فرحات: «قد يتكرر الهجوم على دمشق بطريقة أخرى، مع استمرار القرصنة على قنوات التلفزيون السوري وقناة «الدنيا»، ومع استمرار الكشف عن إنشاء قناة تضليلية للبث على نفس ترددات المحطات السورية للتشويش والتأثير على الرأي العام»، يضيف فرحات: «مشروع ضرب الاتصالات السورية سيتكرر، وتجميع مقاتلي الأرياف للانطلاق من جديد تجاه دمشق، يبقى ضمن حراك المعارضة المسلحة. وزير الدفاع «الإسرائيلي» بعث برسالة واضحة بُعيد تفجير دمشق، أن «إسرائيل» معنية تماماً بالذي يحصل في دمشق، غير أن إسقاط النظام للمخطط لا يؤكد ولا ينفي مسألة استهداف باراك بقذائف «الهاون»، فالصراع المتبادل بين الجيشين قد لا يتم الكشف عنها إعلامياً، لأن سورية على سبيل المثال وفق اتفاقية فصل القوات بينها وبين «إسرائيل» عام 1974، يُفترض وجود منطقة عازلة، وبالتالي لا يمكن للجيش السوري تبني خبر إطلاق قذائف الـ«هاون» التي استهدفت باراك، وبالتالي سيبقى الخبر غامضاً أقله عن الإعلام»، ويضيف فرحات: «حتى ولو كان الجيش السوري وراء إطلاق القذائف، لن يعطي الأخير العذر للجيش «الإسرائيلي» للرد عليه في الوقت الذي يريد».

> **الهجوم على دمشق قد يتكرر بطريقة أخرى.. مع استمرار القرصنة على قنوات التلفزيون السوري وقناة «الدنيا»**

يعتبر فرحات أن وجود سورية ضمن المنظومة الإقليمية، يعقد الأمور إقليمياً ودولياً ويصعب على الغرب عملية إسقاط النظام، يقول: «عينا إيران وحزب الله مسمرتان على المشهد السوري والإقليمي وتحديداً «إسرائيل»، تماماً كموقف روسيا الجيو - الاستراتيجي للمنطقة، وفق ما يصرح به يومياً وزير خارجية روسيا سيرغي لافروف»، يتابع فرحات شرح مقاربته للأحداث السورية قائلاً: «سبق ورسمت إيران خطاً أحمر لتركيا، وحذرت من تورطها الأمني المباشر، اليوم طهران تلوح بإمكانية إغلاق مضيق «هرمز»، تبعث أيضاً رسالة واضحة لأميركا والغرب وحلف الناتو أن سقوط النظام السوري بالقوة ممنوع، لأنه سيستتبع سقوط «ستاتيكو» المنطقة برمته بدءاً من «إسرائيل» وصولاً إلى منطقة الخليج العربي».

يشير العميد فرحات إلى أن الغرب عموماً ومنذ بدء الأحداث العربية، يتعاطى مع المنطقة وقوى الممانعة بالتقسيط، فيما محور الممانعة يتعاطى مع الموضوع من منطلق أكبر، فالغرب يريد تقسيط الحرب لإسقاط سورية أولاً وحزب الله ثانياً وإيران ثالثاً، فيما الشرق يريدها حرباً شاملة».

الجيش السوري

عن قدرات الجيش السوري، يعتبر العميد فرحات أن المنظومة العسكرية الصاروخية للجيش السوري مخبأة جداً وموجهة تجاه «إسرائيل»، يقول عن تنظيمه: «يطبق الجيش العربي السوري نظام «الفيالق» المقسمة إلى فرق، الفيلق الأول يتمركز في منطقة «السيدة زينب» ومهمته حماية الحدود مع «إسرائيل» والأردن، وكل فرقة يتراوح عديدها ما بين 16 ألفاً و20 ألف جندي؛ الفيلق الثاني مركزه في «جديدة يابوس» وقطاعه يمتد حتى حمص؛ الفيلق الثالث قيادته في حلب وصلاحياته الحدود التركية والمنطقة الساحلية»، ويشير فرحات إلى ارتباط بعض الفرق العسكرية مباشرة بالقيادة العامة، مثل الفرقة الرابعة المولجة الدفاع عن دمشق».

وفي موضوع تدخل الجيش بمسألة حفظ الأمن، يشرح فرحات آلية العمل، يقول: «يُفرز لإعادة الأمن في محافظة معينة كتيبة أو اثنتين (عديد الكتيبة الواحدة حوالي 1500 جندي) وفق الضرورات الميدانية، ويبقى الباقي في ثكناته ضمن مهام التدريب والترقب، في المنطقة الساحلية على سبيل المثال انتشار الجيش السوري لا يتعدى أيضاً الكتيبة او الاثنتين على أكثر تعديل، أما في حمص فهناك وجود لأكثر من كتيبتين، لأن الجيش يتولى حفظ الأمن على الحدود اللبنانية - السورية وحفظ النظام في مناطق القصير والرستن ومدينة حمص»، ويضيف فرحات: «بخصوص منظومة الصواريخ الاستراتيجية للجيش السوري، لا أحد يعرف مكان وجود منصاتها ولا مكان انتشارها، هي بمعظمها مصوبة تجاه «إسرائيل»، المعروف في هذا المجال هو أن سورية تملك 10 ألوية صواريخ في أماكن سرية، أما لناحية نوعها، فالمعروف حتى الآن صواريخ SS20 والسكود»، يتابع العميد فرحات حديثه: «تصريح الناطق باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي حول امتلاك سورية أسلحة كيماوية، رسالة واضحة لـ«إسرائيل» وحلف «الناتو» وتركيا، من أن أي تدخل خارجي سيكون له تبعات كبيرة، وهذا التطور رغم أنه سيواجه إعلامياً بردة فعل عنيفة ومستهجنة من قبل الغرب والأمم المتحدة، فإنه يمثل ورقة ردعية له دلالات استراتيجية».

وهل من احتمال أن تسقط سورية من الداخل، مادام هناك عجز لإسقاطها من الخارج؟ يجيبنا العميد فرحات: «سقوط سورية يعني اختلال المنطقة بأسرها، في سورية أثبتت الوقائع أن مؤسسة الجيش منيع وقوي ومتماسك، وفي ظل هذه المعطيات لا يمكن على الإطلاق إسقاط لا العاصمة ولا أية مدينة مركز محافظة، والدليل الواضح لذلك هو أنه رغم استمرار الحرب عليها منذ 16 شهراً، ورغم حملات التشويه والترغيب لضباطه والإغراءات المالية الكبيرة المغدقة عليهم والترهيب بقتل ذويهم، لم تفلح محاولة واحدة جدية لشق كتيبة عسكرية في الجيش السوري.. من هنا أعتقد أن سورية ستنتصر في حربها على الإرهاب، رغم أن سورية برمتها أشبه بمخيم نهر البارد مع اعتذاري لاستعمال هذا التشبيه، لأن الشعب الفلسطيني وخصوصاً أهالي المخيم، كانوا شركاء للجيش اللبناني في القضاء على الإرهاب في نهر البارد».

أجرى الحوار: بول باسيل

تحقيق

لبنان يحطم الأرقام القياسية في عدد الجامعات وبطالة خريجيها

يستطيع لبنان أن يدخل موسوعة غينيس للأرقام القياسية بالنظر إلى عدد جامعاته وكلياته ومعاهده الفنية الذي يناهز الخمسين، مقارنة مع مساحته وعدد سكانه الذي لا يتعدى الستة ملايين نسمة على أقصى تقدير.

وتعود نشأة التعليم العالي في لبنان إلى أكثر من 137 عاماً، عندما تأسست الجامعة الأميركية في بيروت عام 1865، تلتها جامعة القديس يوسف عام 1875 ومعهد الحكمة العالي لتدريس الحقوق عام 1875، لتتوالى المعاهد والجامعات التي افتتحت أبوابها في لبنان الذي وصف بأنه منارة التعليم في الشرق.

اليوم، تتراوح كفاءة هذه الجامعات والمعاهد بين الممتاز وما هو دون المستوى، لكن التعليم الجامعي في لبنان يحقق أرقاماً قياسية، على سبيل المثال هناك عشرة آلاف أستاذ جامعي كما تفيد إحصاءات المركز الوطني للبحوث والإنماء، كما أن نسب طلاب التعليم الجامعي مرتفعة، حيث يوجد 3462 طالباً جامعياً لكل مئة ألف مقيم في لبنان، بينما هناك 2597 طالباً لكل مئة ألف في فرنسا! علماً أن هناك من يؤكد أن لبنان تكفيه ست جامعات حاصلة على المستوى الأكاديمي الجيد فقط بدلاً من 46.

إزاء الارتفاع في عدد الجامعات والمعاهد، هناك مشكلة جذرية تتمثل في ارتفاع عدد خريجي الجامعات الباحثين عن عمل، بحيث تنتشر البطالة، ففي دراسة أجريت في العام 2008، يتبين أن هناك 25 ألف متخرج، أي ثلاثة أضعاف ما كانت الحال عليه من النصف الأول من التسعينات، ممن يبحثون عن عمل. ومقابل هذه الزيادة المفاجئة في عدد المتخرجين هناك تناقص في القدرة الاستيعابية لسوق العمل، وقد بدأ هذا التناقص في النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي، أي في الفترة التي شهدت تضخماً في أعداد الطلاب، حيث تدل المعطيات أن القدرة التوظيفية كانت بمعدل 0.5 في المئة، بينما الزيادة السكانية هي بمعدل 2.5 في المئة، لذلك فإن نسبة البطالة ارتفعت من 7 في المئة عام 1996 إلى 20 في المئة عام 2008، وبسبب الفتوة ارتفعت البطالة في الفئة العمرية 15-24 من 21.3 في المئة إلى 35 في المئة.

وبما أن التدفق الطلابي أقوى من الزيادة السكانية، فقد ارتفعت البطالة بين الجامعيين إلى 25 في المئة، وإذا أخذنا بعين الاعتبار التدفق الكبير والمفاجئ نحو التعليم العالي، أمكن التوقع بأن تصل نسبة البطالة إلى ما فوق الثلث بين الجامعيين في السنوات القليلة المقبلة.

ومن الأقوال التي غالباً ما تتردد على ألسنة الجامعيين الباحثين عن عمل: «لماذا نتعلم وسنجلس في نهاية المطاف في المنزل.. فرص العمل محدودة.. البطالة تنهش مجتمعنا».. ويبدو أن الطموح شيء والحقيقة شيء آخر، وهنا تكون أول صدمة لهم، حيث تبدأ أحلامهم بالانهيار بعد إنهاء دراستهم والبدء بمرحلة جديدة من حياتهم، فهذا الجيل المتخرج ينقسم إلى فئات متفاوتة في الطموح، فالبعض يظل يبحث ويبحث عن الوظيفة المثالية، التي طالما حلم بها طوال فترة الدراسة، والتي تحقق له المدخول الذي يريده، والمكانة الاجتماعية، وبإصرار على عدم التنازل عن هذا المستوى، والبعض الآخر يرفض فكرة انتظار الوظيفة، ومن هنا نجد ذلك النوع الإيجابي من الشباب يظهر طاقاته في العديد من الميادين، إما من خلال التدريب ورفع مستوى مهاراته، أو العمل ولو بشكل مؤقت في وظيفة مناسبة وإن لم تكن وظيفة الأحلام، إلى أن تتاح له الفرصة التي يطمح إليها.

والمؤسف أن البعض من هؤلاء يمتهن وظيفة «البحث عن وظيفة»، بحيث يقضي سنوات طويلة في البحث عن وظيفة لائقة من دون جدوى، على سبيل المثال، يقول محمد: «تسلمت شهادتي العليا منذ 9 سنوات، وما أزال أحتفظ بها في الدرج»، محمد خريج كلية الحقوق، وهو يحاول تلخيص الوضع الذي يعيشه يومياً متنقلاً بين منزله ومنازل الأصدقاء الذين يشاطرونه هموم البطالة، «لست من المتكبرين على النعمة.. أنا حقاً أريد الحصول على أي عمل، حتى ولو بمرتب لا يتعدى الحد الأدنى للأجور».. وبقائي دون عمل يعود لاختياري غير الصائب لتخصصي، مقارنة مع حاجة السوق».

في الجهة المقابلة، ينطلق بلال في رحلة بحث عن فرصة عمل في العالم الافتراضي عبر مواقع التوظيف، بعد أن استنفد الطرق التقليدية، من مطالعة الصحف الإعلانية إلى سؤال معارفه وأصدقاء العائلة، وكل ما يستطيع هؤلاء توفيره لك هو عمل مؤقت وبمعاش ضئيل، يشرح الشاب الذي تخرج منذ ثلاث سنوات بالعلوم الاقتصادية كيف أنه لم يوفق حتى الآن في الحصول على «الفرصة المهنية المناسبة»، كما يسميها، حيث «لا يكفي الحصول على أي عمل، بل لا بد من أن تكون الوظيفة ذات أفق مستقبلي، وإلا وقعت في خانة البطالة المقنعة».

وهو يرى أن خريجي الجامعات ضحية السياسات الحكومية الفاشلة بامتياز، ففي الوقت الذي نشهد نسبة البطالة في تزايد مستمر، نجد أن الدولة عاجزة عن تقديم مشاريع توظيف جديدة، لأنها تركت سوق العمل لمجموعة من الاحتكاريين ليستولوا على القطاع الخاص والعام معاً.

أما صديقته منى فلا تتفق معه، وتؤكد أنها استسلمت للأمر الواقع ولم يعد بإمكانها الجلوس في المنزل بانتظار الفرصة المناسبة، لذلك قررت القبول بعمل مؤقت في أحد الفنادق الفخمة في بيروت، حيث تحصل على مرتب عال وإن كانت الوظيفة لا تتلاءم مع تحصيلها العلمي.

وبينما أعداد المتخرجين في ارتفاع مستمر سنوياً، من دون العثور على فرص عمل، يبدأ مشوار القلق والمعاناة والاضطراب والضغط النفسي، ما يؤدي إلى حالة إحباط شديدة، لتحمل تبعاتها عناوين عدة أهمها: الهجرة؛ حيث يشكل الشباب اللبناني الجامعي نسبة كبيرة من عدد الموظفين في الخليج العربي، لا سيما دبي والكويت.

«وظفك؟.. لا ما وظفني»، هي جملة شهيرة لأحد أنجح البرامج الساخرة، تحولت إلى «محطّ كلام» يردده الشباب كل يوم، حيث تخطت البطالة كل الخطوط الحمر، ووصلت إلى حدود غير مسبوقة، هم في كل مكان.. ناصية شارع، قارعة طريق، حافة على مدخل مبنى، فسحة صغيرة أمام محل تجاري، رصيف.. كلها تشكل أمكنة مثالية لتجمهر بعضهم.. «النرجيلة»، طاولة الزهر، ورق اللعب والدراجات النارية، هي أدوات ملازمة للجلسات.. وفي المحصلة، هم معروفون في الأحياء التي يحتلّون زواياها.. البعض يصنفهم في خانة «العاطلين من العمل»، والبعض الآخر ينعتهم بـ«زعران الحي» وإن كانوا من حملة الشهادات العالية..

محمود مرعشلي

الخبير الاقتصادي لويس حبيقة

خريجو الجامعات يطالبون بتوفير فرص العمل

البطالة 15 في المئة

يعرف الخبير الاقتصادي لويس حبيقة البطالة بأنها عدد الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ما بين 18 عاماً وما فوق، والذين مازالوا يبحثون عن عمل ولا جدوى. وحول معدل البطالة في لبنان يؤكد حبيقة أن أحداً في لبنان لا يستطيع تحديدها نظراً إلى فقدان السوق اللبنانية إلى الإحصائيات الجدية، ولكنها تقدر بنحو 15 في المئة.

أما بالنسبة إلى تأثير اليد العاملة الأجنبية على معدل البطالة، فيؤكد حبيقة أن تأثيرها ليس كبيراً، كونها تقوم أو تشغل وظائف «يستحي منها اللبناني»، وبالتالي لا تؤثر على بطالة اللبناني، أما إذا توقفت اليد العاملة الأجنبية، فذلك سيؤدي حتماً إلى غلاء رهيب في الأسعار ودون أن تستطيع أن توظف اللبناني فيها، أما بالنسبة إلى واجبات الدولة أو منظمات العمل المحلية والدولية للحد من نسب البطالة، التي تجتاح المجتمعات كافة، يقول حبيقة: «إن الحل الأساسي والفعال يكمن بإعادة النمو في الاقتصاد الوطني، والذي من خلاله تستطيع الدولة استيعاب عدد أكبر من العاطلين من العمل، إضافة إلى عودة أو جذب الاستثمارات التي تخلق فرص عمل».

مواقف

• **الشيخ د. عبد الناصر جبري**؛ الأمين العام لحركة الأمة، ندد بالمجازر التي ترتكبها الجماعات المتطرفة بحق المسلمين في «بورما»؛ شرق آسيا، مؤكداً أن دولة بورما إنما تعمل على استهداف المسلمين، وتقتل الأطفال والنساء والشيوخ والعجّز، وتدمر المنازل والممتلكات بأبشع الطرق. وطالب الشيخ جبري المجتمع الدولي وجامعة الدول العربية والمنظمات الإنسانية، والدول التي تدّعي الحرص والدفاع عن حقوق الإنسان، إلى القيام بدورهم للدفاع عن المسلمين، وإيقاف آلة القتل التي تستهدفهم من قبل الدولة هناك، فالذي يحصل هناك هو تطهير عرقي وإبادة جماعية بحق المسلمين.

• **كمال شاتيلا؛ رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني**، شدد على أن نهوض الأمة العربية لا يمكن أن يتحقق إلا بالمشروع القومي الوحدوي، في وقت تمرّ الأمة العربية جمعاء بمنعطفات حاسمة تحدد لسنوات طويلة مقبلة مصيرها، وكيفية تعاملها مع التحديات والأخطار الكبيرة.

ولفت شاتيلا إلى أنه في بعض الأقطار العربية، دخل المشروع الأميركي الصهيوني على خط التحركات الشعبية الإصلاحية، بهدف تغيير مسارها، لتتلاءم مع أهدافه في إحداث حروب أهلية عربية مذهبية وطائفية وإثنية، تمهّد الأرض لتنفيذ مشروع الشرق الأوسط الكبير، وإذا كان هذا المشروع الجهنمي نجح في تقسيم السودان، ونشر بذرة التقسيم في العراق، فإن الأمل يبقى موجوداً لحماية الكيانات العربية في ليبيا وسوريا واليمن والعراق ولبنان من مشرحة التقسيم الأميركية الصهيونية.

حقوق العمل للاجئين الفلسطينيين في لبنان شبه معدومة

تعد المخيمات الفلسطينية في لبنان، بحالها وسكانها وواقعها الراهن، صفعة على جبين الإنسانية، بين انعدام الخدمات من ماء وكهرباء وإمدادات الصرف الصحي، وازدحام البيوت والمباني القديمة والمترهلة، وبين بطالة الشباب الفلسطيني وضيق حال الأسر، حكايات مأسوية تتوالى فصولها منذ 60 عاماً.

لا يسأل الفلسطينيون إحساناً أو هبات من أحد، بل جل ما يطالبون به هو تنظيم العمالة الفلسطينية في لبنان لكي يتمكن أبناؤهم من العمل والإنتاج بدلاً من كونهم مكبلين بمجموعة من القوانين البالية التي تعيق علمهم، ورغم أن الحكومة الحالية كانت تعهدت بتغيير واقع العمل الفلسطيني المرير هذا، إلا أنه وبعد مضي عدة أشهر من عمر الحكومة لم يتم تلمس أن هناك جدية في تطبيق الشق الفلسطيني من بيان الحكومة، خصوصاً لجهة المراسيم التطبيقية المتعلقة بوزارة العمل.

فقد أقر مجلس النواب تعديلاً حول قانون العمالة الفلسطينية في العام 2010 وهو تعديل يسمح للاجئ الفلسطيني بالعمل رسمياً في كل القطاعات التي يسمح للأجنبي بالعمل فيها، إضافة إلى إفادته من الضمان الاجتماعي من ضمن صندوق خاص، لكن هذا التعديل ينتظر منذ عامين مراسيمه التنفيذية، وبات من المؤكد أن وزارة العمل لن تمرره.

يمكن الجزم بأن الظلم الذي يلحق بالعمال الفلسطينيين في لبنان تاريخي وتعود جذوره إلى أواسط الستينات بعد صدور أول مرسوم لتنظيم عمل الأجانب في لبنان، وإقامتهم ودخولهم وخروجهم، حين مورست ضغوطات كثيرة لوقف عمل الفلسطينيين، حيث

قدرت نسبتهم بـ6 في المئة من مجموع العمال اللبنانيين، بذريعة أنهم يشكلون منافسة شديدة للبنانيين.

منذ العام 1964، تعتبر وزارة العمل والشؤون الاجتماعية أن الفلسطينيين المقيمين في لبنان هم أجانب، وبالتالي على الفلسطيني وإن كان مقيماً بصفة دائمة في لبنان، أن يحصل كما الأجنبي على إجازة عمل كي يتمكن من العمل، علماً أن الحصول على إجازة عمل ليس بالأمر السهل واليسير، بل إنه مكلف مادياً كما أنه منهك معنوياً، فللحصول على الإجازة عليه أن يتكبد مشقات عدة، وأن يقوم بإجراءات كثيرة، منها دفع الرسوم العالية التي لا يملكها في أغلب الأحيان، فضلاً عن أن صلاحية الإجازة هي سنة واحدة، يجبر اللاجئ بعدها على تجديدها، كما أنها مشروطة بعقد عمل مع جهة محددة، فإذا تغيرت الجهة أُلغيت صلاحيتها حتى وإن لم يمر العام بعد على إعطائها، وكل هذه الشروط الصعبة تقيد العامل الفلسطيني وتجعله فريسة للبطالة.

دعوات للتغيير

تطالب أصوات فلسطينية كثيرة بتنفيذ التعديل الوارد على قانون العمل والذي يتيح للفلسطيني العمل من دون إجازة عمل، خصوصاً وأنه من سكان هذا البلد، لكن الواقع المقيت عكس ذلك، فبينما يغرف العمال الأجانب الأموال ويعملون في أي عمل يرغبون به ليذهبوا وينفقوا مدخراتهم في بلدانهم، يجد العامل الفلسطيني نفسه عاطلاً من العمل، رغم أن اللاجئين الفلسطينيين يعدون رافداً للاقتصاد اللبناني، كونهم ينفقون أموالهم داخل لبنان وليس خارجه.

إضافة إلى هذه الأمور، فإن الفلسطيني لم يستفد يوماً من الضمان الاجتماعي، إذ ورد في قانون الضمان الاجتماعي أنه لا يستفيد الأُجراء الأجانب الذين يعملون على أراضي الجمهورية اللبنانية من أحكام هذا القانون في بعض أو جميع فروع الضمان الاجتماعي. وهكذا يلزم القانون العامل الفلسطيني حكماً دفع رسوم الضمان من دون التمكن من الاستفادة من تقديماته وخدماته.

وبسبب قاعدة المعاملة بالمثل، وقاعدة الحصول المسبق على إجازة العمل، لذلك، فقد عانى العمال الفلسطينيون خلال أكثر من 64 عاماً من حرمان متواصل وحصار اقتصادي واجتماعي وقانوني خانق، ولم تنجح التحركات الشعبية في إيجاد حلول مناسبة تضمن لهم حق العمل بكرامة أسوة بجميع الناس.

كذلك فإن التعديلين القانونيين الأخيرين بالمادة 59 من قانون العمل والمادة 9 من قانون الضمان الاجتماعي اللذين صدرا عام 2010، ولم ينفذا لن يغيرا شيئاً لغاية اليوم في واقع العمال الفلسطينيين، إضافة إلى أن الإبقاء على شرط إجازة العمل يسهل على أصحاب العمل التهرب من التوقيع على عقود العمل.

ضمن النقابات

أما في حال المهن الحرة، كالطب والمحاماة والصيدلة وغيرها، فالتشريعات اللبنانية حصرت ممارستها ضمن نقابات، لا يستطيع الفلسطيني الانتماء لها، لاشتراطها في أنظمتها الداخلية أن يكون العضو لبنانياً منذ أكثر من عشرة أعوام، أو التزام دولة طالب ممارسة المهنة بمبدأ المعاملة بالمثل، واعتادت وزارة العمل أن تعاقب الذي يستخدم أجنبياً بعقد عمل أو إجازة صناعية من دون موافقة مسبقة أو إجازة عمل بغرامة مالية مرهقة، الأمر الذي دفع أصحاب العمل اللبنانيين إلى العزوف عن استخدام الفلسطينيين لديهم، وتسريح وطرد من كان يعمل منهم، وبالتالي فإن القوانين تعد بمنزلة تعجيز للفلسطيني.

والمؤسف أن الكثير من حملة الشهادات من اللاجئين الفلسطينيين ممن لا يستطيعون ممارسة الطب أو الهندسة أو المحاماة أو التعليم، وإن كانوا يملكون شهادات عليا، تحولوا إلى العمل في الأعمال الحرة كالدهان والنجارة وتصليح السيارات وغيرها من الأعمال الحرة التي تجد الكثير من أبناء المخيمات يعملون بها مؤقتاً، لأنهم محرومون من ممارسة مهنتهم الفعلية. والحقيقة أن ما نسبته 60 في المئة من أبناء المخيمات الفلسطينية في لبنان هم الآن يعملون بهذه المهن لأنه ممنوع عليهم العمل في المؤسسات اللبنانية.

مع ذلك، يعمل العامل الفلسطيني براتب أقل من العامل اللبناني، حيث يتقاضى العامل أجرته دون أية ضمانات أو تأمين على حوادث العمل التي قد يتعرض لها، وفي حال تعرض لإصابة ما يتنكر له صاحب العمل، إذ إن القانون يغطيه تماماً وتكون النهاية إعاقات ونسبتها أصبحت تفوق 30 في المئة من حوادث العمل، فعندما يتعرض العامل الفلسطيني لحادث عمل يقوم رب العمل بلملمة الموضوع بأقل تكلفة ممكنة أو ببساطة بطرده، إذ ما من عقد عمل يلزمه على معالجته على نفقته.

ازدهار الاقتصاد

المفارقة أن دراسة أعدتها حملة حق العمل للفلسطينيين في لبنان، بينت أن اليد العاملة الفلسطينية قادرة على العمل لساعات طويلة، كما أنها مجبرة على القبول بأجور أقل من المقبول وعلى العمل بدون منافع، وذلك للتمكن من العيش.

وعلى خلاف قوى العمل المهاجرة الأخرى، فإن قوة العمل الفلسطينية اللاجئة في لبنان، لا تقتصر على العاملين، بل تضم أسراً بأكملها تقيم في البلاد «إقامة ذات مدى طويل»، وعليه فإن نمط استهلاك اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ذو طابع شامل يستهلك سلعاً وخدمات متنوعة، وبينت الدراسة أن الغذاء والخدمات الطبية، هي بنود أساسية من مصروفات الأسر، وأن معظم اللاجئين الفلسطينيين يعملون في مؤسسات صغيرة.

وتعتبر الأعمال الصغيرة بغض النظر عن فعاليتها، من دعائم النمو الاقتصادي في لبنان وسائر اقتصاديات الدول النامية، وبالإضافة إلى التزويد بقوة العمل، هنالك مؤسسات تجارية أسسها لاجئون فلسطينيون داخل المخيمات وعلى أطرافها وفي التجمعات، لديها الإمكانية على المساهمة في النمو الاقتصادي في القطاع غير الرسمي من الاقتصاد في البلاد.

إلى ذلك، قدر حجم التحويلات من الخارج في المخيمات الثمانية المشمولة بالدراسة بـ62 مليون دولار أميركي في السنة، وهذا التدفق يكون إما منتظماً أو بشكل متقطع، مصدر تلك التحويلات أوروبية ومن الخليج (49.7 في المئة من أوروبا و36 في المئة من دول الخليج)، هذه التقديرات أولية.

من جهة أخرى، أظهرت الدراسة أن نحو نصف الأسر في المخيمات الثمانية، تشير إلى وجود فرد من أفرادها خارج لبنان، وأفادت معظم الأسر عن وجود دعم مالي من الموجودين في الخارج بشكل منتظم، وهي أموال يجري إنفاقها في لبنان وتدعم الاقتصاد.

أحمد الطبش

• **الوزير السابق عبد الرحيم مراد؛ رئيس حزب الاتحاد**، وخلال حفل إفطار أقيم للحزبيين في دار بيروت، أشار إلى أن الأحداث التي تجري على الساحة العربية كان عنوانها الرئيسي الديمقراطية والحرية ومحاربة الفساد، لكن لماذا تم احتواء ثورتهم من قبل الغرب والولايات المتحدة الأميركية؟ الجواب: لأن هذه الدول هي الدول الوحيدة التي كان لجمال عبد الناصر التأثير فيها.
وفي ما يتعلق بالوضع في سورية، لفت مراد إلى أن المطلوب هو العروبة فيها، ومهما كان موقف النظام فإن المؤامرة باقية ضده، ولن تُحلّ إلا كما يريد الغرب؛ بتقسيم سورية، أما إذا انتصر النظام في سورية، فستعتبر أميركا نفسها أنها هُزمت مرة اخرى بعد العراق.

• **الحاج عمر غندور**؛ رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي، اعتبر أنه لا يهم معرفة من أوحى بقرار مقاطعة جلسات الحوار الذي اتخذه فريق 14 آذار، ولا يهم من يقف خلف هذا القرار، بل ما يعني اللبنانيين الاستقرار والأمن الاقتصادي والمعيشي، في بلد يعيش على الكفاف، وكل يوم بيومه، متسائلاً: هل قرار مقاطعة جلسات الحوار هو في مصلحة اللبنانيين، ومن شأنه أن يحل مشكلة الكهرباء على سبيل المثال لا الحصر؟!

عـــربـــي

هنية.. وملفات جديدة في التداول

بدأ رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة إسماعيل هنية بزيارة للقاهرة، في وقت تسجل الرئاسة المصرية انفتاحاً على قيادات حماس، التي دخلت القصر الرئاسي المصري للمرة الأولى، ومن المفترض أن السيد هنية لا يقوم بهذه الزيارة لمجرد أن يحظى باستقبال في القصر الرئاسي بوصفه رئيس حكومة، وحتى لا يظل هذا النوع من الاستقبالات حكراً على قيادات أخرى، بل هو يحمل معه «ملفات جادة وحساسة» يريد بحثها مع الرئيس المصري محمد مرسي.

وإذ يجري السؤال عن الملفات المشار إليها، فإنها وفق المصادر الفلسطينية، تتصل بموضوعيْ المصالحة والحصار بشكل أساسي، وفي هذا ما يدفع إلى سؤال آخر حول الموضوعات التي بحثها السيد خالد مشعل؛ رئيس المكتب السياسي لحماس، مع الرئيس المصري في القاهرة، وهو الذي استقبله قبل أيام قليلة، إذا كان السيد هنية تجشم عناء المجيء إلى مصر للبحث في موضوعي المصالحة والحصار؟

عند هذا الحد قد تأخذ الإجابات منحى محدداً من قبيل الإشارة إلى أن هناك محاولة من الحكومة في غزة للظهور بمظهر مستقل عن قيادة حماس، أو أن هناك بالفعل تنافساً على القرار القيادي في الحركة، خصوصاً وقد أضحى الجار المصري قريباً، وبالإمكان الوصول إلى قصره بسهولة، في الوقت الراهن على الأقل.

لكن هناك من يشير إلى أن رئيس حكومة غزة لديه ما يبحثه مع المسؤولين المصريين في القاهرة، وهو سيحادث الرئيس مرسي بـ«فكرة إقامة منطقة تجارة حرة بين مصر وقطاع غزة»، الأمر الذي من شأنه، لو تم، إنهاء موضوع الحصار كله مرة واحدة، وهو هنا يريد التأكيد على موضوع سبق أن بحثه رئيس المكتب السياسي لحماس مع الرئيس المصري.

طُرحت فكرة المنطقة التجارية فعلياً في البداية من قبل رجال أعمال فلسطينيين وعرب أرادوا من خلالها تكريس غزة محررة، وتقديم إجابات لحل مشكلاتها الاقتصادية، وكسر الحصار عنها، وثمة من يربط بين المشروع الذي سيفاتح هنية الرئيس

هنية ومشعل.. تنافس أم تكامل في الأدوار؟

المصري به، وبين ما تردد عن عزم حماس الإعلان عن قطاع غزة منطقة محررة، كجزء من الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967، وذلك خلال الفترة القريبة المقبلة، وبعد أن أجّلت الإعلان مراراً وتكراراً، بسبب رفض السلطة الفلسطينية والحكومة المصرية السابقة الحديث عن مثل هذا الإعلان، والذي ينطوي على قطع العلاقات والروابط التجارية بين دولة الاحتلال وقطاع غزة، وتحويل معبر رفح إلى ممر للبضائع بين قطاع غزة ومصر، وبالتالي بين قطاع غزة والعالمين العربي والإسلامي.

ترفض السلطة الفلسطينية مبدئياً هذه الخطوة، وتتذرع بكونها تمهيداً لفصل غزة عن الضفة نهائياً، بينما لم تبد السلطات المصرية سابقاً أي حماس للفكرة، وليست هناك من دلائل ملموسة على أن شيئاً ما قد تغير في العمق، بل إن حجم التغيير في السلوك الرسمي المصري على معبر رفح، بالكاد يُلحظ، وتؤكد السلطات المصرية على الالتزام بالاتفاقات الدولية كافة، ومن ضمنها الاتفاقية الخاصة بالمعبر.

وعليه، فإن المهمة الأساسية التي تواجه السيد هنية، تتصل بقدرته على إقناع الرئيس المصري الجديد بتقبل الفكرة، والتي تعتبرها مصادر فلسطينية خطوة تجعل لحرية قطاع غزة معنى ملموساً، مشيرة إلى أن الحديث عن خطورتها على الفصل بين الضفة والقطاع تبقى محدودة، ولذلك ثمة توقع بأن يشكل طرح الفكرة منطلقاً للبحث في إنجاز المصالحة بين فتح وحماس، هذا الإنجاز فيه مصلحة كبيرة للقاهرة الآن، فهو سيخفف عنها القدر الكبير من التوقعات الذي تعلقه القيادات الفلسطينية في غزة على الرئاسة المصرية الجديدة، ويعيد ترتيب المشهد الفلسطيني في صورته التقليدية، وليباشر الفلسطينيون بأنفسهم حل مشكلة المعبر، وفق الاتفاقية السابقة والمجحفة أيضاً!

عبد الرحمن ناصر

الأسرى الفلسطينيون.. جمرة الحفاظ على المقاومة

ليس جديداً على الأسرى الفلسطينيين أن يكونوا طليعة النضال الوطني الفلسطيني، وأن يمثلوا ضمانة الاستمرار للمشروع الوطني الكفاحي في مواجهة الاحتلال. لقد كان الغرض من إنشاء المعتقلات وزج الفلسطينيين المناضلين فيها، إنهاء دور هذه الطلائع الوطنية، بل وتحويلها إلى رأس حربة الثورة المضادة، لكن ما حدث كان على العكس تماماً؛ ومنذ سنوات تحول المعتقلون إلى رافعة للنضال الوطني، بل هم الصوت الحاضر اليوم، والقادر على اجتراح إبداعات كفاحية تبقي جذوة الثورة والمقاومة مشتعلة، وهكذا كانت معارك الأمعاء الخاوية التي أثبت فيها الأبطال جدارتهم.

هي معارك مجربة انتزع الأسرى في سجن عسقلان حقوقهم في واحدة منها مطلع سبعينيات القرن الماضي، وكررها الأبطال جيلاً وراء جيل، إلى أن أطلق المجاهد خضر عدنان نسختها الأخيرة: الإضراب عن الطعام، حتى إجبار الاحتلال على التراجع.. نجح خضر عدنان، ونجحت هناء الشلبي، ونجح ثائر حلاحلة، ومحمود السرسك وجعفر عز الدين.. نجح هؤلاء الأبطال، وما زال أبطال آخرون في معمعان المعركة يرسون معادلة جديدة بالمعنى الكامل للكلمة، محولين السجن من أداة لكسر إرادة المناضلين، إلى وسيلة لكسر إرادة المحتل، وعبر الصمود الأسطوري للأسير نفسه.

اليوم، تواصل قامات عظيمة واستثنائية خوض المعركة، فهاهو الأسير الريخاوي يتجاوز المائة يوم مضرباً عن الطعام، وهاهو الأسير سامر البرق يكتب فضلاً من الأسطورة الحية أيضاً، بدخوله الشهر الثالث مضرباً عن الطعام، أما حسن الصفدي فتخطى الشهر الأول عازماً مصمماً.

وقد وجه الصفدي، ابن مدينة نابلس، رسالة إلى الشعب الفلسطيني وكافة المسؤولين وقادة الفصائل والقوى والأحزاب، ناشدهم خلالها بدعم ومساندة الأسرى في قضيتهم، خصوصاً المضربين عن الطعام، وأكد في رسالته التي وجهها عبر «نادي الأسير الفلسطيني» بأنه «رغم الأوجاع والآهات إلا أنه مصر على السير في إضرابه للدفاع عن نفسه وكرامته حتى الحرية، بعد أن رفضت إدارة سجون الاحتلال، الإفراج عنه في 2012/6/29، وهو التاريخ الذي شهد انتهاء مدة محكوميته، وإعلانه الإضراب عن الطعام، حتى يرضخ الاحتلال، ويتحرر الصفدي.

معركة الاعتراف

يصر المحتلون على مواصلة سعيهم لإرضاخ الشعب الفلسطيني، وما زالوا يعتقدون أنهم عبر الاعتقال يكسرون الإرادة الفلسطينية، وخلال الأسبوع الماضي فقط، أفادت معطيات نشرها «المركز الفلسطيني للدفاع عن الأسرى» بأن قوات الاحتلال الإسرائيلي اعتقلت خلال عمليات الدهم التي نفذتها في مدن وقرى الضفة الغربية، تسعة وخمسين مواطناً فلسطينياً، من بينهم سيدة وعضو في المجلس التشريعي.

المحتلون ومنذ عام 1967، يرفضون إعطاء وصف أسير الحرب للأسرى الفلسطينيين، وهي ترفض إطلاق هذه الصفة حتى على المقاتلين الفلسطينيين الذين اعتقلوا أثناء المجابهات العسكرية المباشرة مع قوات الاحتلال.

المحتلون يطلقون على الأسرى الفلسطينيين، وصف «المقاتل غير الشرعي»، وهذا الوصف يحرم أسرانا الكثير من حقوقهم التي نصت عليها معاهدات جنيف الخاصة بأسرى الحرب، ومسؤوليات دولة الاحتلال، كما أن صفة المقاتل غير الشرعي، تريد تصوير الأبطال الفلسطينيين، وكأنهم مجموعة من الإرهابيين أو قطاع الطرق.

على مدى عقود ناضل الأسرى في الحركة الوطنية الفلسطينية الأسيرة، من أجل انتزاع الحق بتوصيف فعلي ينطبق عليهم كمناضلين وأسرى حرب، لقيت هذه المطالبة رفضاً شرساً ومستمراً من قبل الاحتلال.

ووفق تصريحات منسوبة لوزير الأسرى في الحكومة الفلسطينية في رام الله، يبدو أن أسرانا ينوون إطلاق جولة جديدة من كفاحهم الوطني لنيل حقوقهم، فقد قال قراقع: «إن مشروعاً نضالياً ذا طابع قانوني بدأ الأسرى يعدون له كخطوة يعتزمون القيام بها في الأشهر المقبلة، تتمثل بالدعوة للاعتراف بهم كـ«أسرى حرب» وفق اتفاقيات جنيف الثالثة والرابعة، وطرحها لنيل حقوقهم السياسية والقانونية بصفتهم مناضلي حرية وأسرى شرعيين وفق القوانين الدولية»، وأشار موضحاً إلى «أن برنامج الأسرى يقوم على عدم التعاطي مع قوانين وأوامر وإجراءات إدارة السجون بما فيها عدم ارتداء زي مصلحة السجون، وعدم الامتثال للوقوف عند العدد، واتصالات وتحركات ستجري مع كافة مؤسسات حقوق الإنسان الإقليمية والدولية لدعم هذا التوجه».

وقد طالب قراقع بالتركيز على الملف الطبي للأسرى المرضى القابعين في مستشفى سجن الرملة، حيث يتعرضون لسياسة الإهمال الطبي المتعمدة. وفي سياق ذلك، أكدت وزارة الأسرى أن وحدات خاصة يطلق عليها «درو» اقتحمت قسم 3 في سجن عسقلان وقامت بإجراء تفتيش استفزازي وعدواني للغرفة وتحطيم محتويات الأسرى.

وفي سياق متصل، نظمت لجنة الأسير وجمعية المعتقل في الأراضي الفلسطينية (48)، اعتصاماً تضامنياً أمام عيادة سجن الرملة في الأراضي المحتلة عام 48، تضامناً مع الأسرى المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال، أكرم الريخاوي وسامر البرق وحسن الصفدي. وحمّل المشاركون سلطات الاحتلال والمجتمع الدولي المسؤولية عن أي مضاعفات يمكن أن تحل بالأسرى الذين يتعرضون للعقاب والموت البطيء.

كما قدمت الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال - فرع فلسطين شكوى ضدّ جهاز الاستخبارات العامة في كيان الاحتلال، وذلك بالنيابة عن الطفل (محمد. د)، من قرية شويكة قضاء طولكرم، بهدف إجراء تحقيق فوري حول سوء معاملته خلال عملية التحقيق معه في مركز تحقيق الجلمة في حزيران/ يونيو الماضي.

نافذ أبو حسنة

الفلسطينيون في حرب تموز.. شركاء في التضحية والانتصار

ست سنوات مضت على عدوان تموز؛ التي استخدمت فيه مختلف أنواع الأسلحة براً وبحراً وجواً، على مختلف الأراضي اللبنانية من الجنوب وحتى الشمال، وبحكم وجودهم وانتشار المخيمات والتجمّعات الفلسطينية في المحافظات اللبنانية، عانى اللاجئون الفلسطينيون من الهمجية الصهيونية.

وقدم مجتمع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان خلال العدوان، عدداً من الشهداء والجرحى والكثير من الخسائر المادية والاقتصادية، بعد استهداف المخيمات بشكل مباشر بالأسلحة الثقيلة، فقد سقط خلال العدوان ستة شهداء فلسطينيين، إضافة لعشرات الجرحى والمنكوبين من مخيمات الرشيدية وعين الحلوة والتجمعات الفلسطينية الممتدة على طول الساحل من صيدا إلى صور والضاحية الجنوبية التي تضم عشرات آلاف الفلسطينيين.

أحد أهم الشواهد التي عبّرت عن وحدة الدم والمصير بين الفلسطينيين واللبنانيين، موقف الأب الفلسطيني من عرب 48 الذي استشهدت طفلته في شمال فلسطين، ولم يثنه ذلك على أخذ موقف الداعم للمقاومة ولأمينها العام السيد حسن نصرالله، موقف وتأييد يمكن تعميمه على معظم الفلسطينيين في لبنان، الذين وجدوا أنفسهم مرة أخرى أمام العنصرية الصهيونية.

ولم تستثن الغارات الصهيونية في عدوانها على لبنان عام 2006 مخيمات الجنوب، فكان لمخيم عين الحلوة بالإضافة إلى مخيمي الرشيدية وبرج الشمالي نصيب من تلك الغارات، وكانت أشدها تلك التي استهدفت حي السكة في الطرف الغربي لمخيم عين الحلوة في اللحظات الأخيرة قبل وقف العمليات العسكرية وفقاً للقرار 1701، الأمر الذي أدى إلى استشهاد فلسطيني وجرح آخرين وتضرر أكثر من 50 منزلاً، أبو إبراهيم حسين (65 عاماً) من مخيم عين الحلوة يقول: «منذ اللحظات الأولى للعدوان توقعنا أن يكون للمخيمات حصة من الصواريخ الصهيونية، التي لم تفوت فرصة قتل الفلسطينيين وتدمير بيوتهم في المخيمات، سقطت الصواريخ بشكل عشوائي وهزت أرجاء المخيم، لكنها لم تهز إرادتنا وثقتنا بقوة المقاومة التي بادرت إلى الرد بشكل أثلج قلوبنا».

عملية إعادة تأهيل مسجد الإيمان في مخيم الرشيدية الذي أصابته الصوراريخ الصهيونية خلال العدوان الغاشم

ووجدت معظم الجمعيات الأهلية العاملة في الوسط الفلسطيني نفسها أمام متطلبات ملحة في حرب تموز، كالوضع الذي انطلقت منه في بداية السبعينات، فمرحلة النشأة التي بدأت من دوافع إنسانية وخيرية، ترافقت مع تصاعد الاعتداءات الإسرائيلية على جنوب لبنان مع التراجع الذي أصاب مؤسسات الدولة حينها، من حيث تلبية احتياجات الناس، المساعدة الاجتماعية إيمان حسين تقول: «تطوع عدد كبير من أبناء المخيمات في اللجان التطوعية التي ساهمت في إغاثة الناس، خصوصاً النازحين إلى المدارس، وقد تحوّلت المؤسسات الاجتماعية في المخيمات إلى خلايا نحل لمساعدة الناس المنكوبين جرّاء استهداف بيوتهم، والنازحين إلى المدارس المجاورة من مختلف المناطق اللبنانية، خصوصاً الجنوب والضاحية، بالإضافة إلى النازحين من مخيمات برج البراجنة وشاتيلا والرشيدية والبرج الشمالي، بحيث جرى توزيع الحصص التموينية بشكل شبه يومي، وتأمين الحاجات الصحية من خلال الأطباء المتطوعين والمسعفين الفلسطينيين».

وقد استهدفت الصواريخ الصهيونية الغادرة، تجمّع جل البحر أيضاً، خصوصاً أنه قريب من الشاطئ الذي قامت فيه القوات الصهيونية إنزالها الفاشل في منطقة صور، أطلق الصهاينة النار بكثافة على الشاطئ لقطع الطريق المحاذية للتجمّع بقصفها بعدد من الصواريخ قبل الإنزال، مما أدى إلى تدمير سبعة بيوت تدميراً كاملاً و23 منزلاً تدميراً جزئياً، وتصدّع عدد كبير من المساكن الأخرى، إسماعيل الطوقي (48 عاماً) يقول: «تم استهداف التجمّع بشكل مفاجئ وبوابل من الصوراريخ، وشعرنا أن هناك سبباً لذلك، وتوقع العديد من الرجال الذين خبروا الحروب مع الكيان الصهيوني الغاشم، أن يكون هناك إنزال قريب، وبالفعل قامت القوات الصهيوني بإنزالها الفاشل الذي توقعه رجال المقاومة وتصدوا له ببسالة»، ويضيف: «وبقدر ما كان العدوان قاسياً من حيث استهداف المدنيين الأمنيين في بيوتهم، بقدر ما شعرنا بالفخر بالإنجاز الذي حققته المقاومة على الكيان الصهيوني المختال بقدراته العسكرية التي تحطمت عند إقدام المقاومين الأبطال».

كذلك فقد نزح أهالي مخيمي برج البراجنة وشاتيلا بعد الغارات العنيفة التي سقطت في محيطهما، وقد لجأ أهالي المخيمات وأصحاب المنازل المتضررة إلى المدارس وبعض بيوت الأقارب، بانتظار عملية مسح الأضرار وإعادة الإعمار والترميم والتعويض التي انطلقت في كافة المناطق اللبنانية.

بعد ست سنوات من انتصار تموز، هناك الكثير من الحقائق الجديدة تكرّست، أهمها أن النصر الذي تحقق أعاد الكثير من الآمال الضائعة خلال 64 عاماً من النكبات والنكسات العربية.

سامر السيلاوي

استمرار عملية تهجير البدو الفلسطينيين في النقب

الاحتلال الصهيوني يواصل هدم المنازل

تواصل قوات الاحتلال الصهيوني عملية هدم قرى البدو في النقب المحتل، وكان آخرها هدم قرية العراقيب في النقب بعد قرار من حكومة الكيان الصهيوني بهدم القرية الفلسطينية، وكانت المؤسسة العربية لحقوق الإنسان قد أصدرت بياناً طالبت فيه الحكومة الصهيونية بالتراجع عن كافة قراراتها المتعلقة بمصير البدو في النقب، والتي تؤدي لمصادرة الأراضي بالنقب من سكانها الأصليين، كما دانت المؤسسة انتهاك حقوق الملكية للسكان البدو في تلك المنطقة.

وأعربت المؤسسة عن قلقها من الوضع الحالي للبدو والأخطار المحيطة بهم، خصوصاً قضية هدم البيوت والمساكن، ووضع العراقيل أمام تمتع هذه المجتمعات بحقها الأساسي في المساواة في مجالات الأرض والسكن، والتعليم والعمل والخدمات الصحية.

وكانت لجنة منع كافة أشكال التمييز العنصري التابعة للأمم المتحدة، قد أكدت في تقرير لها في شهر آذار الماضي عن القلق من وضع البدو وهدم المنازل في منطقة النقب، وطالبت الحكومة الصهيونية بإيجاد حلول عادلة للقضية.

يذكر أنه في أوائل الخمسينات أُجبر أكثر من 90 ألف بدوي فلسطيني من أصل مئة ألف على الرحيل من تلك المنطقة بعد النكبة، وتحوّل معظمهم إلى لاجئين في المناطق المجاورة في قطاع غزة والضفة الغربية وشبه جزيرة سيناء والأردن.

وتعود جذور موجات التهجير الواسعة للبدو، إلى قرار الكيان الصهيوني بعدم الاعتراف بالحقوق العشائرية العرفية لملكية الأرض، حيث يتعامل الكيان المغتصب مع أراضي البدو باعتبارها أراضي تابعة له.

ويطبق على تلك المنطقة القوانين العسكرية الصهيونية التي لا تطبق على المستوطنين الصهاينة، وتتم محاصرة البدو بقوانين وإجراءات صارمة، منها منع الدخول والخروج من القرى إلا بتصريح من السلطات العسكرية.

بدو النقب صامدون رغم همجية الاحتلال

ملف خاص

الضيف السوري.. بين

بينما يتم توزيع المساعدات الغذائية والإعانات المختلفة على معظم الضيوف السوريين الذين يعانون من ظروف صعبة وقاسية، هناك في المقابل مشهد آخر يتم خلاله استغلال الضيوف الميسورين اقتصادياً، والذين توافدوا في الآونة الأخيرة إلى لبنان بسياراتهم الفارهة، وبيخوتهم في بعض الأحيان.

وفيما عانى لبنان هذا الصيف من سلسلة اضطرابات أمنية أبعدت السياح الخليجيين الذين كان يعول عليهم لإنقاذ الوضع الاقتصادي المتردي، خصوصاً بعد أن أصدر أكثر من بلد عربي تحذيراً لزواره من السفر إلى بيروت، هناك من يرى في الضيوف السوريين «المرفهين» بديلا اقتصادياً قد يسهم في إنقاذ الموسم السياحي، وإن بطريقة مختلفة. ورغم معاناة الضيوف وهربهم من القصف والمعارك التي حولت حياتهم إلى جحيم، إلا أنهم لم يسلموا من أوجه استغلال كثيرة، أبرزها يتمثل في رفع قيمة إيجارات المنازل؛ طمعاً بهم.

مصائب قوم عند قوم فوائد!

في بيروت وشتورة وزحلة، كما في مناطق صوفر وعاليه وبحمدون، ومدن لبنانية عدة، هناك حركة كثيفة للضيوف السوريين الذين اضطروا إلى الوفود بعائلاتهم خوفاً على حياتهم من المعارك التي تدور رحاها بين بيوتهم ومحالهم، وبعدما وصلت موجة التفجيرات إلى قلب دمشق، لكنهم لم يتوقعوا هذا الارتفاع الكبير جداً في الأسعار، كما أكد لنا الكثيرون منهم، رغم أنهم يملكون فكرة جيدة عنها، بحكم زياراتهم السابقة الكثيرة للدولة الجارة. على سبيل المثال، فإن بعض الغرف في الفنادق التي كان بدل إيجارها اليومي لا يتجاوز المئة دولار، أصبحت بثلاثمئة دولار، بذريعة أن العائلة برمتها ستسكن فيها وليس مجرد فرد أو اثنين، كما ارتفعت أسعار الوجبات الغذائية، وحتى أسعار قوارير المياه، بشهادة البعض، وهو ما دفعهم إلى التذمر من هذا الواقع، خصوصاً أنهم يرون كيف أن اللبنانيين يساعدون الضيوف الفقراء الحال عبر استقبالهم في منازلهم أو نصب الخيم لهم، وفتح أبواب المدارس والمساجد للعائلات، وتأمين الإعانات الغذائية والصحية لهم ولأطفالهم.. إذاً، لماذا كل هذا التمييز ضد النازحين السوريين الميسوري الحال؟!

الميسورين في شتورة

في ساحة شتورة سيارات كثيرة لوحاتها سورية، لكن السوريين هنا وفي بلدات أخرى قريبة لا يحملون صفة نازحين بالمعنى الدرامي للكلمة. غالبية هؤلاء من ميسوري الأحوال خرجوا مع بدء الأحداث في سورية من مناطق كالزبداني ودمشق، ودخلوا إلى لبنان عبر المصنع وبطريقة شرعية، واستأجروا منازل في بلدات كالمرج وبرالياس وقب الياس، وحتى زحلة التي فضلها المسيحيون منهم خصوصاً، بسبب الانتماء الديني لأهلها، هؤلاء لا يشملهم التعداد الذي تجريه البلديات والجمعيات المدنية للضيوف السوريين.

اللافت أن موجة النزوح الأخيرة تضمنت العديد من السوريين الأثرياء والميسورين الذين يرفضون الإقامة في المدارس أو النوم في المساجد، إذ إن باستطاعتهم الإقامة في فنادق أو منازل بالإيجار مهما بلغت قيمة الإيجار.

وبعد تفجيرات دمشق الأخيرة، هرب العديد من رجال الأعمال وأفراد الطبقة المتوسطة والرفيعة مع عائلاتهم الشامية والدمشقية، بحيث توافدوا عبر بوابة المصنع، ولم يتوقفوا أمام حملات الإغاثة هناك، بل أكملوا مسيرهم إلى وجهات سبق أن حددوها، حتى أن عدداً من العائلات السورية وصل إلى مرفأي جونيه وضبيه قادمين من الساحل السوري بواسطة يخوت ضخمة، وقد تم تسهيل عملية إدخالهم.

وقد ظهرت في شوارع بيروت والجبل سيارات سورية من أحدث الطرازات بأعداد كبيرة، كما سجلت المحال اللبنانية و«المولات» التجارية الكبرى وجوداً كثيفاً للسوريين والسوريات الذين تسوقوا بمبالغ كبيرة، كونهم تركوا معظم حاجياتهم وراءهم عندما قرروا النزوح، وهو ما فاجأ الكثير من اللبنانيين الذين اعتادوا على نمطية العامل السوري الفقير أو الضيوف الذين لا يملكون ثمن قوتهم اليومي، لكن هل يعني ذلك أن يتم استغلالهم بهذه الطريقة البشعة واستنزاف أموالهم وثرواتهم؟!

أرقام أولية

بحسب الإحصاءات المتوافرة، فإن العائلات السورية الميسورة حجزت كل الفنادق في منطقتي شتورة وزحلة، القريبتين من الحدود السورية، إضافة إلى فنادق في مناطق الاصطياف، مثل عاليه وبحمدون وصوفر، التي امتلأت بمواكبهم، حتى أن فنادق بيروت سجلت حركة إشغال لا بأس بها من قبل الضيوف السوريين، لا سيما بعدما أصبح إيجاد شقة سكنية أشبه بالأمر المستحيل، في غالبية المناطق. وتبعاً للأرقام الاولية، فإن حركة النزوح السورية حولت الإشغال في الفنادق إلى 100 في المئة، وفي الجبل والمناطق إلى 60 في المئة، وإن تعليمات وزارة السياحة دعت إلى اعتماد أسعار مخفضة مراعاة لظروف النازحين، لكن الكثيرين لم يتقيدوا بهذه التعليمات، وكان وزير السياحة فادي عبود أكد أنه وبالتنسيق مع المؤسسات السياحية، هناك أسعار للإقامة خاصة بالسوريين، نظراً إلى الوضع غير

الإغاثة والاستغلال

عند معبر المصنع الحدودي

المستقر في بلدهم حالياً، مشيراً إلى أن أسعار الفنادق (4 نجوم) خارج العاصمة تتراوح بين 40 و50 دولاراً في الليلة، وهذا الخفض في الأسعار كان قبل أن تتفاقم الأحداث في دمشق، لكثرة العرض وتراجع الطلب، لكن شهادات النازحين تقول عكس ذلك.

وعن نسبة الإشغال الفندقي من قبل السوريين الضيوف، يقول رئيس نقابة أصحاب الفنادق في لبنان بيار الأشقر إن «عدداً كبيراً من الضيوف استأجروا شققاً في مناطق الجبل القريب من البقاع، مثل بحمدون ومحيطها التي تستضيف عادة سياحاً من دول الخليج، لم يلتحقوا بأعداد كبيرة هذه السنة بالموسم السياحي اللبناني بسبب تحذيرات دول الخليج لرعاياها من زيارة لبنان نتيجة التوترات التي يشهدها على خلفية الأزمة السورية».

وأضاف الأشقر أن المواطنين السوريين «يختارون كذلك فنادق ثلاث أو أربع نجوم، ما يدل على أنهم ينتمون إلى الطبقة الوسطى في سورية»، إلا أنه أشار إلى عدم وجود أعداد دقيقة لهؤلاء.

وإلى جانب ارتفاع أسعار الغرف الفندقية، فالملاحظ أن بدل إيجارات بعض الشقق في المناطق البقاعية والشمالية مثلاً لم يكن يتجاوز الـ250 دولاراً، لكنه صعد فجأة ليصبح 400 و500 دولار شهرياً.

وقد تحدث بعض الوافدين السوريين ممن رفضوا الكشف عن اسمهم عن وجود وسطاء وسماسرة عقاريين سبق أن تواصلوا معهم وتمكنوا من حجز الكثير من الشقق استئجاراً لهم بأسعار مرتفعة، تحسباً لعمليات الوفود الجماعية هذه.

ضيوف في بيروت

التقت «الثبات» عدداً من هؤلاء النازحين الذين توزعوا في مدن الاصطياف اللبناني، مثل شتورة وعاليه وبحمدون، إضافة إلى عدد من فنادق العاصمة. خلال شهر رمضان المبارك، لا يستطيع الوافد السوري أن يشعر بفرحته المعهودة «فقلوبنا على بلدنا ولا نستطيع تناسي ما يجري هناك.. نحن بعيدون بالمسافة وليس بالقلب».. في وسط بيروت وشوارع العاصمة، كالحمراء والمنارة والروشة، هناك سيارات سورية كثيرة تغص بالضيوف، لا سيما الشبان منهم، هؤلاء يفضلون الخروج من الفنادق أو المنازل التي استأجروها لتمضية الوقت في الخارج والترويح عن النفس ولو قليلاً. خلال الإفطار تغص مطاعم العاصمة بالعائلات السورية التي لا تجد بديلاً عن أكل المطاعم، باستثناء حالات قليلة حين تقرر سيدة العائلة أن تطهو بنفسها، لكن معظم الأوقات تكون الوجبات الجاهزة أو الإفطارات في المطاعم هي البديل.

في هذا الإطار، يؤكد مديرو بعض المطاعم في الحمراء أن عدد الرواد السوريين ارتفع إلى حد كبير، وسط تراجع السياح الخليجيين الذين كانوا اعتادوا تمضية رمضان في لبنان، خصوصاً أن قسماً منهم يملك بيوتاً في مناطق الاصطياف ويهرب إلى لبنان من حر الخليج في الصيف. اليوم انقلبت المعادلة، وبات الضيف السوري الميسور يعوض مجبراً غياب السائح الخليجي. في مطعم «الرودستر» يمكنك رؤية مجموعة من الشبان والشابات السوريين وهم ينتظرون حلول الإفطار، بالحديث إليهم يؤكدون «أن عائلاتهم فضلت تناول إفطار شرقي في مطعم اللامب هاوس المطل على البحر، بينما هم رغبوا في المجيء إلى شارع الحمرا لتناول الوجبات السريعة، ومن ثم التجول قليلاً في السوق، خصوصاً أنهم يحتاجون إلى أغراض كثيرة، كونهم لم يتمكنوا من توضيب حاجيات كثيرة أثناء مجيئهم بسياراتهم، بل اقتصر الأمر على الضروريات».

وعن الأسعار، أكدت شابة تدعى «غزل» أنها لاحظت ارتفاع الأسعار مقارنة بالعام الماضي حين جاءت لزيارة لبنان لبضعة أيام مع والديها، مشيرة إلى «أن أسعار الغرف في الفندق ارتفعت عن العام الماضي، كذلك الحال حين يتعلق الأمر بالتسوق من المحال العادية للملبوسات التي لا تعتمد على وضع السعر على القطعة، فأحياناً يكون ثمن القطعة لا يتعدى 30 دولاراً، لكن حين يسمعون لهجتنا السورية يطالبون بخمسين دولاراً، لذلك بت اصطحب رفيقاتي اللبنانيات ليقمن بالمفاصلة عني».

وعن حال الضيوف السوريين الذين لا يملكون المأوى ولا المال الكافي، تقول غزل وعينها دامعة: «نحن نشعر بالأسى لحالهم، في سورية كانوا يعيشون في أوضاع جيدة، فأسعار الطعام والمساكن وما شاكل كلها منخفضة وبمقدور الجميع تحملها، أما هنا في لبنان فالأسعار نار، وأبرز مثال على ذلك سعر صفيحة البنزين المرتفع للغاية مقارنة مع السعر المدعوم من الحكومة في سورية.. ربما تكون من المفارقات أنني أجلس مرفهة في مطعم غربي ومكيف وأتناول وجبة دسمة، فيما أتحدث عن معاناة الوافدين الذين شاهدناهم يلجؤون إلى الخيم المنصوبة على طريق بيروت - الشام، لكنني أتمنى من كل قلبي أن تتحسن الأوضاع لنعود جميعاً إلى بلدنا من جديد».

من جهته، يشدد أحمد سعد، وهو مدير في أحد مقاهي الحمرا، أنه منذ أحداث طرابلس وإقبال الزبائن تراجع بنحو 50 في المئة وسط غياب السياح، لكن موجة النزوح السورية الأخيرة دفعت بالعديد من السوريين الميسورين إلى الوفود على العاصمة ومناطق لبنانية مختلفة، وهم أعادوا الحركة بدرجة كبيرة إلى قطاع الخدمات والمطاعم والمقاهي بالإضافة طبعاً إلى المغتربين اللبنانيين الذين بدأوا بالمجيء لتمضية إجازاتهم.

ويشير إلى أن أكثر من 30 في المئة من رواد مقهاه يومياً هم من السوريين، وهو أمر لا يمكن استغرابه، إذ إن عددهم يفوق الآلاف في بيروت وحدها.

وعن ارتفاع الأسعار، يؤكد سعد أن الأسعار هي هي لم تتغير، وأننا ملتزمون بما تصدره وزارة السياحة من تعليمات في هذا الإطار مهما كانت الشكاوى، لكن من المتعارف عليه أن أسعار بعض الاطعمة قد ارتفعت بسبب السوق العالمي وليس لأننا «نطمع بالسوريين الأغنياء» كما يروج البعض.

وإلى جانب منطقة الحمرا، هناك حركة ضيوف سوريين كبيرة في «الزيتونة باي» قرب السان جورج، حيث توجد بعض المطاعم الراقية وميناء لليخوت، وكذلك الحال في أسواق بيروت، حيث توجد سلسلات متاجر كبرى للملابس، وطبعاً في وسط بيروت الذي يبقى وجهة للكثير من الشبان.

شم الهوا

الأمر اللافت أن الكثير من الأسر السورية النازحة التي تمضي معظم أوقاتها في بهو الفنادق أو زيارة البلدات المجاورة أو البحث عن أقارب لها هربوا من سورية أو حتى مساعدة النازحين الأقل حظاً، تفضل جميعاً عدم التطرق إلى الأوضاع الأمنية في سورية خشية من أن يفسر كلامهم بشكل خاطىء أو أن يقعوا في المتاعب بسبب خلافات وجهات النظر السياسية في لبنان حيال ما يجري في سورية راهناً، لا بل إن كثيرين أكدوا أنهم لم «يهربوا» من المعارك والقصف هناك، وأن الأوضاع هادئة، بل إنهم يرغبون كما كل صيف بتمضية بعض الوقت في لبنان «لشم الهوا»!

حتى أن وزير السياحة فادي عبود وقع في هذا الفخ حين تحدث قائلاً: «إن هناك حركة سياحية نشطة تشهدها بيروت ومناطق البقاع وكسروان ومناطق بحمدون وعالية وبرمانا ومعظم المؤسسات السياحية في جبل لبنان»، مشيراً إلى أن «هذه الحركة بدأت تنشط منذ اسابيع، إذ هناك زيادة في قدوم السائح السوري بنحو 150 في المئة مقارنة بالعام 2011، لاسيما من سكان دمشق».. سقط سهواً أن الوافدين السوريين ليسوا من السياح، بل من النازحين الذين شعروا بالذعر على حياتهم وقرروا ترك بلدهم ومقدراتهم والمجيء إلى لبنان ليس لـ«شم الهوا» بل بانتظار أن تنقشع الغيوم السوداء عن سماء بلادهم.

إعداد هناء عليان

لجان الإغاثة

قدرت المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة عدد الذين نزحوا إلى لبنان خلال الأيام الأخيرة بـ18 ألف شخص، لا يعلمون إلى متى تستمر إقامتهم فيه. وفي حين تابعت السيارات الدمشقية الفارهة التي تعود إلى العائلات الميسورة طريقها نحو الفنادق الفخمة والمنازل المستأجرة من دون سؤال عن الخدمات الإغاثة، احتاج العدد الأكبر من النازحين إلى خدمات حضر العديد من الناشطين في اللجان اللبنانية المحلية لإغاثة النازحين الذين نصبوا الخيم عند أطراف الطريق في النقطة الحدودية، لاستقبال النازحين ونقلهم إلى مدارس تم تهيئتها في بلدات مثل مجدل عنجر وبر الياس والمرج وقب الياس.

وعن هذا الأمر أوضح الناشط في جمعية «غرس الخير»؛ الشيخ حسن عبد الرحمن، الذي كان في المصنع على مدار الساعة لاستقبال الوافدين، أن الواجب الديني والأخلاقي يحتم علينا إغاثة النازحين.

وحذر أنه في وسط ندرة المساعدات «سنشاهد في الأيام المقبلة كارثة إنسانية، لأن القسم الأكبر من النازحين هم من الأطفال وكبار السن، وهذا يتطلب إمكانات دولة لا جمعيات، تتحرك على أساس التبرعات، خصوصاً أن هناك أناساً لديهم أمراض مزمنة ويحتاجون إلى دواء، والأطفال يحتاجون إلى دواء وعلاج وحليب وغيره».

عربي

السودان بين نار الداخل.. والجحيم الدولي

عشية الموعد الذي حدّدته الأمم المتحدة لدولتي السودان وجنوب السودان للاتفاق على حلّ القضايا العالقة بينهما، تسارعت الأحداث في تلك البلاد الغنية بثروات متعددة، وسط معاناة شعبية من ضمور الاقتصاديات التي لاتزال تدار بعقلية النكايات التنافسية.

وإذا كان استحقاق الثاني من آب مهماً لسلطتي البلدين، فإنّ معاناة كل دولة بمفردها تتجاوز الطاقات المحتملة، مضافاً إليها أن المفاوضات بين الخرطوم وجوبا الساعية إلى تسوية المحكومة بالوساطة الإفريقية تبقى خاضعة لنوايا دولة الجنوب المأزومة، والتي لم ترتقِ بعد إلى مصاف سلطة.

في الحقيقة، إن السودان يعاني ارتفاعاً متزايداً للأسعار منذ انفصال الجنوب قبل نحو عام تقريباً وفاصلاً معه أكثر من سبعين في المئة من الثروة النفطية التي كانت تستفيد منها البلاد، وقد أقيمت منشآتها بأموال الدولة المركزية.

وتسعى حكومة الخرطوم المحاصرة بعوامل سياسية واقتصادية، إلى شراء الذهب من الأسواق المحلية، وتوسيع مناجم الذهب لتعزيز إنتاجه ليصمد الاقتصاد من جهة، ولبيعه في السوق العالمي لتأمين تسديد ثمن الواردات الغذائية وسلع أساسية متعددة، وإلى جانب محاولات شراء الذهب والمحاولات الدؤوبة لمعالجة الأزمة الاقتصادية الضاغطة، تعمل حكومة الخرطوم على شراء الوقت لعلاج الأزمات السياسية المتعددة، وخصوصاً مسألة التمرّد في دارفور التي كادت تطيح بالمفاوضات مع جنوب السودان في أديس أبابا بعد عمليات قصف استهدفت المتمردين، فبادرت جوبا إلى تعليق المفاوضات قبل إعادة استئنافها جراء اتهام الخرطوم بقصف موقع في الجنوب، إلاّ أن هذا الاتهام بدّدته حكومة عمر البشير سريعاً مع إظهار استحالة بناء الثقة في الوقت الذي تقوم حكومة جوبا بدعم المتمردين بالأسلحة، وأحياناً بالأفراد، وهذا اتهام ينطوي على مصداقية كبيرة دفعت دبلوماسيين يعيشون في جوبا نفسها.

مظاهرة حاشدة تجوب شوارع العاصمة السودانية

لقد كان اجتماع الرئيس عمر البشير الأسبوع الماضي مع رئيس جنوب السودان سيلفاكير على هامش القمة الإفريقية، خطوة تنعش الآمال باستئناف المفاوضات وسط منسوب أقل من الحذر، لكن في الواقع هناك شكوك واسعة بإمكان التوصّل إلى اتفاق يصمد مع الأيام، لأن التجارب أثبتت أن الطرف الجنوبي يعمد إلى خرق كل اتفاق يتم التوصّل إليه.

لكن الآن هناك أمر ضاغط بقوة على الطرفين، فإذا لم يتوصلا إلى حل جميع النزاعات بينهما، فإنهما سيتعرضان لعقوبات من مجلس الأمن.

لذلك، فإن الجانبين يسعيان الآن إلى تمديد إنذار مجلس الأمن، علّهما يتمكّنان من التوصّل إلى صيغة ما، سيما أن المرحلة السابقة حفلت بالصراعات الحادّة، من ضمنها معارك ذهب ضحيتها العشرات من الطرفين في هيجليج.

والحقيقة أن جنوب السودان يعمل أيضاً على شراء الوقت، مراهناً على أن الغرب بزعامة الولايات المتحدة يتحيّن الفرصة للإطباق على نظام عمر البشير، بعد أن سقطت ورقة المحكمة الجنائية الدولية، وأن على نظام سيلفاكير أن يوفّر العامل لتلك الفرصة عبر المراوغة للوصول إلى موعد الثاني من آب دون الوصول إلى حلّ النزاعات، فيتمّ اللجوء إلى التحكيم الدولي فتكون الفرصة المنتظرة قد حُلّت.

لكن البعض يعتقد أن تلك ليست فكرة ذكية للغاية، وإنما يمكن أن تنقلب على الجنوب، لأنها ستؤدي حتماً إلى التفاف شعبي واسع حول البشير، باعتباره قائداً وطنياً يدافع عن حقوق وسيادة السودان، ويُحبط بالتالي أي حراك داخلي بدأت تغذّيه جهات خارجية يطالب بإسقاط النظام.

إلاّ أن هذا الحراك غير المثمر، والذي رفع شعارات اقتصادية رفضاً للتقشّف، وتحولت سياسية، ردّت عليها حكومة الخرطوم بأن «لحس الكوع» أقرب إلى التحقق من إسقاط النظام، ما يعني استحالة نيل الهدف لـ«شُذّاذ» آفاق حسب وصف البشير نفسه.

في المقابل، فإنّ هناك مساعي عربية لإصلاح ذات البين بين البشير والشيخ حسن الترابي، بعد 13 عاماً من التنابذ، وهذه المساعي يقوم بها شبان ومقاتلون سابقون من حزبي الطرفين اللذين كانا حزباً واحداً قبل انفصالهما، والهدف إعادة لم الشمل كما أن هناك إسلاميين من مصر وتونس وليبيا يقودون مبادرة لحل الخلافات، وهذا الأمر بحد ذاته، فتح عيون الجنوبيين على حقيقة فحواها أن اللعب بنار الخلافات الداخلية سيكتوي بها اللاعب قبل غيره، لذلك سارع المفاوض الجنوبي في أديس أبابا إلى تقديم مقترحات للوصول إلى حل قبل الثاني من آب المقبل، ويتضمن إلغاء ديون السودان وحصول الخرطوم على 3.2 مليار دولار للمساعدة في ردم الفجوة في الموازنة، لكن ربطه بإجراء استفتاء في أبين وإجراء تحكيم دولي على المناطق الحدودية المختلف عليها، وهذا الشرط قد يودي بالمفاوضات في أساسها، أو يحتوي السودان المرحلة تحضيراً لمرحلة أخرى.

يونس عودة

ليبيا دولة محاصصة بعد لبنان والعراق

دخلت ليبيا بعد انتخابات المجلس التأسيسي، مرحلة جديدة من نظام المحاصصة في توزيع مواقع الحكم والسلطة، على الرغم من اعتراضات بعض الميليشيات، وباتت الآن البلد العربي الثاني بعد العراق، الذي يعتمد «اللبننة» في بناء أسس الدولة.

وإذا كان نظام المحاصصة الطائفية والمذهبية في لبنان صناعة فرنسية، تعود جذورها إلى أيام حكم المتصرفيتين، فإن نسخة مشابهة عرقية ومذهبية، ذات صناعة أميركية طبقت في العراق، وها هي الأصابع التي يرعاها حلف «الناتو» والتي يقال في ليبيا أنها قطرية، نسجت لليبيا محاصصة مشابهة، لكنها تستند إلى توزيعات قبلية وجهوية.

وكشفت اعتراضات الميليشيات المسلحة على توزيع عضوية المجلس التأسيسي الذي جرى انتخابه مؤخراً، حجم المأزق الذي تعيشه ليبيا، إذ لا يكفي الكلام عن «الديموقراطية» ولا تصريحات الدول الغربية المعبرة عن إعجابها بالانتخابات، في وضع ما يكفي من مساحيق التجميل لإخفاء الواقع القبلي والجهوي الحاد القائم في ليبيا، الذي يهدد بتفجير وإشعال حروب أهلية فيها في أي وقت، على شاكلة تلك التي شهدتها مدينة الكفرة الجنوبية خلال الشهرين الفائتين، والتي سقط فيها مئات الضحايا بين قتيل وجريح، كما كشفت تلك «المحاصصة»، حجم التدخل الخارجي في تحديد أحجام القوى السياسية، وقوة تأثيرها في السلطة التي ستنبثق عنها.

واللافت أن رئيس المجلس الوطني الانتقالي في ليبيا، مصطفى عبد الجليل، توقع مسبقاً «أن لا يحكم الإسلاميون ليبيا»، مضيفاً: «لكنهم سيؤدون دوراً أساسياً في البلد، وليبيا لن تشبه تونس أو مصر»، فيما كانت توقعات قادة حزب «الإخوان المسلمين» (حزب العدالة والبناء) تؤكد أنهم «واثقون من فوزهم، كما فعل إخوانهم في مصر وتونس».

لكن حسابات «الإخوان» لم تطابق نتائج الانتخابات، فتوزيع حصص التمثيل القبلي والجهوي فعل فعله في تعديل كفة الميزان لصالح «تحالف القوى الوطنية الذي يقوده رئيس الوزراء السابق محمود جبريل، الذي يوصف بأنه ذو ثقافة غربية، وينتمي إلى أكبر القبائل الليبية (الورفلة) في الغرب الليبي، التي كانت حليفاً قوياً لمعمر القذافي، في حين باءت أحلام الإخوان بالخذلان، حيث تبدو ليبيا قد اختلفت ولو شكلاً عن مصر وتونس، وجاء الفوز لصالح «تحالف» محمود جبريل بفارق كبير عن «الإخوان»، لكن هذا الاختلاف عن مصر وتونس (بعدم تحكّم الإخوان) ليس جوهرياً كما قد يظن البعض، إذ إن «ليبرالية» جبريل وثقافته الغربية، ليست متناقضة مع ولاءات «الإخوان» الأميركية والغربية والخليجية، رغم التنافس داخل الصف الواحد.

وسبق إجراء الانتخابات الليبية إطلاق قوى قبلية وإسلامية مسلحة تنتمي إلى منطقة الشرق، دعوات لإقامة فيدرالية في ليبيا تعيدها إلى زمن ما قبل الملكية، حيث كانت ليبيا ثلاثة أقاليم (فزان، برقة وطرابلس)، واستخدم المعترضون السلاح وحاولوا اعتراض الانتخابات وأطلقوا النار على طوافة كانت تنقل أوراق الانتخابات والصناديق في سماء بنغازي، فقتلوا أحد ركابها، كما أحرقوا مراكز انتخابية وخربوا غيرها، رفضاً منهم لتوزيع مقاعد المجلس التأسيسي المئتين، بما أعطى أرجحية للغرب وطرابلس (مئة مقعد)، وهذه المناطق كانت مؤيدة للقذافي، في حين نال الشرق الذي أطلق شرارة الثورة ضده ستين مقعداً، وترك للجنوب الصحراوي المتنوع أربعين مقعداً.

صحيح أن الانتخابات الليبية جاءت بعشرات النساء إلى المجلس التأسيسي، وفتحت آفاق ليبيا على تجربة الديموقراطية المباشرة، لكنها لم تبتعد بها عن ديموقراطية المؤتمرات الشعبية المعلبة التي كان يجريها نظام القذافي، إذ إن قانون الانتخاب وتحديد الدوائر الانتخابية وتوزيع مقاعدها وأعدادها، إضافة إلى التقسيمات الجهوية والقبلية، كفيلة بتحديد نتائج الانتخابات مسبقاً، مما يؤكد أن تدخل «الناتو» وأتباعه من مشايخ الخليج في الشأن الليبي، لم ينقل هذا البلد العربي إلى موقع أفضل، بل ربما العكس، لأن ديمقراطية القبائل والجهويات تبقي البلد بحاجة إلى وسيط خارجي يتولى الفصل بين المختلفين، وليبيا التي كانت منذ خمسين عاماً تستظل وصاية أميركية –بريطانية، عادت الآن إلى تحت هذه الوصاية، مضاف إليها النفوذ القطري الذي بدأت أصوات ليبية كثيرة تتحدث عن تدخله في كل المفاصل الليبية.

عدنان الساحلي

بـــروفـــايـــل

صـديـق مقـرّب لـ«إسـرائيـل» وأمـيركا

بندر بوش يعود إلى الساحة من بوابته المفضلة: «الفتنة المذهبية»

عاد بندر بن سلطان إلى الساحة من «الباب العريض» رئيساً لجهاز الاستخبارات السعودي، بعد أعوام من التهميش المتعمد، نتيجة تعارض سياسات بوش حيال سورية مع قرار الملك السعودي عبدالله بن عبد العزيز التهدئة مع إيران، ومحاولة استمالة سورية تحت العباءة السعودية، وفك تحالفها مع إيران.

في تلك الفترة، دفع بندر الثمن، فقد أُقصي من موقعه المحبب في السفارة السعودية في واشنطن، مبتعداً عن رئيسه المفضل جورج بوش، الذي كانت تربطه به علاقة غير عادية، انتهت إلى تلقيبه بـ«بندر بوش»، ثم أُبعد عن السعودية فترة، ليعود إليها مجدداً بعد القرار الذي اتخذته القيادة السعودية بالحرب على سورية، فكان الرجل المناسب للمهمة، بندر المعروف عنه عداؤه الشديد لخيار المقاومة الممتد من إيران إلى لبنان.

ولبندر كما هو معروف صولات وجولات في الحرب ضد هذا الخيار،

بدأت منذ الثمانينات، حيث تقول بعض المعلومات إن بندر كان متورطاً إلى حد كبير في محاولة اغتيال العلامة محمد حسين فضل الله رحمه الله، والتي ذهب ضحيتها نحو 80 مدنياً لبنانياً، ويفضح رئيس تحرير الواشنطن بوست «بوب وودورد» في كتابه «الحجاب» دور الأمير السعودي في التواصل مع أجهزة الاستخبارات الأميركية والبريطانية ومخابرات الجيش اللبناني آنذاك، من أجل تنفيذ العملية الإرهابية، ودفعه ثلاثة ملايين دولار.

وسبق أن ترددت معلومات عبر وسائل الإعلام عن ضلوع «بندر بوش» نفسه في عملية اغتيال الشهيد القيادي في حزب الله عماد مغنية، ليتردد اسمه لاحقاً مع بداية الأزمة السورية إثر نشر ما عرف بـ«خطة بندر»، قيل إنه أعدها بمساعدة جيفري فيلتمان؛ مساعد وزيرة الخارجية الأميركية لشؤون الشرق الأوسط. كما أنه انغمس في السياسات الأميركية الداخلية إلى حد «شراء الأصوات» لجورج بوش وتأمين وصوله، بالإضافة إلى إيجاد التمويل للألعاب القذرة التي كان يمارسها الرؤساء الأميركيون من عهد رونالد ريغن، فهو كان يتمكن من تحريك الملايين من الدولارات، في حين يعجز الرئيس الأميركي عن ذلك بسبب البيروقراطية و«الشفافية» التي تتحكم ببعض مفاصل الحياة الأميركية السياسية.

يُعتبر بندر بمنزلة «الأب الروحي» لوحدات التشدد الإسلامي، على غرار القاعدة، وصولاً إلى «فتح الإسلام» في شمال لبنان، والتي أريد من خلالها إيجاد تيار إسلامي متشدد يواجه المقاومة في لبنان، وبين هذه وتلك كانت الحرب في العراق وتمويل بعض الجماعات المتشددة هناك.. وأخيراً ما يحدث في سورية الآن من خلق لجماعات التشدد التكفيرية التي يراد من خلالها ضرب أحد حصون المانعة في وجه واشنطن وتل أبيب.

وتذهب صحيفة «المنار» المقدسية إلى أبعد من علاقات بن سلطان الأميركية، لتشير إلى علاقاته القوية بالمسؤولين «الإسرائيليين»، وتقول الصحيفة إن هذه العلاقة بدأت في منتصف الستينات، عندما كان يتعلم الطيران في بريطانيا، لتتعزز لاحقاً بعد توليه منصب سفير بلاده في الولايات المتحدة، وتصل إلى مرحلة التعاون الاستخباراتي، وهو أدار خلال حرب لبنان الثانية قناة الاتصال وتبادل المعلومات والمشاورات بين السعودية والحكومة «الإسرائيلية»، من خلال زيارات قام بها إلى القدس الغربية، والتقى خلالها رئيس الحكومة آنذاك ايهود أولمرت.

ثمة أمر في حياة بندر لم يستطع أن يتخطاه، بل إن البعض يعتبره سبباً لحقد دفين على العالم بأسره، وُلد بندر في الثاني من آذار عام 1949 في مدينة الطائف، جراء علاقة غير شرعية بين والده الأمير سلطان بن عبد العزيز وجارية سوداء قاصر من خيزران من محافظة عسير في الـ16 من عمرها، وقد اعترف بندر في أحد لقاءاته الصحفية بالأمر قائلاً بالحرف: «أنا مولود غير شرعي لأم سرية».. لم يعترف الأب صراحة بابنه غير الشرعي، لكن تسميته ونيل والدته 10 دولارات راتباً شهرياً، كان كافياً بالنسبة إليه وإليها.

عاش بندر سنواته الأولى بعيداً عن والده، بل وبعيداً عن القصر كله، وكانت صلته بوالده شبه مقطوعة، ما خلا اللقاءات في المناسبات العامة، وتقبيل يده خلال الأعياد، لكنه كان دائماً بعيداً عن بيت العائلة الذي تربى فيه الأولاد الآخرون لسلطان.

اشتُهر بندر بالعمل على صفقات السلاح، التي كانت تخصصه المفضل، فمن خلالها يشتري ولاءات، كما يستفيد من بعض أرباحها، على غرار «صفقة اليمامة» الشهيرة التي تعاقدت فيها السعودية لشراء أسلحة من بريطانيا بقيمة 100 مليار دولار، كان نصيب بندر منها ملياري دولار دفعتها بريطانيا على شكل دفعات خلال عشر سنوات.

في زواجه، اختار هيفاء الفيصل؛ ابنة الملك السعودي الراحل، وشقيقة وزير الخارجية الحالي سعود الفيصل، وقد اعتمد بندر في تسويق سياسته على أخ زوجته، الذي اتبع سياسة متطرفة في هذا الشأن؛ طبقاً لنصائح بندر، وسعود الفيصل الذي يعاني من أمراض عدة، ضعيف أمام صهره بندر الذي يؤثر عليه بشكل كبير، كما أنّ الخلافات وسط العائلة تجعل آل الفيصل يستندون إلى سلطان وأولاده في صراع سعود الفيصل مع عمه سلمان.

له أربعة أبناء وأربع بنات، ويعد الابن الثالث للأمير سلطان بن عبد العزيز بعد الأمير فهد بن سلطان أمير منطقة تبوك.

لماذا حلّ نظام آل خليفة «جمعية العمل الإسلامي»؟

تُعدّ «جمعية العمل الإسلامي» المعروفة اختصاراً بـ«أمل» واحدة من أبرز قوى المعارضة في البحرين، وقد شُكلت عام 2001، في حين جاء حلها مؤخراً بقرار من المحكمة الإدارية في 9 تموز 2012، وهي أول جمعية سياسية يتم حلها منذ أن وافقت السلطات البحرينية على إقامة الجمعيات السياسية.

تمثل جمعية «أمل» امتداداً للجبهة الإسلامية لتحرير البحرين التي انطلقت عام 1980، وكانت حينها الشكل العلني لأول حركة إسلامية معارضة في البحرين منذ سبعينيات القرن الماضي، والتي أنشأها العلامة السيد هادي المدرسي، وهو أحد كبار العلماء العراقيين النشيطين الذي استوطن البحرين بعد هجرته من ظلم ومطاردة نظام صدام حسين. وقد تميزت تلك الحركة بالطابع المبدئي والثوري في عملها، وقد دخلت الجبهة الإسلامية في مواجهة شرسة مع النظام البحريني منذ 1979، وهو العام الذي شهد انتصار الثورة الإيرانية. كانت الجبهة حينها تعمل وتدعو بشكل صريح إلى إسقاط نظام آل خليفة، وبسبب ذلك زج النظام بمئات من كوادرها في السجون، في حين هاجر وهجّر معظم قادتها إلى خارج البحرين، وكانت أبرز صور تلك المواجهة هي ما أعلنته الحكومة في عام 1981 من كشفها واعتقالها مجموعة من خلايا الجبهة يستهدفون القيام بانقلاب على النظام، ومنذ تلك الحادثة أصبح تيار الجبهة الإسلامية في مرمى السلطة؛ تستهدفه بشكل مباشر ومستمر بالتشويه والمعاقبة والسجون، وحتى القتل.

وحين جاء الملك حمد إلى الحكم، سمح للتيارات السياسية اليسارية والإسلامية المعارضة بإنشاء جمعيات، ويومها تشكلت جمعية أمل، إلا أن جهاز المخابرات البحريني سرعان ما واجه تلك الجمعية بالمضايقات المستمرة. ففي عام 2005 أُغلقت الجمعية بقرار لمدة 45 يوماً، بعد إقامتها احتفالاً تكريمياً للمجموعة التي سجنتها السلطة بتهمة المحاولة الانقلابية عام 1981، وفي ديسمبر 2007 دهمت قوات الأمن مقر الجمعية بحثاً عن قطعة عن سلاح مزعومة، واعتقلت أحد كوادرها، وفي مايو 2008 قام النظام البحريني بتجميد أرصدة الجمعية في البنوك، وألغى نتائج انتخابات مجلس إدارة الجمعية، بحجة عملها في موقع ديني.

وبعد تفجر ثورة فبراير 2011 في البحرين، وسيادة شعارات إسقاط النظام على المسيرات الكبرى، أعلن الملك حمد أن ما يحدث في البحرين هو مؤامرة ممتدة منذ ثلاثين عاماً، في إشارة واضحة للعملية الانقلابية للجبهة الإسلامية عام 1981. وحين وجهت السلطة ضربتها الشرسة لقوى المعارضة بعد دخول قوات درع الجزيرة، نالت جمعية «أمل» أشد صور المعاقبة، حيث اعتُقل رئيس الجمعية الشيخ المحفوظ ومعظم أعضاء مجلس إدارتها والعديد من كوادرها ووجوهها الاجتماعية، لاسيما علماء الدين المحسوبين على تيارها، حيث بلغوا الخمسة عشر عالماً، في حين بلغ مجموع المعتقلين من الجمعية ما يزيد على 200 مواطن، بحسب مصادر الجمعية، كما قامت السلطة بمداهمة مقر الجمعية في مارس 2011 وأخذ ملفاتها وتخريب محتوياتها. وفي أبريل 2011 حاولت السلطة حل جمعية «أمل» مع جمعية الوفاق، إلا أنه تراجع بسبب الضغط الأميركي، كما قام النظام بمحاكمة قادة وكوادر الجمعية في محاكم عسكرية منتصف عام 2011.

إلا أن استمرار عمل الجمعية ونشاطها الحيوي في الساحة، وتعاونها مع قوى الثورة، جعل النظام يتحرك لحلها بدعوى قضائية لم تكتمل أطراف الدعوة فيها

الشيخ محمد علي المحفوظ زعيم جمعية العمل الإسلامي البحرينية

بحسب تصريحات محامي الجمعية؛ عبد الله الشملاوي، في حين برر النظام ذلك الحل بمخالفات إدارية ورجوع الجمعية لمرجعية تدعو إلى العنف ضده، إلا أن الجمعيات المعارضة البحرينية اعتبرت أن قرار المحكمة الإدارية بحل جمعية «أمل» يأخذ بالبلد للمزيد من التأزيم، واستهداف مسبق لبقية الجمعيات السياسية، وهو «حكم سياسي» وليس حكماً قضائياً، وهو أسرع حكم في تاريخ القضاء بالبحرين ضد جمعية سياسية فاعلة. ويرى بعض المراقبين أن حل «جمعية العمل الإسلامي» يأتي أساساً بسبب رفضها لإجراء أي حوار مع النظام وتحريضها المستمر ضده بسبب تاريخها الثوري.

صالح عبد القادر

دولي

دلالات «الفيتو» الثالث وتراجع الغرب بعد إنذار بوتين

شهد العالم خلال الأسبوعين الماضيين، معركة دولية شرسة بين الدول الكبرى، كان مسرحها مجلس الأمن الدولي، حيث حاولت الدول الغربية وحلفاؤها تمرير مشروع قرار تحت الفصل السابع، يجيز التدخل في سورية ويفرض عقوبات اقتصادية وسياسية عليها، إلا أن هذه المحاولة، التي وظفت فيها كل وسائل الضغط والتهويل والإرهاب لاستمالة روسيا ودفعها إلى تأييد القرار الغربي، منيت بالفشل، عندما نفذت موسكو تهديدها واستخدمت مع الصين الفيتو للمرة الثالثة، مسقطة القرار بالضربة القاضية، ومبددة كل المراهنات والأوهام على تبدل الموقف الروسي، ما أدى إلى إحباط الجهود الغربية وأدواتها العربية والسورية المأجورة، التي خططت لإسقاط دمشق بالتهويل وضرب معنويات الشعب العربي في سورية وجيشه المتماسك، عبر التفجير الإرهابي، المعد على مستوى الاستخبارات الغربية، واستهدف نخبة من القيادات العسكرية والأمنية كانت مجتمعة في مبنى الأمن القومي، في لحظة المداولات في مجلس الأمن للتأثير على الموقف الروسي الثابت، والذي بعث قبل ذلك رسائل قوية، أبلغها الرئيس الروسي فلاديمير بوتين لرئيس الوزراء التركي أردوغان في موسكو، وشدد عليها وزير الخارجية الروسي سرغي لافروف في أهم مؤتمراته الصحفية دقة ووضوحاً وحزماً، وتؤكد هذه الرسائل على رفض أية حلول تفرض على سورية من الخارج.

وبدا واضحاً أن الموقف الروسي لم يتزعزع ولم يهتز، بل ازداد صلابة وقوة في التصدي لمحاولات الغرب استعادة هيمنته على القرار الدولي، وتوظيفه في خدمة أجندته الاستعمارية في العالم، وفي العمل على تكريس إسقاط هذه الهيمنة، التي لم تعد ممكنة مع تراجع القوة الاقتصادية الغربية وفشل حروبها الاستعمارية، في مقابل تنامي وصعود القوة الروسية الصينية اقتصادياً وعسكرياً، واستطراداً سياسياً.

على أن هذا الموقف الحازم لروسيا والمدعوم صينياً في العمل على فرض معادلة دولية جديدة تقوم على احترام القوانين والمبادئ الدولية، يؤشر إلى أنه ليس تكتيكاً، إنما يعبر عن موقف استراتيجي ينبع من قراءة روسيا الاستراتيجية للواقع الدولي، ومصالح روسيا الاقتصادية والأمنية في العالم، ودورها كلاعب أساسي مقرر في السياسة الدولية لا يمكن تجاوزه أو القفز فوقه.

وقد جرى اختبار عملي من قبل الغرب لتجاوز مجلس الأمن الدولي وتجاهل الموقف الروسي، كانت نتيجته تراجع الغرب والعودة إلى التسليم بالمعادلة الدولية الجديدة التي فرضها الفيتو الروسي الصيني للمرة الثالثة، والذي نزل كالصاعقة على العواصم الغربية التي فقدت صوابها، وخرج مسؤولوها عن طورهم مطلقين تصريحات غير متزنة تعكس حالة الهيستريا التي أصيبوا بها، وهو ما تمثل في وصف وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون الفيتو بالكارثة، في حين أعلنت مندوبة أميركا في مجلس الأمن سوزان رايس أن واشنطن ستدرس إجراءات من خارج مجلس الأمن، غير أنه سرعان ما ابتلعت واشنطن مواقفها هذه وعادت وجلست إلى طاولة مجلس الأمن، وقبلت بالتعديلات الروسية على مشروع تمديد مهمة عمل المراقبين الدوليين شهراً واحداً.

لكن تراجع واشنطن جاء بعد أن وجه الرئيس بوتين ما يشبه الانذار إلى الإدارة الأميركية من أي عمل عسكري ضد سورية من خارج مجلس الأمن، جعلها تصحو وتعود إلى اللغة الواقعية، وهذا ما يفسر عودة كلينتون للتحذير من كارثة كبرى قد تقع نتيجة أي تصعيد عسكري.

هذه النتيجة التي خلصت إليها المعركة الدولية في مجلس الأمن تؤكد الآتي:

1- عجز الغرب عن ترجمة تهديداته بالتدخل العسكري في سورية، يعود إلى أسباب لها علاقة بتراجع قدراته الاقتصادية والمالية، وطبيعة وجغرافية سورية وقوتها العسكرية، ومخاطر توسع الحرب في المنطقة، واحتمالات دخول إيران وروسيا على خطها.

2- عودة روسيا كدولة عظمى قوية ليس من السهل على أميركا تجاهل مواقفها ودورها، وأي خطأ في الحسابات الأميركية على هذا الصعيد، قد يجر إلى تداعيات سلبية خطيرة لا قدرة لواشنطن على تحملها.

3. إن العالم أصبح أمام واقع جديد من التوازن الدولي، وإن عصر الهيمنة الغربية الذي ساد بعد انهيار الاتحاد السوفياتي قد ولى إلى غير رجعة، ولقد شكلت الحرب الغربية على سورية القابلة المولدة لهذا التوازن الذي يحاول الغرب، دون جدوى، منع ولادته.

حسين عطوي

الفيتو الروسي الصيني يضع أميركا في مأزق

رأى محللون أميركيون أن واشنطن تلقت «ضربة مزدوجة باستخدام روسيا والصين حق النقض (الفيتو) في الأمم المتحدة»، وهي «تحاول إنقاذ استراتيجيتها في سورية، وسط مخاوف من تحول هذه الأزمة إلى لعبة خطيرة، خصوصاً مع العزوف عن تدخل عسكري مباشر».

مندوبا الصين وروسيا في مجلس الأمن يعلنا رفضهما للقرار الذي يستهدف سورية

مسلمو بورما.. بين سياسة الدم والجغرافيا

هل يفترض أن ثمة فرقاً بين دم مسلم وآخر؟ ليس المراد هنا التلميح إلى مسألة مذهبية، معاذ الله، إنما هو سؤال يتبادر إلى الأذهان مع المجازر البشعة التي تُرتكب بحق المسلمين في بورما، وردود الفعل الدولية والأممية المعيبة، وقد لا يكون على هذه الجهات عتب مقارنة بالمواقف المخزية للدول العربية والإسلامية.

كل من كتبوا عن بورما في الصحف أو فوق صفحات الانترنت، سردوا تاريخاً دموياً من التنكيل بالمسلمين وتحديداً في إقليم أراكان، لا خلاف على التاريخ، دخل الإسلام تلك البلاد مع الرحّالة العرب في عهد الخليفة العباسي هارون الرشيد، وعلى مدى قرون تعاقب على الحكم فيها 48 ملكاً مسلماً، وقد انتشر الإسلام في كافة بقاعها التي تحوي حتى الساعة آثاراً إسلامية كالمساجد والمدارس والأربطة، في مقدمها مسجد «بدر المقام» بإقليم أراكان.

لايمكن الجزم بعدد ضحايا المجازر الأخيرة، المصادر غير الرسمية تحدثت عن آلاف القتلى، وعدد الهاربين فاق المئة ألف، قرى تحرق بسكانها على مرأى السلطات، والمشكلة أن التاريخ أدمن إعادة نفسه وبالطريقة الدموية ذاتها، ففي العام 1938 قضى نحو ثلاثين ألفاً بمجزرة ارتكبتها الجماعات البوذية المتطرفة، تحت أنظار المستعمر البريطاني آنذاك، وأحرق كل ما يمت بصلة للمسلمين من مساجد ومدارس، تكرر المشهد في العام 1942، وقدر عدد الضحايا بمئة ألف.

ازداد الأمر سوءاً إبان الحكم العسكري بعد العام 1962، افتتح العسكر حقبتهم بحملة تهجير واسعة، تكرر الأمر في العام 1978 حين طرد الجيش أكثر من نصف مليون مسلم، قضى خلال عملية التهجير أكثر من 40 ألفاً من النساء والأطفال والشيوخ، عاد المشهد ليتكرر في العام 1992.

مأساة أخرى تنتظر الهاربين إلى ما يفترض أن تكون أرض الملاذ، بنغلادش الدولة الأقرب، بلاد إسلامية نعم، لكن لا مثيل لفقرها، السلطات رفضت استقبال المشردين، والمفارقة أن أصوات العتب على عدم استقبال هؤلاء فاقت تلك المنددة بالمجازر، والكلام هنا ليس عن عواصم ومؤسسات دولية وحقوقية غربية، العرب والمسلمون باروا الجميع طرشاً وخرساً وعمى عيون وافئدة أيضاً.

لفتني مقال لمدونة قارنت بين المواقف المنددة بهدم الأضرحة في مالي، وبين المواقف من المجازر في بورما، «هذا الاهتمام وصل لدرجة أن رئاسة الادعاء في المحكمة الجنائية الدولية، وصفت تدمير الأضرحة بجريمة حرب»، المشهد يعيدنا بالذاكرة إلى المواقف العالمية من تدمير عدد من التماثيل الأثرية في أفغانستان، وبالتأكيد لست من المؤيدين للهدّامين في مالي أو أفغانستان، لكنه تساؤل مشروع وفي محله.

تحت عنوان دم المسلمين وكرامتهم، ركب من ركب موجات الميادين بدءاً من تونس ومصر، ثم ليبيا واليوم سورية، فلماذا لا تُركَب موجة الزود عن هذه الدماء في بورما، لا يحلم أحد بما فعله العرب وبعض الدول المسلمة في ليبيا وسورية على وجه التحديد، ولكن لو بُذِلَ مقدار ضئيل جداً مما بذل في هذين البلدين لتغير المَشهد حتماً، لا جامعة عربية اجتمعت تحت عنوان أن القتلى مسلمون، لم يتذكر أحد مجلس الأمن وأممه المتحدة، حيث تكررت عبارة: «إذا لم نتحرك ستحاسبنا الإنسانية والتاريخ»، مع أن عدد القتلى والمشردين فاق دون شك الحد الأدنى ليستحق دعوة من هذا القبيل.

ما الفرق بين هذا الشرق وذاك، أيحتاج الأمر إلى فحص دم للتأكد من تبيان الحجة الشرعية، البعض صور أمر التدخل «للزود عن دماء المسلمين في سورية» فيصلاً بين الحق والباطل، لا يتوانى بعض أمراء المنابر عن اعتباره الباب إلى الجنة أو النار يوم القيامة، لم يعد أحد يصغي إذا ما قلتَ أن في سورية شعباً يستحق الحرية و«لكن»، هذه الـ«لكن» أصبحت أداة قتل وبمنزلة كفر وتجديف، مع أن تاريخنا يعج بأخطاء قاتلة لـ«كلمات حق أريد بها باطل»، فلماذا لا فتاوى أممية توعز أو تجيز الحديث عن ذلك الشرق القصي، أيكون السبب أن لسكانه «وضعاً استثنائياً» كالجماعة التي تسكن البحرين والمنطقة الشرقية في السعودية، أم أن أرضه لا مكان فيها للإسراء والمعراج، ولا تختلط بنفط يمتد من الماء إلى الماء؟

مساكين أولئك الضحايا، وكأنه لم يثبت بعد أنهم ينتمون إلى ﴿خير أمة أُخرجت للناس﴾!

جثة متفحمة بعد أن تم حرقها بالنار

محمد مقهور

اقتصاد

بيروت في قبضة الحفريات الصيفية مجدداً

لم تكد بيروت تلتقط أنفاسها تدريجياً بعد إقفال المدارس أبوابها، والتخلص من «عجقة المدارس» التي كانت ترهق شوارعها، حتى وقعت مجدداً في دوامة الحفريات التي لا تنتهي، مجدداً، أعيد قطع طرقات رئيسية في بيروت، لعل أبرزها شارع سبيرز الذي يشكل مفصلاً حيوياً يربط بين رأس بيروت ووسطها التجاري، ناهيك عن الحفريات التي أقيمت في شوارع متفرقة من العاصمة، وأدت إلى تحويل مسارات السير وخنق حركة المرور منذ أشهر، ولا تزال قائمة حتى اليوم كالأعمال الجارية في بشارة الخوري والطيونة والمشرفية وسامي الصلح.

ربما اعتاد البيروتيون هذا النوع الأزلي من الحفريات، إذ لا تمر أشهر قليلة من دون افتتاح «ورشة» حفريات هنا وهناك، أحياناً من قبل وزارة الأشغال العامة، وأحياناً أخرى من قبل متعهدين تابعين لها، لكن المستغرب في الأمر هو ضرورة إعادة الحفريات في المكان نفسه لمرات عدة، إذ غالباً ما نشهد تجديد الحفريات في مكان أو شارع بعينه سبق وأن أجريت فيه الأشغال اللازمة قبل وقت قصير فقط.

عندما تسأل عن السبب في تجدد الحفريات كل بضعة أشهر، عادة ما يكون الرد مثيراً للضحك، ثمة من يقول إن «إعادة الحفريات جرت لأن أحد العاملين نسي رفشه أو بعض المعدات داخل الحفرة ما أدى إلى سدها، وبالتالي هناك حاجة لفتحها من جديد»، وثمة من يشير إلى «تعرض الكابلات تحت الأرض للتلف بسبب القوارض».

في الواقع، تشهد مدينة بيروت مشروع النقل الحضري الذي باشر مجلس الإنماء والإعمار بتنفيذه منذ سنوات، ويقوم المشروع على تحسين 19 محوراً بتكلفة 199 مليون دولار ممولة من البنك الدولي والصندوق العربي للإنماء الاقتصادي والاجتماعي، وصندوق أبو ظبي للتنمية، والبنك الإسلامي.

وبانتظار الانتهاء من التنفيذ، تبقى المعاناة مستمرة ومتجددة، فالمشروع الذي أبصر النور في العام 2005 بتكليف من مجلس الوزراء، يتوقع إنجازه في مدة لا تتجاوز العام 2015 بعد تأخر الأعمال فيه نتيجة الظروف الأمنية التي مر بها البلد، وبعد أن كان من المفترض الانتهاء منه خلال هذا العام، حتى اليوم تم إنجاز نحو 60 في المئة فقط منه توزعت على ٩٥ في المئة من الإشارات الضوئية ونحو 92 في المئة من عدادات الوقوف، فيما انتهى العمل في سبعة جسور وأنفاق.

اليوم، تشهد مداخل بيروت عدة ورش كبيرة دفعة واحدة، فيما يعيد المسؤولون والمقاولون سبب القيام بالمشاريع كلها دفعة واحدة إلى ضيق الوقت المتاح لتنفيذها، وذلك بعد تأخير فرضته الظروف السياسية والأمنية التي مر بها البلد.

في المقابل، يعزو المواطنون السبب في وجود عدد كبير من الحفريات إلى الأعمال الرديئة والسيئة غير المتكاملة من قبل بعض المقاولين، وكذلك نتيجة لعدم صلاحيات مجاري المياه والكابلات التي يجري إمدادها، إذ إن البعض يلجأ إلى وضع مواد قابلة للتلف السريع كونها أقل كلفة.

أما بعض العمال المعنيين بترميم الشوارع، فلا يبدو أن جميعهم يتمتعون بالخبرة اللازمة، بل إن كثيرين منهم لا يعملون وفق مخطط واضح أو دراسة فنية، بدليل أنهم يقومون بهدم ما يبنونه مرات عدة، من أجل إعادة اكتشاف سير خط الصرف الصحي أو كابلات الهاتف، لذلك كلما تنتهي قطعة من الشارع، يفاجأ المواطن بعد أيام بتكسيرها من جديد، والسبب هذه المرة ليس بناء الطريق، وإنما القائمون على العمل يقولون إنهم اكتشفوا خطأ ما أو نسوا معداتهم، والنتيجة أن زحمة السير وأعمال الحفر وتأهيل الطرق تشكل وجهين لعملة واحدة.

الحركة التجارية

مع إعادة حفر و«تأهيل» بعض الشوارع توقفت الحركة التجارية تماماً في المحال الواقعة على هذه الشوارع، التي ذكر أصحابها أنهم خربت بيوتهم بسبب طول الوقت الذي تأخذه إعادة ترميم الشوارع، فهل هناك رقابة صارمة من الجهات المسؤولة كما يطالب البعض؟ أم أن الشركات تعمل وفق هواها؟

وبحسب صاحب أحد المحال في جادة سامي الصلح فإنه «لا أحد يعترض على إصلاح الشوارع مطلقاً، بل على العكس إصلاح الشوارع يعتبر مثار تشجيع من الجميع، لأن إصلاحها وتأهيلها يخدم المصلحة العامة، لكن الاعتراض هو على الوقت الذي تأخذه والذي لا يخدم الجميع مطلقاً، فنشاط مطعمنا يكاد يتوقف بسبب إغلاق الشارع الذي يقع عليه لمدة أشهر، مع أنهم قالوا لنا في البداية إن العمل لن يستغرق أكثر من شهر، والنتيجة أن الحفريات جعلت الوصول للمطعم شبه مستحيل، أما هذه المحال الواقعة على هذا الشارع أغلق بعضها وبقي أصحاب بعضها متشبثين بالأمل ويدفعون الإيجار، مع أنهم لم يعودوا يستفيدون شيئاً يذكر من المحل المستأجر، أما في مطعمنا فنحن ندفع الإيجار لنحو 8 عمال وبدأت رواتبهم تتأخر للأسف، مع أننا لم نعتد أن نؤخر راتب عامل مطلقاً طيلة الفترة الماضية، وهذه المشكلة تقض مضاجعنا، ولا أعتقد أن القائمين على هذه الإصلاحات يعرفون أو يستوعبون الأضرار المادية التي تتعرض لها المحال التجارية في حالة ما إذا تم إغلاق الشوارع التي تقع عليها هذه المحال، والدليل على صحة هذا الكلام عدم التزام الشركات أو إلزامها بإنجاز العمل في الفترة المحددة، لأن مصالحنا كتجار تتضرر بشكل يومي، وهو ما يستدعي من وزارة الأشغال أن تفرق بين الشوارع التجارية والشوارع السكنية، مع العلم أن الشوارع السكنية هي الأخرى تحتاج إلى إصلاحها بشكل سريع، لأن سكان البيوت لديهم مصالح هم الآخرون، لكن نسبة الضرر على سكان البيوت ليست مثل التي تقع على أصحاب المحال التجارية الذين يعيلون أسراً عن طريق عملهم، ومع توقف العمل يتوقف مصدر الرزق لعشرات الأشخاص».

أما القاطنون في شارع سبيرز حيث تُجرى أعمال تأهيل اليوم، فهم يتذمرون من انتشار الغبار والأتربة الناجمة عن نقل الشاحنات للرمل، فضلاً عن أصوات الحفارات وأزيزها بشكل دائم، فالنوم والراحة والاسترخاء أصبحوا من المستحيلات، وجل ما يأمله السكان هو الاستعجال في إصلاح الطرقات حتى لا تتفاقم معاناتهم.

خطط وتمويل

اليوم لا حاجة للكثير من التفكير حين تمر في شوارع بيروت، فحيث يزدحم السير لا بد أن تكون ثمة ورشة عالقة وحفريات وخنادق كبيرة وأخاديد عميقة في طولها وعرضها، مما يجعل منها أفخاخاً ومطبات لا سيما في المساء.

وبين الحفريات والزحمة يمضي اللبنانيون وضيوفهم «السياح» معظم النهار عالقين في الطرق تحت شمس حارقة.. ولا يبدو أن حل أي من هاتين المصيبتين سيبصر النور في القريب العاجل، لأن كلاً منهما يحتاج إلى من يخطط، ويمول، وينفذ، ويراقب، ويحاسب، الأمر الذي يستحيل تأمينه دفعة واحدة في لبنان، فإذا وجدت الخطة، طار التمويل أو أُهدر المال، وإذا وجد المال وبدأ التنفيذ غابت الرقابة، ولا عجب عندها إذا استغرق المشروع الذي يحتاج تنفيذه إلى بضعة أشهر، بضعة أعوام، ولم العجلة ما دامت المحاسبة قد أُسقطت من القاموس اللبناني، في ظل واقع طرقات مرير مزدحم بعشرات الحفريات التي لا تكاد تنتهي إحداها حتى تولد أخرى، نتساءل: متى يأتي يوم نقول فيه إنه أصبحت لدينا في لبنان طرقات بمواصفات عالمية نصلحها مرة واحدة وإلى الأبد وليس طرقات نصلحها كل يوم وإلى الأبد؟

هبة صيداني

بيروتيات

بيروت.. عادات وتقاليد رمضانية بهية [3/2]

ثمة مكانة خاصة لشهر رمضان المبارك في بيروت أيام زمان؛ كان لدى البيارتة عادات وتقاليد تزيد بهجة الشهر الفضيل، فالعائلات البيروتية أغلبها ذات أصول عربية وإسلامية جاءت من أقطار متعددة؛ من بلاد الشام وتركيا وجزيرة العرب ومصر والمغرب العربي، وحملوا معهم عادات وتقاليد حواضرهم ثم انصهروا في مجتمع بيروتي متجانس في عاداته وتقاليده ولهجاته.

وتبرز مميزات البيارتة المسلمين وتمسكهم بعقيدتهم من خلال تعدد المساجد والجوامع والزوايا ومراكز الطرق الصوفية، وإقامة حلقات الذكر، ودراسة الفقه والحديث وحفظ القرءان الكريم، والتي برز فيها المشايخ والعلماء والمحدّثون والمقرئون والمفتون والمجاهدون.

ويتحدث الشيخ محمد عبد الجواد القاياتي في كتابه «نفحة البشام في رحلة الشام»، وهو الذي قدم من مصر إلى بيروت إثر ثورة أحمد عرابي عام 1882، عن العادات والتقاليد البيروتية، وملامح الحياة الاجتماعية والدينية في بيروت العثمانية، والتي شاهدها بنفسه حيث يقول:

«.. وبالجملة، فبيروت مدينة إسلامية ديناً وغيرة وحميّة أوروباوية نظاماً وبناء وحربية فإنهم مع كثرة مخالطتهم لغير أهل دينهم من وطنيين وأجانب في غاية الصلابة والتحفظ على شعائر الدين».

أما بيروت في شهر رمضان الكريم فتتزين شوارعها ومساجدها لهذه المناسبة العظيمة، وكانت الدولة العثمانية قد خصصت مدفعجياً خاصاً لإطلاق مدفع الإفطار ومدفع السحور.

استبانة رمضان

ومن عادات البيارتة في أواخر شعبان، الخروج للتنزه، حيث يصطحبون معهم الأطفال، وينتشرون على شواطىء بيروت في مناطق المنارة الروشة، وفي مناطق المتنزهات كحرج بيروت ومنطقة الأوزاعي، ويأخذون معهم بعض المآكل الخفيفة، كالمجدرة والتبولة والهندباء والحلوى والفواكه، وكانوا يسمونها «استبانة رمضان أو سيُبان رمضان»، ثم حُرّفت اللفظة إلى «سيبانة» رمضان. ويخرج الرجال مساء إلى الأماكن المرتفعة بصحبة المشايخ الثقات ليلة الثلاثين من شعبان، لتحرّي هلال رمضان، فإذا ثبتت عندهم الرؤية توجهوا إلى المحكمة الشرعية للإدلاء بشهادتهم، وعند ذلك تُطلق المدافع من السراي الكبير إعلاناً ببدء الصيام.

المسحراتي

في ليلة الصيام يخرج «المسحراتي» يحمل طبلة صغيرة وخيزرانة، ومعه ولده أو رفيقه يحمل لهُ السراج ويمشي في الأزقة والحارات ينادي: ياعباد الله وحدّوا الله.. يانائم وحّد الدائم..

ثم يقرع على الأبواب.. يافلان قم للسحور.

أما في نهار الصوم فيقضي البيروتي نهاره في عمله كالمعتاد، ثم بعد صلاة العصر يتوجه إلى السوق ليشتري حاجاته من اللحم والخضار والحلوى (كالمشبك أو الكلاج أو القطايف والكنافة، والعصير كالليموناضة أو السوس أو الجلاب أو التمر الهندي) وتزدان مائدة الإفطار بطبق الفتوش وقمر الدين والتمر وشوربا العدس والحمص والمتبل بالطحينة والحامض، والمعجنات وسواها من المآكل الرمضانية.

أحمد

ليل رمضان في الطريق الجديدة مختلف عن أي مكان آخر

ليل رمضان في العاصمة بيروت، وتحديداً في الطريق الجديدة، لا يشبهه أي مكان آخر.. هنا للأمسيات الرمضانية نكهتها الخاصة؛ سكون الليل يضيع بين أصوات الساهرين في المطاعم، ورائحة القهوة والمناقيش والفول والخبز الساخن في «سناكات» وأفران الأحياء الشعبية.

في بيروت خيارات عديدة لإمضاء السهرة الرمضانية منذ ما بعد الإفطار وحتى السحور، وسواء قررت أن تقصد أحد المطاعم أو المقاهي التي تتنافس اليوم لتقديم أفضل وجبات السحور، أو أن تقتصر سهرتك على الحي الذي تقطنه، فإن الأمر يحمل شعوراً خاصاً، لا سيما بعد انقضاء يوم طويل ولاهب.

على الواجهة البحرية نشطت بعض المقاهي التي تقدم السحور لروادها، ولا تجذبهم بالطعام فقط، بل بتخصيص شاشات عملاقة لعرض ما يطلبه الزبائن من برامج رمضانية لتكتمل السهرة، ورغم أن متابعة أي برنامج تلفزيوني تكاد تكون مستحيلة وسط جلبة المقهى وأحاديث الرواد، إلا أن البعض يصر على المشاهدة، وإن بالصورة فقط.

أما شوارع بيروت الداخلية فتكاد تكون متشابهة؛ شباب الحي يحتلون زاوية منه، يسهرون حتى الصباح، أما السحور فيتراوح بين كاسات الزعتر والكشك وعلب الجبنة التي يذهبون بها إلى الفرن لإعداد المناقيش بأيديهم، أو بين شراء «المشاطيح» وما يرافقها من ألبان وأجبان للاستمتاع بتناولها على شرفة المنزل، أو باللجوء إلى فوّال الحي الذي عادة ما يقفل أبوابه في النهار أثناء الصيام.

بحسب صاحب أحد الأفران في منطقة الطريق الجديدة، ويدعى أبو مصطفى: «عادة ما يأتي الشباب شللاً إلى أبواب الأفران الموجودة بوفرة قرب المقاهي، وفي أحيان كثيرة لا نستطيع تلبية طلباتهم جميعاً؛ البعض يطلب المنقوشة المتعارف عليها، سواء الزعتر أو الجبنة، بينما القسم الآخر يتفنن في اختيار مكونات منقوشته أو كعكته، كونها ستقيه الجوع في اليوم التالي». بعضهم يتناول طعامه برفقة الأصدقاء في الحي، وبعضهم ينتظرون نضج مناقيش الزعتر ومناقيش الجبنة، لكن ليحملوها إلى الطبقات العليا، فيضيفونها إلى مائدة السحور التي تجمع الأسرة.

ويضيف: «بسبب ارتفاع الطلب على المناقيش على أنواعها خلال السحور، أصبح يكفي كل من يملك دكاناً صغيراً أن يحضر آلة الصاج لصنع المناقيش حتى يذيع صيته في الحي ويزوره الكبار والصغار، وبالتالي يستطيع أن يحقق مكسباً خلال هذا الشهر الفضيل الذي لا ينسى أحداً بكرمه».

أما بالنسبة للمقاهي، فهي في هذا الشهر تركز على ساعات الليل لتعويض ما فاتها من أرباح خلال النهار، لذلك تتحول بعض المقاهي الصغيرة إلى مراكز ترفيه يتوجه إليها الشبان لتبادل الأحاديث، لاسيما السيارات الصغيرة أو الفانات التي تبيع النسكافيه والشاي والماء في زوايا الطريق الجديدة. بعض الشبان يتجمعون أمام سناك صغير في الحي يعرفون صاحبه، تتصاعد صيحاتهم ومزاحهم، الكل يريد أن يحضر له سندويشه قبل الآخر. يتحدث إلينا أحدهم ويدعى وسام قائلاً: «السحور مع الأهل أمر طبيعي وعادي، لكن لا مانع من إمضاء سهرة رمضانية مرة أو مرتين أسبوعياً مع الأصدقاء في الخارج، حتى أنني هنا مع أبناء عمي مثلاً، وفي ذلك صلة للأرحام».. ويضيف: «أن نجلس معاً في الحي ونتبادل الحديث والمزاح خير لنا من أن نقطع الطرقات أو نشعل الدواليب.. صحيح أن ساعات التقنين الكهربائي تقتلنا لكننا نعوض عن ذلك بـ«الجمعة الحلوة» وتمضية الوقت بسلام».

شباب في الطريق الجديدة ينتظرون دورهم لاستلام «منقوشتهم»

يتدخل ابن عمه أحمد بالقول: «شباب بيروت ورعون يعرفون الله ويصومون رمضان، ويعيشون تقاليده لأنهم تربوا عليها، ولا مانع في التجديد. وسحور في الهواء الطلق لا يتعارض مع سحور في البيت مع العائلة، إلا إذا صار عادة يومية، ونحن لا نفعل ذلك بل نحرص على تمضية معظم السحرات مع الأهل».

إلى جانب الأصحاب، من الممكن رؤية مجموعة من السائقين العموميين على الخط البحري ممن قرروا أخذ استراحة صغيرة للجلوس إلى زملاء لهم وتناول طعام السحور. يقول أحدهم: «الطعام بسيط وهو عبارة عن مناقيش زعتر وشاي، لكن الصحبة تعوض عن السحور مع العائلة»، وما لفتنا هو أن إحدى السيارات كانت تصدح بآيات من الذكر الحكيم وعندما سألناه عن ذلك أجاب: «نحن نجمع اللقمة الشهية وسماع القرآن الكريم والأذان عبر مكبرات الصوت، ولا نفوّت صلاة التراويح في جامع سيدنا عمر بن عبد العزيز، القريب»، وعن الطبال أشار إلى أن «طبال المنطقة عادة ما يمر من هنا، في الأحياء الداخلية، وقد اعتدنا أن نسمع صوته».

ولا تقتصر سهرات السحور على الشباب فقط، بل عادة ما يتواعد الأهل والأصدقاء من أجل قضاء سهرة السحور في أحد الأماكن خارج المنزل، فيختارون مطعماً اعتادوا زيارته أو مقهى مطلاً على البحر أو غيرها من الأماكن التي خصصت لاستقبال العائلات أو للأصدقاء، لا سيما أن رمضان هذا العام صادف مع موجة حر شديدة وفي ظل انقطاع مستمر في التيار الكهرباء، ما يدفع الكثيرين للخروج إلى الأماكن المفتوحة، حيث يمضون ساعات الليل حتى طلوع الفجر في مجموعات تجد فرصتها في هذا الوقت من أجل التواصل الذي قد لا يتكرر في بقية أيام العام..

إذاً، صخب وحركة نشطة يحوّلان ليل الطريق الجديدة وبيروت عموماً إلى نهار منذ آذان العشاء وحتى ساعات الصباح الأولى. زحمة سير تلف الشوارع الرئيسية، هؤلاء يتوجهون لزيارة أقربائهم أو أصدقائهم حاملين الحلويات الرمضانية، وأولئك منهمكون بالتحضير لاستضافة زائري سهرة رمضان، وآخرون لا يستمتعون إلا في الخروج من المنزل وقضاء السهرة خارجاً.

رغم التغيرات الكثيرة التي حدثت على صعيد طقوس رمضان، ومدى حميميته بين أبناء الحي أو الأسر الواحدة، إلا أنه ما زال يحتفظ بذلك البعد الاجتماعي النادر، خصوصاً في الطريق الجديدة، حيث من الملاحظ عند الخروج ليلاً أن المقاهي والمطاعم التي تقدم الأطعمة الرمضانية والحلويات المرتبطة بهذا الشهر، تزدحم بالرواد من كافة الأعمار، حتى أنه في كثير من الأحوال يكتفي البعض بالخروج من المنزل والتنزه في الشوارع لقضاء الوقت ومشاهدة مقاهي الرصيف والمحال التي تفتح حتى ساعات الصباح الأولى.. هكذا تتمكن جميع الشرائح الاجتماعية من ممارسة طقوسها الجميلة في هذه الأيام.

هنا مرتضى

رمضانيات

رمضان كريم

الاستغلال الأمثل للشهر الفضيل

كثير من المسلمين يزورهم رمضان كل عام ويرحل، ولا يستغلونه الاستغلال الأمثل وكما يجب، فلذلك تحرص «الثبات» أن تقدم لقرائها بعض الخطوات المثلى لاستغلال هذا الشهر المبارك:

الخطوة الأولى: الفرح بحلول الشهر الفضيل، فقد كان الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم يبشّر به أصحابه كل سنة، ويزف لهم البشرى ويقول: «جاءكم شهر رمضان.. شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه، فيه تُفتح أبواب الجنان، وتُغلق أبواب الجحيم..».

الخطوة الثانية: التوبة إلى الله تعالى من جميع الذنوب والخطايا، وتذكّرْ من صام معك في العام الماضي كيف أفناهم الموت واستبقاك بعدهم حيّاً، فما أقرب القاصي من الداني، فتُب إلى الله توبة نصوحاً ﴿وتوبوا إلى الله جميعاً أيها المؤمنون لعلكم تفلحون﴾.

الخطوة الثالثة: التخطيط لسويعات ولحظات رمضان، فلو أراد الصائم أن يختم القرآن الكريم عشر مرات في هذا الشهر المبارك، فعليه أن يُلزم نفسه بالجد والتخطيط لوقته؛ كما يفعل أهل الدنيا للتخطيط لدنياهم، فلو ألزم الإنسان نفسه بنصف ساعة قبل الصلاة، ونصف ساعة بعدها، لقرأ في اليوم عشرة أجزاء، ولختم القرآن الكريم كل ثلاثة أيام.

الخطوة الرابعة: تفطير الصائمين والتصدق فيه، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من فطّر صائماً كان له مثل أجر صومه، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء»، وكان صلى الله عليه وآله وسلم «أجود الناس بالخير، وأجود ما يكون في شهر رمضان».

الخطوة الخامسة: الجلوس حتى شروق وارتفاع الشمس قيد رمح، حتى يحوز أجر الحجة والعمرة التامة، فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة».

الخطوة السادسة: القيام مع الإمام في صلاة التراويح حتى ينصرف، فـ«من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه»، وفي حديث آخر: «من قام مع الإمام حتى ينصرف، كُتبت له قيام ليلة».

الخطوة السابعة: الدعاء، ولا سيما وهو صائم، فالصائم دعوته لا تُرد، ولا سيما عند فطره، كما قال الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم، والدعاء هو العبادة، وكذلك استغلال الأسحار، فإن المولى

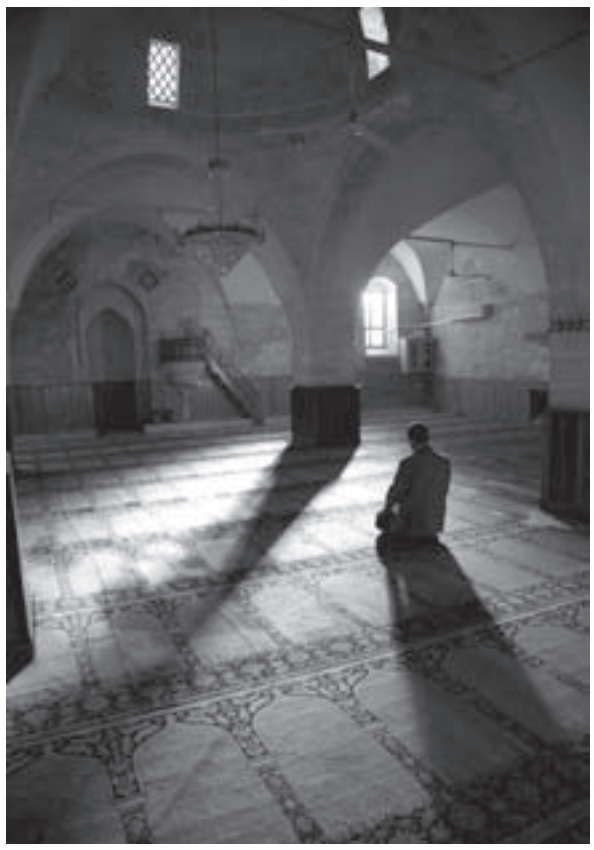

عزوجل ينزل نزولاً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه في الثلث الأخير من الليل ويقول: «هل من داعٍ فأستجيب له».

الخطوة الثامنة: التخلّق بالأخلاق الحسنة، والسعي لخدمة الناس، لاسيما إذا كان لديه عمل في نهار رمضان، ولا يتلثم ويتكلم بأنَفَة، فقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: «أنا زعيم ببيت في أعلى الجنة لمن حسُن خلقه»، بل وأثقل شيء في ميزان العبد يوم القيامة حُسن الخلق، والسعي لخدمة الناس، وإنجاز معاملاتهم، بل وينبغي أن يُعرض عن أهل السفه، فإن سابّه أحد أو شتمه فليقل «إني صائم».

الخطوة التاسعة: صلة الأرحام، فشهر رمضان من أجمل الفرص في زيارة الأرحام، فالرحم تعلقت بعرش الرحمن فقالت هذا مكان الجائر بك من قطيعة الأرحام، قال ألا يسرّك أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك.

الخطوة العاشرة: حفظ الجوارح ليلاً ونهاراً عن الحرام، فقد قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه».. فبعض المسلمين هداهم الله نجدهم يتتبعون القنوات الفضائية التي تعرض الفجور وتستهزئ بعباد الله الصالحين، بحجة أنهم يروّحون عن أنفسهم، ﴿إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً﴾، بل بعض البرامج يصل فيها الاستهزاء إلى الكفر والعياذ بالله، فكيف يسمح المسلم لنفسه مشاهدة الكفر، والتلذذ بسماعه ومشاهدته ﴿قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزئون• لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾!

الفوائد النفسية في الصيام

كلما تعمقنا في مضامين العبادات، أو تفكرنا في روح العبادة، تبينت لنا فوائد كثيرة، وذلك في أي مجال كانت، وفي أي عبادة من العبادات.

الصلاة والصيام والزكاة والحج فرضها الله على الإنسان لصلاحهم في الدنيا ونجاتهم في الآخرة.

وفوائد الصيام النفسية كثيرة، يعرفها كل مؤمن حسب حاله وروحانيته، ومنها على سبيل المثال لا الحصر:

1) تهذيب للنفس وصقلها.
2) تدريب إيجابي ومتوازن ومقنع للفرد والمؤمن.
3) القدرة على ضبط الشهوات.
4) تقوية الإرادة والعزيمة.
5) التحكم في السلوك.
6) الشعور بالمسؤولية، ومعرفة قيمة الآخرين.
7) تقوية الحس الداخلي، وتنمية الضمير.
8) ممارسة الصبر كخصلة حميدة ومثمرة.
9) مجاهدة النفس في كافة الاتجاهات.
10) تنمية الدوافع الإيمانية والأخوية؛ من الرحمة وحب الفقراء.
11) الاطمئنان والراحة النفسية الكاملة.
12) القدرة على مواجهة الحالات النفسية المؤلمة.

الأسرة الرمضانية.. مع الأقارب

قال الله تعالى: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم • أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم﴾.

بعد النظر في هذه الآية العظيمة، يتبن لنا خطر قطع الرحم، وقد عده الله من الإفساد في الأرض.

وقد قالت خديجة رضي الله عنها، للنبي صلى الله عليه وآله وسلم، مطمئنة له بعد نزول الوحي عليه، وقد كان خائفاً: «كلا، والله إنك لتصل الرحم، وتحمل الكل، وتُكسب المعدوم، وتعين على نوائب الحق».. وهذه مآثره عليه الصلاة والسلام قبل الإسلام، فكيف ببعده؟

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن الله خلق الخلق، حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك، قالت بلى، قال: فذاك لك، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فاقرؤوا إن شئتم: ﴿فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم﴾.

نعم، إن رمضان فرصة لوصل الأرحام، ووأد باب الهجران والخلاف، وتغيير معالم الجاهلية الظلماء في طريق أبنائنا.

إذا عُلم هذا، كان بالإمكان ألا يخرج رمضان ولك رحم مقطوع، وليكن أحد شعاراتك إن أردت.

عالم المرأة

إرشادات تساعدكِ في توفير الوقت والمال في رمضان

ضيق الوقت في رمضان بين العمل والمنزل ورعاية الأبناء والتليفزيون، لا يُمكّن حواء من أداء العبادة على أكمل وجه في شهر رمضان الكريم، لذلك عليك ترتيب أولوياتك لاختصار الوقت، وتخصيص معظم وقتك لاقتناص ثواب الشهر الكريم، بالإضافة إلى الحرص على التوفير والتخلي عن التبذير المعتاد خلال موائد الإفطار.

تحضيرات بسيطة

خلال رمضان عليك إنجاز بعض المهام التي تساعدك في توفير الوقت، خصوصاً في المطبخ، وإليك بعض النصائح التي تمكّنك من إنجاز مهامك في أقل وقت ممكن.

يمكنك إحضار ما تحتاجين إليه من الخضروات، لتجميدها واستخدامها عند الحاجة إليها بالطرق الآتية:

البامية والفاصولياء: تقمع وتقطّع بالورب، وتقلَّب كل على حدة في القليل جداً من زيت الزيتون، وتُترك لتبرد ثم توزَّع في أكياس، وتستخدَم لعمل صواني أو يخنات بالزيت أو باللحم.

البصل: يُفرم ويقلَّب في القليل من زيت الزيتون، ويوضع في كيس في الثلاجة، للاستعمال، يدَق قليلاً حتى يتفتت وتأخذ الكمية المرادة.

الجزر: يبرش ويفرّز في أكياس صغيرة للاستخدام في الشوربات وسمبوسك اللحم أو الخضار.

البندورة: تقشَّر وتقطَّع أو تفرَم وتفرز، أو تعصَر وتصفى ثم تفرز، لتقشيرها، يوضع ماء في قدر عميق وتترك لتغلي، تشق قشرة البندورة قليلاً ثم توضع في الماء الساخن لدقيقتين فقط، ثم ترفَع وتترك لتبرد ثم تقشر.

الفطر: يغسَّل ويصفَّى ثم يبرش ويقلب في القليل من زيت الزيتون على النار حتى يذبل، ثم يوضع في أكياس ويفرز ويستخدم في الشوربات أو الفطائر.

نصائح توفيرية

تخطئ الكثير من السيدات بالإسراف في رمضان، ما يؤدي بهن إلى الاستدانة، وهذا ما أثبتته دراسة حديثة بعنوان: «العادات والتقاليد المرتبطة بالأعياد والمناسبات.. وأثرها على إدارة الدخل المالي للأسرة».

يقول خبراء إدارة المؤسسات والموارد الأسرية: «إن على ربة الأسرة أن تكون مديرة منزلها، وتشترك مع زوجها في اتخاذ القرار الصحيح والاختيار والتفضيل بين الأولويات، فلا بد أن يكون هناك بدائل وحل لكل مشكلة، ومعرفة إيجابيات وسلبيات كل اختيار، خصوصاً في الفترة التي يأتي فيها رمضان، وقد جاء مسمى ميزانية من وجود كفتي ميزان، أحدهما للموارد والأخرى للاحتياجات، فتقوم ربة المنزل بمعرفة الفائض، وتستطيع تحديد هدفها وتخطط له، وتنفذه، ثم تجري عملية تقييم».

كما ينصح مديرو الموارد الأسرية ربات البيوت باتباع عدة خطوات لحسن إدارة ميزانية المنزل في شهر رمضان، منها التعرف إلى الاحتياجات المطلوبة، وتصنيفها إلى «ثابتة»، كالإيجار ومصاريف المدارس ومصاريف الطوارئ واحتياجات «متغيرة»، والعمل على توافقها مع الدخل المتاح، فالأُسر تستهلك في رمضان 3 أضعاف ما تستهلكه في الأيام العادية، ومن الخطأ الاعتقاد بأن رمضان شهر استهلاكي، فلا بد من تغطية نفقاته مع ما يتناسب مع إمكانيات الأسرة الاقتصادية في الوجبات التي تعدها، فيمكنها من خلال صنف واحد أن تصنع منه أصنافاً متعددة ومتنوعة، مع الحرص والاعتدال، فقط تحتاج هذه العملية من ربة المنزل التخطيط، وفهم الدخل والاحتياجات والبدائل، والتقييم والمراجعة، ومشاركة أفراد الأسرة في اختيار الأصناف، خصوصاً الأطفال، ولا نشعرهم بعدم القدرة على توفير ما يحتاجون إليه، وتبرير ذلك بالتوفير وإعطاء الأولويات، حتى لا يؤثر على نفسيتهم، وكي لا يشعروا أنهم أقل من ذويهم.

الأم العاملة

وتواجه الأم العاملة مشاكل كثيرة في رمضان مقارنة بربّة المنزل، منها تغيير مواعيد العمل، ومواعيد الاستيقاظ والنوم، وهذا يندرج تحت المشكلة الأساسية، وهي ضيق الوقت، ولعل أكثر المتضررين من ذلك هم الأطفال، لذا نقدم لك برنامج ينظم حياتك مع أبنائك في رمضان:

- ضعي معهم نظاماً لليوم، وقواعد للاستفادة من الوقت كله، فمثلاً، صممي معهم جدولاً للأعمال اليومية المطلوب أداؤها؛ من أداء واجبات، ونظميها حسب المواعيد الجديدة في رمضان.
- حددي للعبادات التي تريدين تعويدهم عليها أوقاتاً محددة في الجدول، مثل الصلاة في وقتها، وقراءة القرآن الكريم، وعدم التشاجر والتلفظ بألفاظ سيئة.
- قولي لهم إنك أنت أيضاً تريدين الاستفادة من رمضان، لذلك مطلوب منهم مساعدتك في أعمال المنزل، حتى تنالي أنت ثواب رمضان أيضاً، وحددي لكل منهم أعمالاً واضحة يستطيع أداءها.
- أشركي والدهم معك في ذلك، واجعلي له مسؤوليات محددة، مثل متابعة عباداتهم وقراءة القرآن الكريم معهم.
- نظمي لهم مواعيد نومهم حسب طاقتهم، سواء أكان النوم قبل الإفطار أم النوم مبكراً، للاستيقاظ للسحور وصلاة الفجر.

ريم الخياط

أنتِ وطفلك

أدوية يجب على الطفل تجنبها

يختلف تأثير الأدوية من الأطفال إلى البالغين، فإعطاء الطفل بعض الأعشاب قد يصيبه بمخاطر، لذلك يجب عدم إعطاء الطفل من سنتين إلى أربع سنوات هذه الأدوية:

1- الاسبرين:

- لا تعطي الطفل اسبرين، أو أي دواء للأطفال يحتوي على اسبرين، فمن شأنه إظهار أعراض المرض على الطفل.
- لا تعتقدي أن أدوية الأطفال المتاحة في الصيدليات خالية من الاسبرين، فقد يشار إلى الاسبرين بمصطلحات أخرى مثل: «سالسيلات» أو «حمض اسيتليسالتيلك»، لذلك اقرئي مكونات الدواء بدقة فائقة، واستشيري الطبيب أو الصيدلي.

2- الإفراط في إعطاء الطفل أدوية البرد والسعال:

- نصحت الأكاديمية الأميركية لطب الأطفال بعدم إعطاء جرعات زائدة من أدوية البرد والسعال للطفل، حيث أثبتت الدراسات عدم قدرة هذه الأدوية على تهدئة أعراض البرد عند الطفل، لكنها قد تسبب مخاطر إذا ما تناول الطفل جرعات زائدة، بالإضافة إلى بعض الآثار الجانبية، مثل النعاس، والأرق، وتقلّب المعدة، والطفح الجلدي، ويؤدي ذلك إلى ارتفاع ضربات قلب الطفل، والتشنجات، وقد تؤدي إلى الموت.
- يعالج أكثر من 7 آلاف طفل سنوياً في غرف العناية المركزة في أميركا، بسبب الجرعات الزائدة من أدوية البرد، فإذا أصيب الطفل بالبرد يمكنك استخدام الكمادات أو العلاجات التقليدية الأخرى.

3- أدوية الأطفال المضادة للغثيان: لا تعطي الطفل أي أدوية مضادة للغثيان قبل استشارة الطبيب الخاص، حيث معظم نوبات القيء يتعامل معها الطفل بشكل طبيعي دون تناول أي دواء، لكن تؤدي هذه الأدوية في بعض الأحيان إلى بعض المخاطر والمضاعفات للأطفال، فإذا أصيب الطفل بالقيء ويعاني من الجفاف فيجب استشارة الطبيب.

4- الأدوية الخاصة بالكبار: إعطاء الطفل جرعة صغيرة لدواء مخصص للبالغين يُعدّ أمراً خطيراً، فإذا لم يحدد وصف الدواء إمكانية إعطائه للطفل، فلا تعطيه له.

5- إعطاء الطفل دواء قد وصف لإخوته في نفس حالته يُعدّ أمراً خطيراً، فأعطي الطفل الدواء الموصوف له ولحالته.

6- دواء أطفال منتهي الصلاحية:

- يجب التخلص من أدوية الأطفال والوصفات الطبية بمجرد انتهاء مدة صلاحيتها، كما تخلصي من أي أدوية أطفال تغيّر لونها بعد فترة من شرائها، فبعد انتهاء مدة الصلاحية لدواء الأطفال لا يكون فعالاً في علاج الطفل، لكنه قد يسبب أضراراً للطفل.
- لا تضعي دواء الأطفال المنتهي الصلاحية في الحمام، لأنه قد يلوث ماء الشرب.

7- الاستاموفين الزائد:

- بعض الأدوية تحتوي على مادة الاسيتاموفين التي تساعد على خفض حرارة الطفل وتسكّن الألم، لذلك احرصي على عدم تناول الطفل جرعات من الاسيتاموفين.
- لا تعطي الطفل استاموفين أو امبروفيت إلا بعد استشارة الطبيب.

8- الأعشاب الصينية ماهنج (الايفيدرين):

- لا تعطي الطفل الأعشاب الصينية المعروفة بـ«الماهنج» أو «الايفيدرين»، حيث ترتبط هذه الأعشاب بارتفاع ضغط دم الطفل، وبعدم انتظام ضربات قلب الطفل، والنوبات القلبية، والسكتة الدماغية.
- استشيري الطبيب قبل أن تعطي الطفل أي نوع من الأعشاب، وأخبري الطبيب بأي نوع من أنواع الأعشاب التي تناولها الطفل من قبل.
- معظم أثار الأعشاب آمن، لكن ليس كل ما يستخلص من الطبيعة تكون آثاره آمنة على الطفل، حيث يمكن لبعض الأعشاب التسبب بالحساسية للطفل، وأمراض الكبد وضغط دم مرتفع.

9- دواء الأطفال القابل للمضغ:

- دواء الأطفال القابل للمضغ ليس ممنوعاً، لكن يجب الحذر قبل إعطائه للطفل، حيث يجب معرفة ما هي الأدوية التي يجب على الطفل تناولها، وكيفية تناولها.
- معظم الأطفال من سن سنتين إلى أربع سنوات، يجيدون تناول هذه النوعية من دواء الأطفال، لكن احذري من إعطاء الطفل هذه الأدوية إذا كان لا يجيد مضغ الأشياء الصلبة، فإذا كان الطفل لا يجيد المضغ، فيمكنك تكسير قرص دواء الأطفال إلى قطع صغيرة، ويتناولها الطفل أثناء طعامه.

منوعات

أهمية استبدال المشروب الغازي بالعصائر الطبيعية

في طقس الصيف الحار نتناول المياه الغازية بصورة شبه يومية، بل يعتبرها البعض بديلاً للماء عند الشعور بالعطش، بالرغم من تحذير الخبراء والعديد من الدراسات التي تناولت أضرارها في حالة تناول شرب كميات كبيرة منها.

فإذا كنت تبحث عن الرشاقة، عليك استبدال المياه الغازية بكميات كبيرة من الماء والعصائر، حيث أشارت الأبحاث إلى أهمية استبدال المشروبات الغازية بالمياه التي تساعد بشكل ملحوظ البدناء في فقدان الوزن الزائد، وإنجاح حميتهم الغذائية.

عدو الرشاقة

أوضحت الأبحاث الطبية التي أجريت في هذا الصدد، أن الأشخاص الذين يستبدلون المشروبات الغازية والعصائر بالإكثار من تناول المياه في نظامهم الغذائي اليومي، ينجحون في خفض أوزانهم بنحو ما بين 4 إلى 5 كيلو في غضون ستة أشهر.

وكانت الأبحاث قد أُجريت على ثلاث مجموعات تكونت من 318 شخصاً من البدناء ومفرطي البدانة تنوعت مشروباتهم، حيث تناول أفراد الأولى مشروبات غازية خالية من السكر، في الوقت الذي استبدل أفراد المجموعة الثانية هذه المشروبات بالمياه، مقابل احتفاظ أفراد المجموعة الثالثة بتناول المشروبات الغازية.

وأشارت المتابعة إلى أن الأشخاص الذين انتظموا في استبدال المشروبات الغازية المحلاة بالمياه، نجحوا في فقدان عشرة سنتيمرات من محيط خصرهم، وفقدان مابين 4 إلى 5 كيلو من أوزانهم في غضون ستة أشهر، مقارنة بالأشخاص الذين ظلوا يتناولون المشروبات الغازية، سواء المحلاة أو «الدايت».

تعرّض للجلطات

كما حذر باحثون من أن تناول المشروبات الغازية المخصصة للحمية تزيد من خطر الإصابة بالجلطات بنسبة 50٪.

وذكر موقع «هيلث داي نيوز»، أن الدراسة التي أعلن عنها باحثون في المؤتمر الدولي حول الجلطات الذي عُقد في لوس أنجلس في وقت سابق، استندت إلى أبحاث شملت 2500 شخص، وهي غير حاسمة بعد، ولم تحدد المكون في هذا النوع من المشروبات الذي يسبب الجلطات، وما إذا كان نمط حياة من يتناول هذه المشروبات عاملاً مؤثراً.

وحذر الباحثون من أن المشروبات الغازية المخصصة للحمية قد تكون مضرة، حيث تستبدل السعرات الحرارية الموجودة في السكر بمواد كيميائية قد تكون مضرة.

وانتقد بعض الباحثين الدراسة وقالوا إن الأشخاص الذين يتناولون المشروبات الغازية يعانون أكثر من غيرهم من السكري أو زيادة في الوزن، ما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالجلطات.

الابتعاد عن «الدايت»

وعن خطر المشروبات «الدايت» أو الخالية من السكر، فقد كشفت دراستان جديدتان خطأ الاعتقاد السائد، بأن المشروبات الغازية الخالية من السكر والمحليات الاصطناعية تساعد في تخفيف الوزن، مؤكدة أنها على العكس من ذلك؛ تسيء للصحة البشرية، وقد تزيد الوزن.

وأشار باحثون في مركز العلوم الصحية في جامعة تكساس بمدينة سانت أنتونيو، إلى أن الأشخاص الذين قالوا إنهم شربوا عبوتين أو أكثر من المشروبات الغازية الخالية من السكر يومياً، لاحظوا زيادة في وزنهم تفوق بست مرات الزيادة عند الذين لم يتناولوا هذه المشروبات.

وأوضح الباحثون معدّو الدراستين أن فريق البحث توصل إلى أن الترويج للمشروبات الغازية الخالية من السكر وللمحليات غير السكرية بأنها بدائل صحية، أمر يستند إلى حكم خاطئ، موضحين أن هذه المشروبات قد تكون دون سعرات حرارية، لكنها ليست خالية من الضرر.

ومن خلال الدراسة التي أجراها باحثون على أوضاع 474 شخصاً خلال عشر سنوات، تبين أن الذين يتناولون المشروبات الغازية الخالية من السكر لاحظوا زيادة أوزانهم بنسبة 70٪ أكثر ممن لا يتناولون هذه المشروبات.

وفي الدراسة الثانية، أعطيت مجموعة فئران محليات خالية من السكر على مدى ثلاثة أشهر، وتبيّن في نهاية الفترة ارتفاع نسبة السكر في الدم لدى هذه العينة.

اضطرابات صحية

كما كشفت دراسة نرويجية حديثة أن تناول المراهقين كميات عالية من المشروبات الغازية، يسبب لهم الكثير من المشاكل الصحية والاضطرابات العقلية، فقد لاحظ الباحثون أن المراهقين الذين يتناولون كميات كبيرة من المشروبات الغازية، لديهم مشاكل عقلية وصحية مثل فرط النشاط والتوتر والحزن.

وأشار الباحثون إلى أن وجود مواد مثل الكافيين في المشروبات الغازية، هو السبب وراء حالات فرط النشاط لدى المراهقين، حيث يترك آثاراً سلبية على المراهق والمرأة الحامل، فزيادة السكر في الدم تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم لساعات طويلة، ويتسبب في إفراز هرمونات تساعد على زيادة الوزن، إضافة إلى الاكتئاب والتوتر العصبي.

وأكدت الدراسة أيضاً أن المشروبات الغازية تحتوي على عناصر حمضية تفتك ببنية الأسنان، وهو ما يوضح أن ضرر المشروبات الغازية على بنية الأسنان وقوتها يفوق الأضرار المترتبة على تناول سائر الأغذية والمشروبات، ويحذر العلماء النساء أثناء الحمل من شرب المشروبات الغازية «الدايت»، لاحتوائها على المحلى الاصطناعي، حيث يعتقد العلماء بوجود علاقة تربط هذه المشروبات الغازية «الدايت» بالولادة المبكرة.

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

	8		1	7			9	
5			4		8		6	7
	3	7				8		
		1	9		7			6
			6	5	1			
7			8		3	2		
		8				9	2	
2	1		7		4			5
	6			1	9		8	

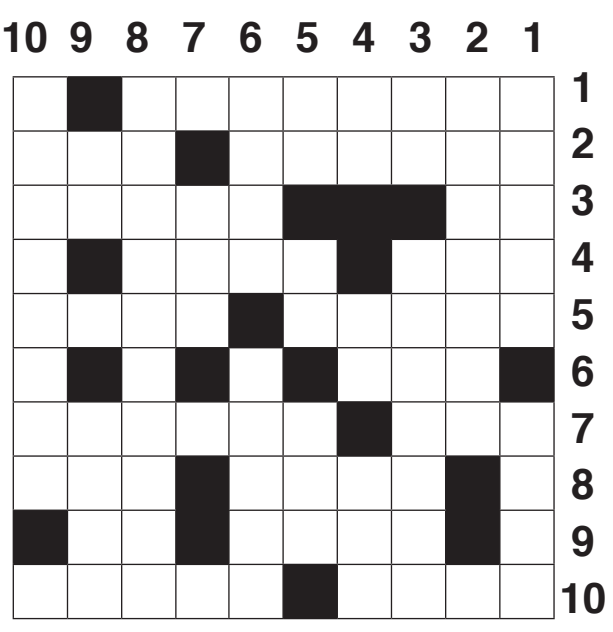

أفقي

1 مخترع الطباعة
2 مخترع البراشوت / جسم
3 نصف رتبت / مخترع المفاعل النووي
4 دكاكين صناعة خفيفة / جوال
5 تجنح للسلم / مرشد
6 لعبة من لعبات الطاولة
7 عصا في الأرض تشد بها الخيمة / من الساحل الشرقي للمتوسط قديما
8 ادخرت / من الحيوانات ذات الجلد المرتفع الثمن
9 اسم مؤنث (معكوسة) / حرف عطف
10 مكتشف الموجات الكهرومغناطيسية / مخترع قلم الرصاص

عامودي

1 قوة طاغية / محب إلى درجة الوله
2 أول من اخترع ماكنة الخياطة
3 نصف تامر / مخترع الحرير الاصطناعي
4 متشابهان / متشابهان / كسب مسابقة
5 اظهر وجها مرحبا ومبتسما / بيت الدجاج / فصل وصنف
6 يلبس ثيابا جميلة ومريحة وطويلة / مخترع ساعة اليد (معكوسة)
7 من عناصر ماء البحر
8 مخترع ماكنة التصوير الملون
9 مادة الحياة الحمراء / خشوع وهدوء في الصلاة
10 مخترع سماعة الطبيب

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ة	ر	ا	ح	ل	ا	ب	ا	ب	1
■	■	ع	ي	ر	■	ل	ط	س	■	2
ا	ر	ب	ن	■	م	ع	■	■	ظ	3
ل	ا	■	■	ر	د	ن	ف	ا	ل	4
ا	ح	ي	ر	ا	■	ب	ر	غ	م	5
م	■	ن	ي	ج	و	ر	د	ي	ه	6
ا	■	م	ا	ع	ن	■	■	ت	■	7
ر	ي	ر	ح	■	■	ع	ج	ر	م	8
ا	ا	■	ي	و	ت	س	ل	و	ت	9
ت	ب	■	ن	و	ي	ل	ب	ا	ن	10

رياضة

كرة السلة اللبنانية نحو موسم ملتهب

إيلي رستم من المتحد إلى الحكمة

إيلي اسطفان من الشانفيل إلى الحكمة

روي سماحة من أنيبال إلى المتحد

روني فهد من الحكمة إلى المتحد

لورين وودز عاد إلى صفوف الرياضي

على رغم أجواء التشاؤم التي يروج لها بعض النقاد والمراقبين، تبدو كرة السلة اللبنانية متجهة نحو موسم ساخن، برزت مؤشراته من خلال عدة معطيات، أهمها حركة الانتقالات الناشطة بين الأندية، وسعي عدد كبير منها للمنافسة على اللقب.

وباستعراض أسماء الفرق القادرة على المنافسة على لقب بطولة لبنان، تبرز للمرة الأولى مجموعة من الأسماء، ما يعطي الصراع على لقب البطولة، بعد أن كانت المنافسة لسنوات عدة، ثنائية بين الرياضي والشانفيل أو الرياضي والحكمة.

الرياضي، الشانفيل، الحكمة، أنيبال، المتحد.. فرق لا يشك أحد في قدرتها على المنافسة، وإعطاء الموسم الجديد زخماً، تحتاجه اللعبة، التي تمر في ظروف صعبة، نتيجة الإشكالات التي رافقت ختام الموسم الماضي، وحراجة وضع الاتحاد، والأوضاع المالية الضاغطة على كثير من الأندية.

ومن المنتظر أن يشهد الموسم الجديد استعادة نادي الحكمة لبريقه، بعد أن عزز صفوفه بالمدير الفني المخضرم فؤاد أبو شقرا القادم من النادي الرياضي، في صفقة هزت الوسط السلوي وخطفت الأضواء، حتى أن البعض اعتبرها «صفقة الموسم» بامتياز.

ولم يكتف الحكمة بضم أبو شقرا، بل إنه عزز صفوفه أيضاً بلاعبين مميزين كرودريغ عقل من أنيبال زحلة، وإيلي رستم من المتحد، وإيلي اسطفان، ومحمد إبراهيم من الشانفيل، واللاعب الأميركي – اللبناني فيليب تابت شقيق لاعب أنيبال شارل وباتريك بو عبود من بجة، ما يمنح الفريق قوة كبيرة هذا الموسم.

ويتوقع بعض المتابعين، أن يضيف تعزيز الحكمة لصفوفه إلى البطولة، زخماً جديداً وربما تستعيد المنافسات، الصراع التقليدي بين الرياضي والحكمة، والذي ميز مواسم عدة سابقة بسخونته ونديته.

وفي الرياضي يحاول إداريو الفريق التقليل من شأن تأثيرات غياب المدير الفني فؤاد أبو شقرا عن «القلعة الصفراء»، ولا سيما أن إنجازات الرياضي الهائلة، في السنوات الأخيرة، اقترنت باسمه، حتى تحول قائداً حقيقياً للنادي، ويعتبر تعويض غياب أبو شقرا ومساعده ديكران كيوكجيان، بمنزلة تحد حقيقي للرياضي، الذي سارع إلى التعاقد مع المدير الفني السلوفيني سلوبودان سوبوتيش صاحب التجربة الواسعة أوروبياً.

وإلى جانب تعاقده مع سوبوتيتش عزز الرياضي صفوفه بلاعبين من طراز رفيع، في مقدمهم لاعبه «القديم - الجديد» أحمد إبراهيم، كما ضم رودولف عقل من عمشيت وميغيل مارتينيز من الشانفيل، ويعتبر الأول، وهو شقيق لاعب الحكمة والمنتخب رودريغ من المواهب الشابة، وهو قاد فريق عمشيت إلى إحراز لقب الدرجة الثانية في الموسم الماضي، وسبق له اللعب في الدرجة الأولى مع الحكمة وتبنين، فيما يلعب الثاني في مركز صانع الألعاب، وهو لاعب دولي شارك في مناسبات عدة مع منتخب لبنان في الآونة الأخيرة، علماً أن صفوف الرياضي ستضم أيضاً العملاق الأميركي لورين وودز والمصري المخضرم إسماعيل أحمد، إلى جانب محليين مميزين على رأسهم جان عبد النور وعلي محمود، الذي مدد عقده مع الرياضي لأربع سنوات مقبلة.

بدوره ضرب المتحد بقوة في سوق الانتقالات، من خلال ضمه نجم الحكمة ومنتخب لبنان روني فهد (31 عاماً)، والذي ودع «القلعة الخضراء» بعد سنوات عدة من العطاء والتألق، علماً أن الفريق الشمالي تخلى في المقابل عن جهود إيلي رستم لمصلحة الحكمة.

ويبدو المتحد في جاهزية طيبة هذا الموسم، بوجود فهد وروي سماحة القادم من أنيبال وباسل بوجي ومروان زيادة ومحمد العكاري، علماً أن مصادر الفريق تحدثت عن قرب استعادة صانع الألعاب الأميركي دارين كيلي الذي سيشكّل إلى جانب روني فهد ثنائياً خطيراً.

وأبقى الشانفيل على لاعب الارتكاز الأميركي غارنيت طومسون، وضم إليه مواطنه لاعب الرياضي السابق سي جاي غالس، الذي يعتبر مكسباً للفريق بما يملكه من إمكانات فنية عالية، وخبرة في الملاعب اللبنانية.

وعلى الصعيد المحلي، تعاقد الشانفيل مع نديم سعيد الذي سيحل بديلاً لإيلي أسطفان الذي انتقل إلى الحكمة، كما تعاقد مع لاعب هوبس حسين الخطيب، الذي ضمه المدير الفني غسان سركيس مؤخراً إلى صفوف منتخب لبنان.

وبعد أن فشلت مفاوضاته مع الرياضي، سيقود فادي الخطيب الشانفيل لموسم جديد، حيث سيحاول معه الاحتفاظ بلقب بطولة لبنان، التي أحرزها النادي المتني في الموسم الماضي، للمرة الأولى في تاريخه.

ويحدو أبناء أنيبال زحلة أملاً كبيراً في المحافظة على المستوى الطيب الذي قدمه في الموسم الماضي، حين احتل مركز الوصيف، وهو ضم إلى صفوفه جوي عكاوي من الحكمة وطارق عموري المحترف في الولايات المتحدة، وتخلى عن روي سماحة للمتحد ورودريغ عقل للحكمة.

وتنتظر إدارة النادي أداء مميزاً لفريقها الذي يبرز فيه أكثر من وجه محلي، كغالب رضا وشارل تابت وبشير عموري ومازن منيمنة وغيرهم.

ويميز الموسم الجديد، سعي فرق جديدة للدخول على خط المنافسة، كعمشيت الصاعد حديثاً إلى عالم الأضواء، والذي عزز صفوفه بنخبة من اللاعبين، على رأسهم اللاعب الخبير مات فريجي، وقائد الحكمة السابق صباح خوري، ولاعب ارتكاز فريق هوبس محمد همدر (2،02 سنتم، 24 عاماً).

من ناحية ثانية، يبقى نجاح الموسم مرهوناً بالشق الأمني، وتفادي الثغرات التي برزت في الموسم الماضي، من خلال الشغب الجماهيري لأكثر من ناد، وهنا يبرز دور القوى الأمنية وروابط الأندية في المحافظة على إيقاع منضبط لجماهيرها، وإبعاد شر المشاحنات السياسية والطائفية عن الملاعب السلوية، وهي أمر سيعزز من دون شك، فرص نجاح الموسم الجديد المرتقب بشغف من محبي اللعبة وعشاقها وهم كثر في لبنان.

فؤاد أبو شقرا.. من الرياضي للحكمة صفقة الموسم

مدرب الرياضي الجديد سلوبودان سوبوتيتش

منافسات قوية.. ومكاسب اقتصادية في «لندن – 2012»

مجمع الألعاب المائية جاهز للأولمبياد

ستحتضن ألعاب الأولمبياد الـ30 خلال 17 يوماً 645 مباراة في 26 رياضة موزعة على 36 موقعاً، أبرزها الاستاد الجديد والبارك الأولمبي (الأكبر في أوروبا) ويتوقع أن يؤمهما 180 ألف شخص يومياً.

وبعد أن حلت إنكلترا رابعة في دورة بكين عام 2008 خلف الصين والولايات المتحدة وروسيا، وبلغ رصيدها 47 ميدالية (19 ذهبية، 13 فضية و15 برونزية)، يأمل رئيس اللجنة المنظمة للألعاب الحالية سيباستيان كو، أن يرتقي ترتيبها في «لندن 2012»، ويشدد كو على ضرورة أن يكون الأبطال الإنكليز موجودين على الأقل في نهائيات المسابقات المدرجة ضمن الدورة.

وكانت الحكومة البريطانية وعدت عقب «النجاح في بكين 2008» بتخصيص 127 مليون يورو لبرنامج دعم الرياضيين.

وفر تأهيل ضاحية شرق لندن 25 ألف وظيفة، وسيؤمن العمل خلال الدورة 6 آلاف موظف، ويتعاون عليه 19 جهازاً حكومياً في مجالات الأمن والنقل والبنى التحتية، إلى 25 مؤسسة وشركة راعية، ويتوقع أن توفر ألعاب لندن التي صادفت والاحتفالات باليوبيل الماسي للملكة إليزابيت الثانية، 46 ألف وظيفة في المدى المنظور، لا سيما في شرق العاصمة، وتقدر «العائلة الأولمبية» خلال الدورة بـ55 ألف شخص.

وتعتبر «لندن 2012» دورة التحدي أمام الأزمة الاقتصادية العالمية، وتوقّع الخبراء أن تزدهر البورصة البريطانية في الشهور الـ12 المقبلة، ونصحوا المستثمرين الراغبين في الإفادة من الدورة الاختيار من بين أسهم الفنادق وشركات الإعلان، كما أظهرت أبحاث أجراها «بنك ساكسو» أن الدورات الخمس الأولمبية الصيفية الماضية، شهدت ازدهار بورصات البلدان المضيفة لها، ليتجاوز متوسط أدائها أداء مؤشر الأسهم العالمية بنسبة 16،4 في المئة على مدى عام بعد انتهاء الألعاب، وتوقع أن تنتعش السياحة بدءاً من عام 2013 ويلمس سكان لندن وزوارها فوائد خطط النقل الجديدة ومرافقها المستحدثة وشبكاتها، على غرار ما حصل بعد دورة برشلونة 1992 وأثينا 2004.

وتعول متاجر التجزئة في بريطانيا على الدورة في تنشيط الإنفاق، سواء على المأكولات والمشروبات الإضافية أو أجهزة التلفزيون الجديدة وحتى معدات الرياضة لمن ستلهمهم نتائج المنافسات.

ويفخر رئيس اللجنة المنظمة لدورة لندن الأولمبية اللورد سباستيان كو كثيراً بما ستؤول إليه «المنطقة الأولمبية» ورسالتها البيئية التي تحمل عنوان «الإنطلاق نحو الحلم الأخضر»، إذ «أعيد استخدام 90 في المئة من مواد الأبنية التي هدمت في إقامة المنتزه الجديد، وتنظيف التربة وتدويرها لإعادة استخدامها أيضاً، كما أن 50 في المئة من تلك المواد نُقلت بواسطة القطارات أو المراكب المائية، وزرعت آلاف الأشجار».

لكن يخشى أن تكون تقديرات الانتعاش مبالغ فيها، فالبعض يشكو من غلاء في الأسعار وعرقلة في السير والتنقل خصوصاً في المناطق القريبة من المنشآت، وذلك بسبب الإجراءات الأمنية المشددة، التي خصصت لها موازنة مقدارها بليون جنيه استرليني ويتولاها 13 ألف رجل أمن، ويطرح السؤال هل ما أنفق وما تحقق يؤمن استدامة وإرثاً؟

يعتقد 13 في المئة من سكان العاصمة البريطانية، أن تنظيم الألعاب «مفيد» لحياتهم، لا سيما أن الأوضاع مختلفة عما كانت عليه خلال دورة 1948 عقب الحرب العالمية الثانية، حين أحضر رياضيون معهم طعامهم وأقاموا في ثكنات ومساكن جماعية، لكن الحكومة البريطانية التي أقرت منذ عام 2009 سلسلة إجراءات تقشف وخفض للوظائف، لم تنسحب قراراتها على الألعاب، وبالتالي لن تكون متقشفة إطلاقاً، فقد أمر رئيس الوزراء ديفيد كاميرون بمضاعفة موازنة حفلة الإفتتاح التي يشرف على إخراجها داني بويل، إلى 18 مليون جنيه استرليني، وبرر هذه الخطوة بإعلانه أن «الألعاب حافز إلى الأمام، وعلينا أن نفخر بما نعمل مجابهين التحديات ومحققين الإنجاز».

الاستاد الرئيسي في لندن في لقطة من الجو

مليارات الحركة الأولمبية

على صعيد آخر، حققت الحركة الأولمبية ما يقارب 8 مليارات دولار (6ر36 مليارات يورو) من العائدات خلال الفترة الممتدة بين العامين 2009 و2012، وهي ثروة لا يؤول سوى جزء قليل منها إلى اللجنة الأولمبية الدولية.

وتشكل المداخيل المتأتية من بيع حقوق إعادة البث التلفزيوني تقليدياً نحو نصف مداخيل الحركة الأولمبية (3،914 مليارات دولار، 3ر11 مليارات يورو)، تليها مساهمات الأطراف الراعية (34 في المئة، أي 761 مليون يورو)، إضافة إلى التذاكر الأولمبية والمنتجات ذات الصلة.

لكن اللجنة الأولمبية الدولية لا تنال سوى ما نسبته 8 إلى 10 في المئة من هذا المبلغ، الذي يحجز نصفه للجنتي تنظيم دورتي الألعاب الأولمبية الشتوية والصيفية، والباقي إلى اتحادات الرياضيات الأولمبية واللجان الأولمبية الوطنية، ويغذي جزء صغير حسابات اللجنة الدولية البارالمبية والوكالة الدولية لمكافحة المنشطات.

ومنذ عام 1984، دخلت الألعاب في عصر الرعاية المكثفة، بدفع من الرئيس السابق للجنة الدولية خوان انطونيو سامارانش، الذي كان استراتيجياً في ما يتعلق بالتسويق، وبعد أربعة أعوام، اخترعت اللجنة الأولمبية الدولية برنامج «الشريك الأولمبي».

ويجمع هذا البرنامج 11 راعياً رئيسياً، بينها «كوكا كولا»، «فيزا»، «باناسونيك» و«ماكدونالدز»، يمنحون في مقابل بدل مرتفع، حق استخدام الحلقات الأولمبية الخمسة التي تملكها حصرياً اللجنة الدولية، لمدة أربعة أعوام، ويبلغ مجموع المداخيل من هذا البرنامج 957 مليون دولار (761 مليون يورو، أي ما يوازي 70 مليوناً لكل شركة)، علماً أن هذا المبلغ هو لدورتي فانكوفر 2010 ولندن 2010، ويوازي عشرة أضعاف سعر الحقوق التي منحت قبل 20 عاماً لدورتي سيول وكالياري.

في الصف الثاني في ما يتعلق بالعرض، تأتي لجان التنظيم والرعاة الخاصين بها، ولا يأمل الشركاء السبعة والداعمون السبعة للجنة تنظيم الألعاب الأولمبية في لندن، في الحصول على أقل من امتيازات «الشريك الأولمبي»، فشركات بريطانية كبرى مثل «بريتيش بتروليوم» و«بريتيش ايروايز» و«لويدز»، أو أجنبية مثل «أ دي اف» (كهرباء فرنسا) و«بي أم دبليو»، تحظى بحق استخدام الحلقات الأولمبية بسعر أقل، لكن لمدة 15 يوماً فقط.

ووفق اتفاق عقد في الثمانينات، تحصل اللجنة الأولمبية الأميركية على 12،75 في المئة من حقوق التلفزيون المباعة في الولايات المتحدة و20 في المئة من عائدات التسويق عالمياً، أي بما يوازي كل اللجان الأولمبية الوطنية الأخرى مجتمعة.

وأعادت لجان أولمبية وطنية، ولاسيما منها أوروبية، طرح هذا الامتياز الذي منح للأميركيين وقت كانت الولايات المتحدة توفر غالبية الثراء الأولمبي، وأدت إعادة الطرح هذه إلى عزل الولايات المتحدة في الحركة الأولمبية.

وأعلنت اللجنتان الأولمبيتان الدولية والأميركية نهاية أيار في فانكوفر، التوصل إلى ترتيب مالي جديد بينهما، دون كشف الكثير من تفاصيله، لكن يعتقد أنه يمنح، كما الاتفاق السابق، وضعاً تفضيلياً للأميركيين.

جلال قبطان

كاريكاتير

طالبت بتبني قرد.. لشعورها بعاطفة الأمومة نحوه

«القرد في عين أمه غزال».. هكذا يقول المثل الشعبي الشهير الذي وصف حالة هذه السيدة بدقة منذ عشرات السنوات.

فبعد تبنّي ممثلة أميركية لحمار، وإعلانها الزواج منه منذ ثلاثة أشهر، تطل علينا اليوم المصورة الفوتوغرافية اليابانية «كوسوكي كاشيوركو» بطلبها تبنّي قرد من مركز محافظة حماية الحيوان في نيويورك.

وقالت «كاشيوركو» في الطلب الذي قدمته لمركز البلدية، إنها تريد تبنّي إنسان الغاب «كالاباتو»، لشعورها بعاطفة الأمومة نحوه، وذلك بسبب نظراته المليئة بالحب التي تملأ عينيه عندما يراها كما يتمسك بساقها، رافضاً رحيلها في كل مرة تزوره فيها.

ورغم ذلك رفضت البلدية في ولاية نيويورك إعطاء إنسان الغاب لـ«كاشيوركو» بسبب فصيلته النادرة، إلا أنها أصرّت وأعلنت اعتصامها حتى تسلّمها البلدية القرد.. ومن هنا نطالب المسؤولين في نيويورك جمع الأم بابنها، لأنه في النهاية «الضنا غالي»!

طلق زوجته قبل الإفطار لأنها طبخت البازلاء بلا جزر

أوقع زوج مصري يمين الطلاق على زوجته قبل الإفطار في الأول من شهر رمضان الحالي، تحديداً قبل موعد آذان المغرب بدقائق، وذلك لأنها طبخت البازلاء من دون إضافة الجزر.

فقد استشاط الزوج غضباً حين فتح «حلة» الطعام وهي ساخنة فوق البوتاغاز، وحركها استعداداً لسكبها في الأطباق، ليكتشف أن البازلاء من دون جزر، فتجادل مع زوجته، وحين أخبرته أنها نسيت أن تطلب منه شراء الجزر اتهمها بالإهمال، وبأنها لا تراعي ذوقه في الأكل، وألقى عليها يمين الطلاق بلا تردد!

مارس الجنس مع زوجاته الست في نفس الوقت.. فمات

توفي رجل نيجيري بعدما أجبرته زوجاته الست على ممارسة الجنس معهن في الوقت عينه.

وكان «اروكو اونوجا» في ولاية بينو اتخذ لنفسه 6 زوجات بعد أن أصبح ثرياً، وعندما عاد الرجل في الأسبوع الماضي إلى منزله، دخل غرفة الزوجة الأصغر سناً، غير أن الزوجات الخمس الأخريات، اللاتي كن قد عقدن اجتماعاً، اقتحمن الغرفة بالسكاكين والعصي، لإجباره على ممارسة الجنس معهن جميعاً؛ من الأصغر سناً حتى الأكبر.

وقد حاول «اونوجا» مقاومتهن غير أنه عجز عن ذلك، وتوقف عن التنفس بعد ممارسة الجنس مع 4 من زوجاته، وقبل أن يحين دور الخامسة.

وقالت الزوجة الأصغر سناً: توقف زوجي عن التنفس فجأة، وهربن جميعهن، وكن يضحكن، لكن حين رأين أنني عاجزة عن إيقاظه هربن إلى الغابة.

وتمكنت الشرطة من توقيف اثنتين من الزوجات حتى الآن، وما تزال تبحث عن البقية.

الثبات
ATH - THABAT
تصدر عن شركة القلم للإعلام ش.م.م.
المدير الفني: مالك محفوظ
توزيع الأوائل
عند وجود مشكلة في التوزيع الرجاء الاتصال: هاتف: 01/666314
بيروت المصيطبة - شارع عثمان بن عفان - بناية العتر - ط1 - هاتف: 01/360807 - فاكس: 01/368256 - بريد إلكتروني: info@athabat.net